وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التدريب اللغوي والخط

(الجزء الأول)

تأليف

د. أحمد محمد عطا د. أحمد جمال الدين

1425هـ - 2004م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

[الرحمن خلق الإنسان علمه البيان]

حقوق إعادة الطبع محفوظة للمؤلفين – الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكلمـــــــة

تنقسم الكلمة إلى : اسم وفعل وحرف.

والاسم : هو ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن.

مثل : عليّ - أنا - الذي - هذا - العلم ...

وللاسم علامات يتميز بها عن الفعل والحرف ، أشهرها خمس علامات :

(1) الجر : نحو : **أخذت القلم من عليّ.**

(2) التنوين : نحو : **فصبرًا في مجال الموت صبرًا.**

(3) النداء : يا هذا .. أقبل وقل الحق. **(4) ألـ** : العلم نور.

(5) الإسناد : ويقصد به قبول الاسم أن يكون مبتدأ أو فاعلاً.

وهو دليل اسمية (**مـا**) في قوله تعالى : **"ما عندكم ينفد"** فما : مبتدأ (مسند إليه) ، وهذا دليل أسميتها.

وقولنا : **جاء الذي نحترمه.** فالذي : فاعل (مسند إليه) ، وهذا دليل اسميته

وقد جمع ابن مالك هذه العلامات في قوله :

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العلامات ليس لزاماً أن تجتمع في الكلمة للحكم عليها بالاسمية ، فيكفي وجود علامة واحدة من هذه العلامات للحكم باسمية الكلمة ، كما حدث مع (**ما**) الموصولة السابقة فهذه لم نتوصل إلى أسميتها إلا بعلامة واحدة هي الإسناد.

أما الفعل : فهو ما دلَّ على حدث مقترن بالزمن سواء كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً.[1]

مثـل : ضرب - يكتب - اكتب - نكتب - تكتب - افهم ...

وللفعل أيضاً علامات يتميز بها عن الاسم والحرف وهي :-

(1) قبول تاء الفاعل : وهي علامة خاصة بالفعل الماضي.

نحـو : **سَمِعْتُ - فَتَحْتُ - كَرُمْتُ**

قلتَ - مشيتَ - وقفتَ

---

[1] الفعل الدال على الحال أو الاستقبال هو ما اصطلح على تسميته المضارع ، أما الفعل الأمر فهو ما يدل على طلب ينتظر وقوعه في المستقبل (بعد زمن النطق بالأمر).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خفتِ- رَميتِ - وعدتِ

فهذه التاء المتحركة بالحركات الثلاث (**تُ - تَ - تِ**) هي تاء الفاعل ، المختصة بالدخول على الفعل الماضي.

(2) قبول تاء التأنيث : وهي أيضاً تختص بالفعل الماضي.

نحو : **سمعَتْ - وعدَتْ - مشيَتْ**

وهي تاء ساكنة لا محل لها من الإعراب ، وإنما يؤتى بها علامة على التأنيث ليس غير.

(3) ياء المخاطبة : وهي علامة خاصة بالفعلين : المضارع والأمر.

نحو : **تضربين - ترمين - تعدين**

اضربي - ارمي - عدي

(4) نون التوكيد : وهي علامة خاصة بالفعلين : المضارع والأمر أيضاً.

نحو : **أكيدَنَّ - أقبلَنَّ.**

يقول ابن مالك في علامات الفعل :

بتا فعلتُ وأتَتْ ويا افعلي ونون أقبلنَّ فعل ينجلي

سواهما الحرف كهل وفي ولم .....

وأخيراً الحرف وهو ما لا يدلُّ على معنى إلا في غيره ، وعلامته عديمة **أي** : عدم قبوله لعلامات كل من الاسم والفعل.

<u>وتنقسم الحروف إلى نوعين :</u>

حروف مباني : وهي الحروف الأبجدية وعددها في العربية ثمانية وعشرون حرفاً.

حروف معاني : وهي ما يؤتى بها لتأدية وظيفة معنوية في السياق كالاستفهام ب : **هل والهمزة.** أو النفي ب : **لا وما ولم.**

<u>وحروف المعاني تنقسم إلى ثلاثة أقسام :</u>

(1) ما يختص بالدخول على الأسماء فقط :

نحو : حروف الجر (**من - إلى - عن - على ...**)

إن وأخواتها (**إنَّ - أن - كأن ...**)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ألـ التعريفية

(2) ما يختص بالدخول على الأفعال فقط :

نحـو : حروف الجزم (**لم - لما - لا الناهية - لام الأمر ...**)

حروف الشرط (**إن - إذ ما**)[1]

(3) ما لا يختص بالدخول على أحدهما ويسمى بالمشترك :

نحـو : حرفا النفي (**ما - لا**) حرفا الاستفهام (**الهمزة - هل**)

وعدم اختصاصها هذا هو علة إهمالها ؛ بحيث لا تعمل فيما بعدها ؛ لأنه لا يعمل إلا المختص.

وسوف نتناول من هذه الحروف بالتفصيل حروف الجر ؛ لسببين :

- **الأول** : أن هذا المكان هو الأنسب لبيان معانيها وعملها وأحوالها ... الخ.
- **الثاني** : أن غيرها من الحروف سوف يتناول لاحقاً عند عرضنا لأبواب النحو إن شاء الله تعالى.

حـــــروف

أولاً : عددها :-

حروف الجر عددها عشرون حرفاً هي :

(من - إلى - عن - على - في - الكاف - اللام - الباء - حتى - رب - واو القسم - التاء - مذ - منذ)

بالإضافة إلى ثلاثة حروف للاستثناء هي (**خلا - عدا - حاشا**) وثلاثة حروف شواذ هي (**متى - لعل - كي**).

ثانيًا : معانيها :-

1- حــرف الجــر (مــن)

"من" حرف جر يكون زائداً وغير زائد.

أما غير الزائدة **فمن معانيها** :

(أ) ابتداء الغاية في المكان اتفاقاً.

ونحو : "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**"[1]

---

[1] أدوات الشرط نوعان : أسماء وهي : "**أى – من – أين – متى – ما – مهما – أنَّ – حيثما – أيَّان**". وحروف وهما : "**إن – إذ ما**" وبذلك يكون عدد أدوات الشرط إحدى عشرة أداة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

نحو : "**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه**"[2]

وقد تأوله البصريون بقولهم : إن هناك مجروراً محذوفاً.

والتقدير : من تأسيس أول يوم.

والصواب عندي رأي الكوفيين لبعدهم عن التأويل والتقدير ، ولاعتمادهم على السماع الكثير الذي يجوز مجيء (**من**) لابتداء الغاية في الزمان.[3]

(ب) التبعيض :

نحو : "**منهم مَنْ كلم الله**".[1] ، **أي** : بعضهم الذي كلم الله.

وقوله تعالى : "**حتى تنفقوا مما تحبون**".[2] ، **أي** : بعض ما تحبون.

وقد قرأ عبد الله بن مسعود : "**بعض ما تحبون**".[3] ومجيئها للتبعيض كثير.

(ج) بيان الجنس :

نحو : "**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**".[4]

و "**ويلبسون ثياباً خضراً من سندس**".[5]

و "**من أساور من ذهب**".

أي : الرجس الذي هو من جنس الوثن ، والثياب الخضر التي هي من جنس السندس والأساور التي هي من الجنس الذهب.

(د) التعليل :

نحو : "**يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق**"[6].

=

[1] الإسراء : 1.

[2] التوبة : 108.

[3] اختار رأي الكوفيين ابن مالك ، ونقل ابن يعيش في شرح المفصل موافقة كل من المبرد وابن درستوية لرأي الكوفيين.
انظر شرح المفصل 8 ، 10 ، 11 ، الجنى الداني : 308.

[1] البقرة : 253.

[2] آل عمران : 92.

[3] انظر : شرح التصريح : 812.

[4] الحج : 30.

[5] الكهف : 31.

[6] البقرة : 19.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أي : بسبب الصواعق.

ونحو : "... **من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل**"[7]. **أي** : بسبب ذلك.

ونحو : "**لما يهبط من خشية الله**"[8] ، **أي** : يهبط بسبب خشية الله.

(هـ) البدل :

نحو : "**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**"[1]. أي : بدل الآخرة.

ونحو : "**لجعلنا منكم ملائكة**"[2] أي : بدلكم.

(و) المجاوزة : (بمعنى عن) :

نحو : "**أطعمهم من جوع**"[3] ، أي : عن جوع.

ونحو : "**فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله**"[4] ، أي : عن ذكر الله.

(ومن) المصاحبة لأفعل التفضيل هي بمعنى المجاوزة في الأرجح.

فعندما نقول : زيد أفضل من عمرو ، فكأنما نقول : جاوز زيدٌ عمرًا في الفضل

(ز) الظرفية (بمعنى في) :

نحو : "**ماذا خلقوا من الأرض**"[6] أي : في الأرض.

ونحو : "**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**"[7] أي : في يوم الجمعة.

(ح) الاستعلاء : (بمعنى على) :

نحو : "**ونصرناه من القوم**"[8] أي : على القوم.

(ط) الفصل :

نحو : "**حتى يميز الخبيث من الطيب**"[9].

---

[7] المائدة : 32.

[8] البقرة : 74.

[2] التوبة : 38.

[3] الزخرف : 60.

[4] قريش : 4.

[5] الزمر : 22.

[6] فاطر : 40.

[7] الجمعة : 9.

[8] الأنبياء : 77.

[9] آل عمران : 179.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ونحو : "**والله يعلم المفسد من المصلح**"[1].

وعلامتها أنها تدخل بين المضادين كما في الآيتين أو المتباينتين بلا تضاد.

نحو : **لا يعرف زيدًا من عمرو**.

هذه أشهر معاني (**من**) غير الزائدة ، أما (**من**) الزائدة[2] فإنها تأتي لمعنيين متكاملين ، هما التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه ، أما التنصيص على العموم ، فنحو : **ما جاءني** من رجل.

و(**من**) هذه زائدة تقدمها نفي ، ودخلت على نكرة لا تلازم النفي ؛ حيث يجوز أن يؤتى بها في سياق إثبات ، نحو : **جاءني** رجل.

وكون مدخولها نكرة لا تلازم النفي علامة على تنصيصها على العموم ؛ ذلك العموم الذي يتحقق بدونها ، فقولنا : **ما جاءني رجل** ، لا يفيد عموم نفي مجيء أي رجل فقد يكون الجائي "**رجلين**" أو "**ثلاثة**". **أما قولنا** : ما **جاءني رجل** في فهو يفيد النص على نفي العموم ، ومن ثَمَّ لا يجوز **أن أقول** : **ما جاءني من رجل** وإنما رجلان ؛ لأن هذا تناقض.

وأما تأكيد التخصيص على العموم ، فنحو : **ما جاءني من أحد** فمن زائدة تقدمها نفي ، ودخلت على نكرة تلازم النفي وهي كلمة (أحد)[3] ، لذا فإنها لتأكيد التنصيص على العموم ؛ إذ إن نفي العموم مستفاد بدونها.

فقولنا : **ما جاءني أحد** ، يستفاد منه عموم نفي مجيء أي أحد فإذا ما قلت : **ما جاءني من أحد** ، أفادت (من) توكيد نفي العموم.

2 - 3 إلـــى وحتـــى

معناهما : انتهاء الغاية سواء أكانت غاية مكانية أو زمانية.

مثال انتهاء الغاية المكانية : "**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**"[1]

---

[1] البقرة : 220.

[2] وهي الواقعة بعد نفي أو نهي أو استفهام بهل ، وقيل : بالهمزة أيضاً ، وكان مدخولها نكرة.

[3] كلمة (أحد) ومثلها كلمة (ديار) وكلمة (عريب) ، كلمات تلازم الوقوع بعد النفي أو ما يشبهه كالنهي أو الاستفهام.

[1] الإسراء : 1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقولنا : **أكلت السمكة حتى رأسها.**

ومثال انتهاء الغاية الزمانية : "**أتموا الصيام إلى الليل**".[2]

وقوله تعالى : "**سلام هي حتى مطلع الفجر**".[3]

4- عـــن

من معانيها :

(أ) المجاوزة : وهي أظهر معاني (عن) وأكثرها استعمالاً.

نحو : **رميت السهم عن القوس** ، أي : تجاوز السهم القوس.

وابتعدت عن الوطن ، أي : ابتعدت متجاوزًا حدود الوطن.

وما سبق داخل تحت دائرة المجاوزة الحقيقية ، لأنها في الماديات ، أما إذا كانت في المعنويات فإنها تندرج تحت دائرة المجاوزة المجازية.

نحو : **أخذت النحو عن عالم متمكن** ، أي : تجاوز النحو العالم المتمكن إلي

(ب) البعدية :

نحو : "**لتركبن طبقاً عن طبق**"[4] أي حالاً بعد حال.

(ج) الاستعلاء (بمعنى على) :

نحو : "**ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه**".[5] ، أي : على نفسه.

ونحو قول الشاعر :[1]

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عنّي ولا أنت دياني فتخزوني

أي : لا أفضلت في حسب عليَّ.

(د) التعليل :

نحو : "**وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك**".[2] ، أي : من أجل قولك.

---

[2] البقرة : 187.

[3] القدر : 5.

[4] الانشقاق : 19.

[5] محمد : 38.

[1] هو ذو الإصبع العدواني ، واسمه الحارث بن محرث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

5- علـــى

من معانيها :

(أ) الاستعلاء وهو أكثر معانيها استعمالاً.

نحو : **"وعليها وعلى الفلك تحملون".**[3]

(ب) الظرفية (بمعنى في) :

نحو : **"على حين غفلة".**[4]

وقوله تعالى : **"واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان".**[5]

(ج) المجاوزة (بمعنى عن) :

كقول الشاعر :

إذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي : عنى.

(د) المصاحبة (بمعنى مع)

نحو : قوله تعالى "وإن **ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم**" ، أي : مع حبه.

(هـ) التعليل :

نحو : **"ولتكبروا الله على ما هداكم".**[1]

(و) بمعنى من :

نحو : **"إذا اكتالوا على الناس يستوفون"**[2] ، أي : من الناس.

(ز) بمعنى الباء :

=

[2] هود : 53.

[3] المؤمنون : 22.

[4] القصص : 15.

[5] البقرة : 112 ، والمقصود بملك سليمان : شريعته ونبوته وحاله وليس هذا مما يُتْلَى عليه ، لذا ذهب بعض النحاة إلى أن (على) بمعنى (في) وذهب آخرون إلى أن (تتلو) تضمنت معنى (تقوَّل) وحينئذ تكون متعدية بعلى (انظر البحر المحيط : 494/1 بتصرف).

[1] البقرة : 185.

[2] المطففين : 2 ، والبصريون يضمنون الفعل (اكتال) معنى الفعل (حكم) وبذلك تأتي (على) على معناها. والتقدير : إذا حكموا على الناس في الكيل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

نحو : "**حقيق على ألاَّ أقول**"[3] ، أي : بألا أقول

وقد قرأ أُبَيّ بن كعب "بأن" فكانت قراءته تفسيرًا لقراءة الجماعة.

6- فـــي

من معانيها :

(أ) الظرفية : وهو أكثر معانيها استعمالاً.

نحو : "**في أدنى الأرض**"[4] للظرفية المكانية – "**في بضع سنين**"[5] للظرفية الزمانية "**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**"[6] – للظرفية المجازية.

(ب) التعليل :

نحو : "**لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم**"[7]

أي : لمسكم عذاب عظيم بسبب ما أفضتم فيه من حديث الإفك".

ونحو : "**قالت : فذلكن الذي لمتنني فيه**"[1] ، أي : لمتني بسببه.

وفي الحديث : "**دخلت امرأة النار في هرة حبستها**" ، أي : بسببها.

(ج) المصاحبة (بمعنى مع) :

نحو : "**ادخلوا في أمم**"[2] ، أي : مع أمم.

(د) الاستعلاء (بمعنى على) :

نحو : "**لأصلبنكم في جذوع النخل**"[3]

(هـ) بمعنى الباء :

نحو "**يذرؤكم فيه**"[4] ، أي : يكثركم به.

---

[3] الأعراف : 105.

[4] الروم : 3.

[5] الروم : 4.

[6] الأحزاب : 21.

[7] النور : 14.

[1] يوسف : 32.

[2] الأعراف : 38.

[3] طه : 71.

[4] الشورى : 11.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومنه قول الشاعر :

ويركب يوم الروع منا فوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكلى

(و) بمعنى إلى :

نحو "**فردوا أيديهم في أفواههم**"[5] ، أي : إلى أفواههم.

(ز) المقايسة :

وهي ما تقع غالباً بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، كقوله تعالى: "**فما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع**"[6] ، أي : فما الحياة الدنيا قياساً (أو بالمقارنة) بالآخر إلا متاع.

7- الكـــــاف

من معانيها :

(أ) التشبيه :

نحو : "**زيد كالأسد**".

(ب) التعليل :

نحو : "**واذكروه كما هداكم**"[1] ، أي : لهدايته إياكم.

(ج) الاستعلاء :

ومنه قولهم : "**كن كما أنت**" ، أي : كن على ما أنت عليه.

(د) التوكيد : وهي الزائدة.

نحو : "**ليس كمثله شيء**".[2]

8- الـــــلام

---

[5] إبراهيم : 9.

[6] آل عمران : 185.

[1] البقرة : 198.

[2] الشورى : 11.

This file was downloaded from QuranicThought.com

من معانيها :-

(أ) الملك : وهو أكثر معانيها استعمالاً.

نحو : "**لله ما في السموات**".[3] .. وقولنا : "**القلم للتلميذ**".

(ب) شبه الملك ويعبر عنه بالاختصاص :

نحو : "**الشَّرْج للدابة**" .. "**الحبر للقلم**".

(ج) التعدية :

نحو : "**ما أضرب زيداً لعمرو**".

(د) التعليل :

كقول الشاعر :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما العصفور بلله القطر

أي : بسبب ذكراك.

(هـ) تقوية العامل الذي ضَعُف :

إما بكونه فرعًا في العمل ، نحو "**مصدقاً لما معهم**"[1] .. "**فعال لما يريد**".[2]

أو بتأخره عن المعمول ، نحو : "**إن كنتم للرؤيا تعبرون**"[3]

(و) انتهاء الغاية :

نحو : "**كل يجري لأجل مسمى**"[4] ، أي : إلى غاية منتهية.

(ز) التعجب :

نحو : "**لله درُّك**".

(ح) الصيرورة (أو العاقبة) :

نحو قول الشاعر :

---

(3) لقمان : 26.

(1) البقرة : 91.

(2) البروج : 16.

(3) يوسف : 43.

(4) فاطر : 13.

This file was downloaded from QuranicThought.com

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلم يصير إلى الذَّهاب

أي : توالدوا وتكاثروا وابنوا كما تشاءون فمآل هذا ومصيره وعاقبته الموت والخراب.

(ط) البعدية :

نحو : "**أقم الصلاة لدلوك الشمس**"[5] ، أي : بعده.

(ي) الاستعلاء :

نحو : "**ويخرون للأذقان**".[1] ، أي : على الأذقان.

(ك) التوكيد : وهي الزائدة.

كقول الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد

أي : أجار (حمى) مسلمًا ومعاهدا

وقول الآخر :

يـا بـؤس للحرب التي وضعت أراهـط فاستراحوا

وهي تزاد بين العامل ومعمولة كما في البيت الأول ، أو بين المتضايفين كما في البيت الثاني.

9- البـــــاء

من معانيها :

(أ) الاستعانة :

نحو : "**كتبت بالقلم**" ، أي : مستعيناً به.

(ب) التعدية :

نحو : "**ذهب الله بنورهم**"[2] ، أي : أذهبه.

---

[5] الإسراء : 78.

[1] الإسراء : 109.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(ج) التعويض :

نحو : "**بعتك هذا بهذا**" - على مستوى العوض المادي.

و : "**قابلت إحسانه بالشكر**" – على مستوى العوض المعنوي.

(د) السببية :

نحو : "**فما نقضهم ميثاقهم لعناهم**"[1] ، أي : بسبب ميثاقهم لعناهم.

تنبيه :

في قوله تعالى : "**ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**"[2] ، ليست الباء هنا السببية ؛ لأن القول بأنها سببية يوقع الآية في تناقض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "**لن يدخل الجنة أحدكم بعمله**". وإنما الباء في الآية للتعويض : أي : ادخلوا الجنة عوض ما كنتم تعملون من زجر أنفسكم عن الملذات وردعها عن مجاراة الشهوات والنزوات ، ووقفِها على الطاعات ، وجهادها وكبح جماحها في عموم الأوقات.

وكون الباء في الآية للتعويض يزيل التعارض الظاهر بين الآية والحديث إذ كون دخول الجنة عوض عن الأعمال لا يعني أن هذه الأعمال سبب دخول الجنة ؛ لأن هذه الأعمال كلها لا تكافئ نعمة واحدة من نعم الله على الإنسان ، وإنما الله تعالى بفضله وجوده ومنّهِ يعوض الإنسان عن عمله القليل بالجزاء الجزيل.

(هـ) الإلصاق :

نحو : "**أمسكت بزيد**" ،

أي : قبضت عليه بإحكام ، وباء الإلصاق وجودها آكد على إحكام الإمساك وعدم إمكانية انصراف زيد بأي حال من الأحوال ، بخلاف : أمسكت زيدًا ، فهي لا تعبر عن درجة الإحكام والتوكيد في جملة : **أمسكت بزيد**.

=

[2] البقرة : 17.

[1] المائدة : 13.

[2] النحل : 32.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(و) المصاحبة (بمعنى مع) :

نحو : "**وقد دخلوا بالكفر**".[1] ، أي : مع الكفر.

(ز) المجاوزة (بمعنى عن) :

نحو : "**فاسأل به خبيرًا**".[2] ، أي : عنه.

(ح) التبعيض (بمعنى بعض) :

نحو : "**عيناً يشرب بها عباد الله**"[3] ، أي : منها (بعضها).

(ط) الظرفية (بمعنى في) :

نحو : "**وما كنت بجانب الغربيّ**"[4] ، أي : فيه.

و "**نجيناهم بسحر**"[5] ، أي : في سحر.

(ي) الاستعلاء (بمعنى على) :

نحو : "**من إن تأمنه بقنطار**".[6] ، أي : على قنطار.

(ك) البدل :

كقولنا : اعطني الناقة بالفرس.

(ل) التوكيد : وهي الزائدة.

نحو : "**وكفي بالله شهيدًا**"[7] ، "**بحسبك درهم**" ، "**زيد ليس بقائم**".

---

(1) المائدة : 61.

(2) الفرقان : 59.

(3) الإنسان : 6.

(4) القصص : 44.

(5) القمر : 34.

(6) آل عمران : 75.

(7) النساء : 79.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(م) القسم :

سواء أكان القسم استعطافياً[1] ، وهو ما كان جوابه جملة إنشائية[2].

نحو : **بالله هل قام زيد ؟**

أو كان القسم غير استعطافي ، وهو مؤكد الجملة خبرية.

نحو : **بالله لتفعلن.**

10-11 مـــذ ومنـــذ

لا يجرَّان إلا الزمان ... ولها

(أ) بمعنى (مِن) لابتداء الغاية :

نحو : **ما رأيته مُذ يوم الجمعة** ، أي : من يوم الجمعة.

وتكون بهذا المعنى إذا وليها معرفة ماضية كما في المثال.

(ب) بمعنى (في) الظرفية :

نحو : **ما رأيته منذ الليلة** ، أي : في الليلة.

وتكون بهذا المعنى إذا وليها معرفة حالَّة كما في المثال.

(ج) بمعنى (من) و (إلى) :

نحو : **ما رأيته مذ أربعة أيام** ، أي : من أربعة أيام من الآن.

---

(1) القسم الاستعطافي : هو القسم الذي يراد به إثارة المشاعر وتحريك النفوس وذلك باستخدام جملة إنشائية تكون هي جملة جواب القسم ، وغير الاستعطافي هو الذي يراد به توكيد الجملة الخبرية في جواب القسم.

(2) تنقسم الجمل الإنشائية إلى نوعين من الجمل :

- الجمل الطلبية وهي جمل : الأمر – النهي – الاستفهام – الدعاء – التمني – التحض – العرض.
- الجمل غير الطلبية وهي جمل : التعجب – المدح والذم – القسم – رب – كم الخبرية – صيغ العقود الترجى (لعل) الرجاء (عسى عن قوم).
- والجمل الطلبية وغير الطلبية هما قسما الجمل الإنشائية (انظر النحو الوافي : 374/1).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتكون بهذا المعنى إذا وليها نكرة كما في المثال.

تنبيه :

1- قد يلي (مذ ومنذ) مرفوع :

نحو : **ما رأيته مذ يوم الجمعة أو يومان** فهما إذ ذاك ظرفان (اسمان) متعلقان بالعامل ومضافان إلى الجملة بعدهما ، التي يكون فعلها محذوفاً تقديره "كان" والمرفوع هو فاعلها والتقدير : **ما رأيته مذ كان يوم الجمعة** أو مذ كان يومان.[1]

2- إذا وَلِيَ (مذ ومنذ) جملة :

نحو : **ما رأيته منذ جاء أبوه من السفر.**

أو : **ما رأيته منذ أنا مريض.**

فإنهما اسمان ظرفان متعلقان بالفعل ، ومضافان إلى الجملة بعدهما.[2]

وعلى هذا نقول : إن مذ (ومنذ) تكون حرفًا إذا وليها مجرور ، وتكون اسمًا في حالتين : إذا وليها مرفوع أو جملة.

12 – ربَّ

وهي للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلاً[3]

من المعنى الأول قوله ﷺ: "**يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية يوم القيامة**"[4]

ومن المعنى الثاني قول الشاعر :

ألا رب مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولد لم يلدَهُ أبوان

---

[1] هذا الرأي هو أيسر المذاهب الأربعة في إعراب المرفوع بعد مذ ومنذ ، وهو مذهب الكوفيين واختاره والسهيلي وابن مالك والمرادي (انظر الجني الداني : 502).

[2] وهو أحد مذهبين في إعراب (مذ ومنذ) إذا وليهما جملة ، وهو مذهب سيبويه واختاره المرادي (انظر الجني الداخي : 504).

[3] أوضح المسالك : 47/3.

[4] حديث شريف أخرجه البخاري في باب التهجد 201/1 ، 10/3 ، 302/3.

This file was downloaded from QuranicThought.com

والمقصود آدم وعيسى عليهما السلام.

13 – 14 واو القسم وتـاء القسم

وهما حرفان للقسم غير الاستعطافي (أي الذي تكون جملة جوابه جملة خبرية لا إنشائية). وتزيد التاء على معنى القسم معنى آخر هو التعجب ، بمعنى أن جواب قسمها لابد أن يكون شيئًا غريبًا. وهي لا تجر إلا أسماء ظاهرة ثلاثة (الله – رب – الرحمن). ومن الأمثلة عليهما :-

قولنا : **والله لأكونن من المتفوقين**. وقول الشاعر :

فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وقوله تعالى : "**تالله لأكيدن أصناكم**".[1]

والملاحظ أن التاء التي هي للقسم جاءت ليقسم بها على شيءٍ غريب هو كيد إبراهيم عليه السلام للأصنام وتصريحه بذلك أمام المشركين.

15 – 16 – 17 ثلاثة الاستثناء (خلا – عدا – حاشا)

يجوز أن يجر ما بعدهن بكونه اسمًا مجرورًا لهن ، أو ينصب بكونهن أفعالاً ، وكلا الوجهين جائز مسموع عن الفصحاء.

نقول : **جاء الرجال خلا رجلٍ** (على الجر بالحرف خلا).

جاء الرجال خلا رجلاً (على النصب بالفعل خلا).

والأمر نفسه منسحب على عدا وحاشا.

18 – 19 – 20 ثلاثة الشواذ (متى – لعل – كي)

(متى) تجر في لغة هذيل وهي بمعنى (من) :

سُمِعَ من بعضهم : **أخرجها متى كمِّه** ، أي : من كمه.

(لعل) تجر في لغة عقيل كقول الشاعر : **لعل الله فضلكم علينا**

(كي) وهي تجر ثلاثة أشياء.

---

[1] الأنبياء : 58.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(أ) (ما) الاستفهامية ، نحو : **كيمَ** ؟ بمعنى لماذا ؟

(ب) (ما) المصدرية وصلتها كقول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يُرجى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

(ج) (أن) المصدرية وصلتها ، نحو : **جئت كي تكرمني**.

فكي حرفٌ جرَّ المصدر المنسبك من : (أن) المصدرية المضمرة ، والفعل (تكرمني) الظاهر.

حروف الجر بين الأصالة والزيادة

تنقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام :-

- **القسم الأول** : حروف جر أصلية وهي كل حروف الجر ، ما عدا ستة أحرف هي : **من ـ الكاف ـ اللام – الباء ـ رب ـ لعل**.

وسمات حروف الجر الأصلية :

(أ) أنها تأتي بمعنى جديد يضاف إلى العامل فيسهم في إزالة قدرٍ من إبهامه.

نحو : **حضر المسافر من السعودية**.

فحرف الجر (**من**) أفاد أن ابتداء حضور المسافر هو السعودية ، وهذا المعنى أسهم في إزالة قدر من الإبهام الذي يحوط الفعل ؛ إذ لولاه لفهمت حضور المسافر ، دون أن أعرف مِنْ أين أتى ؟ فوجود حرف الجر الأصلي أزال قدرًا من إبهام الفعل (**حضر**) ، وإذا أردت أن أزيل قدرًا أكبر لقلت مثلاً : **حضر المسافر من السعودية إلى قريته** باستخدام حرف جر آخر ...

إذن فحروف الجر الأصلية تضيفه إلى العامل معاني جديدة تسهم في إزالة إبهامه.

(ب) أن هذه الحروف تتعلق بالعامل (سواء أكان فعلاً أو غيره) وهذا التعلق تعلق ارتباط يحقق معنى جديدًا ، وهذه السمة ترتبط بسابقتها ؛ إذ إن الفعل لما كان معناه ناقصًا بدون حرف الجر احتاج إليه وارتبط به ... وهذا هو معنى قول المعربين عند تناولهما الجار والمجرور في النصوص اللغوية (الجار والمجرور متعلقان بالعامل كذا).

(ج) المجرور بعدها ليس له إعراب محليّ.

- **القسم الثاني** : حروف جر زائدة وهي أربعة : **من ـ الكاف ـ اللام ـ الباء**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتزاد (**من**) بشوط هي :-

(أ) أن يسبقها نفي أو شبهه (نهي أو استفهام).

(ب) أن يكون مجرورها نكرة.

(ج) أن يكون مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً.

نحو : "**هل من خالق غير الله يرزقكم**"[1] ، و"**ما يأتيهم من ذكر من الله محدث**"[2]

و "**هل تحسُّ منهم من أحد**"[3]

أما (**الكاف**) فنحو قوله تعالى : "**ليس كمثله شيء**"[4]

و(**اللام**) فنحو قول الشاعر :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

و(**الباء**) فمواضع زيادتها هي :

(1) **الفاعل** : نحو : "**أكرم بقوم أنت سيدهم**" و"**كفى بالله شهيداً**".[5]

(2) **المفعول** : نحو : "**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**".[1]

(3) **المبتدأ** : نحو : **بحسبك درهم**.

(4) **الخبر** : نحو : "**وما الله بغافل**".

وسمات هذه الأحرف عكس سمات الحروف الأصلية فهي :-

(1) لا تأتي بمعنى جديد وإنما تؤكد المعنى الموجود فعلاً.

---

[1] فاطر : 3.

[2] الأنبياء : 2.

[3] مريم : 98.

[4] الشورى : 11.

[5] النساء : 79.

[1] البقرة : 195.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(2) لا تتعلق بالعامل كالحروف الأصلية.

(3) المجرور بعدها مجرورٌ لفظًا وله إعراب محليّ.

- **القسم الثالث** : أحرف شبيهة بالزائدة وهي : **ربَّ**[1] ـ **لعل**

سمات أحرف الجر الشبيهة :-

(أ) تأتي بمعنى جديد كالحروف الأصلية هي التكثير أو التقليل بالنسبة لرب والترجي بالنسبة لعل عند من يجر بها.

(ب) لا تتعلق بالعامل كالحروف الزائدة.

(ج) المجرور بعدها مجرور لفظاً وله إعراب محلي.

فمثلاً : "**رب رجل طويل لا يتقن كرة السلة**" فرجلٍ مجرور برب لفظًا في محل رفع مبتدأ ، وينبني على هذين الإعرابين جواز جر التابع (طويل) ، باعتبار لفظ (رجل) ورفعه ، باعتبار محل (رجل).

ومن هذه السمات يتضح سر تسمية هذه الحروف بالشبيه بالزائد ، فهي كما هو واضح لا تجمع سمات أحرف الجر الزائدة كلها ، وإنما جمعت سمتين من هذه السمات فقط وهما : عدم التعلق بالعامل وجر ما بعدها لفظًا مع وجود محل إعرابي له.

---

[2] قد تحذف (رب) ويعوض عنها بالواو أو الفاء أو بل ، والعوض بالواو أكثر وأشيع. كقول امرئ القيس: **وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله** .....

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الوظائف

يتعين علينا أن ندرك جيداً أن المصطلحات النحوية والتي نراها على رءوس أبواب النحو ، ما هي إلا تعبير محض عن وظائف معنوية للكلمات في السياق ، وظائف تتراص بجوار بعضها البعض ، وتتضافر بعلاقات رابطة بينها من أجل تحقيق غاية الفهم والإفهام وهي الغاية الرئيسية لأي لغة من لغات العالم. فنحن عندما نقول : **ضرب محمد أخاه بالعصا على يديه قبل مذاكرته.**

فهذه الجملة الطويلة تتكون من مجموعة من الكلمات ، كل كلمة تؤدي وظيفة مع جاراتها لتحقيق غاية الفهم والإفهام.

فنرى أن كلمة (**محمد**) علم على الشخص الذي أحدث الحدث الذي هو (**الضرب**) ، وأن كلمة (**أخاه**) عينت من وقع عليه هذا الحدث ، وأن كلمة (**العصا**) مصحوبة (**بالباء**) عينت أداة الضرب في حين أن كلمة (**يديه**) مصحوبة (**بعلى**) عينت مكان الضرب من جسد ذلك الأخ ثم أتت كلمه (**قبل**) ومدخولها ، لتعين وقت حدوث هذا الحدث.

إن هذه الدلالات أو المعاني ما كانت لتأتي لولا أن جاءت كل كلمة من هذه الكلمات مؤدية وظيفتها الإعرابية التي هي عليها في الجملة.

فمحمد هو الفاعل (الفاعل للحدث) والأخ هو المفعول به (من وقع عليه الحدث) والباء هنا حرف جر يستلزم اسماً بعده ، وجاءت (**الباء**) للاستعانة ، للدلالة على العلاقة الرابطة بين الفاعل (**محمد**) والأداة (**العصا**) وجاءت (**على**) للدلالة على الاستعلاء وأن العصا قد علت يدَيْ محمد ثم جاء الظرف للدلالة على وقت الحدث.

نقول : إن هذه الوظائف الإعرابية (**الفاعل - المفعول - حرف الجر - المجرور**) لو أنها أطلقت على غير ما أطلقت عليه في الجملة السابقة فأطلقنا الفاعل على الأخ مثلاً والمفعول على (**محمد**) ، لَتَكَوَّنَ عندنا معنى جديد مخالف للمعنى الأول ... وهكذا فإن كل كلمة تلتزم وظيفة بعينها في السياق الذي يحتويها ، لا يمكن أن تغادره وإلا ترتب على ذلك إما اختلاف المعنى (كما مثلنا) أو اختلاله (كأن نضع يديه مجرورة بالباء والعصا مجرورة بعلى).

الإعــراب والبنـــاء

تنقسم الكلمات إلى معرب ومبنى :

This file was downloaded from QuranicThought.com

أولاً : المعرب : هو ما يتغير آخره[1]بتغير موقعه في التركيب.

انظر إلى هذا القول على لساني : **يفهمُ حسامٌ دروس النحو ، لكن حسامًا لم يفهمْ دروس الأدب** ، ومن ثم فإن عليَّ أن أعيد على حسامٍ شرح دروس الأدب عسى أن يفهمَ. فكلمتا حسام ويفهم تكررتا أكثر من مرة.

فأتت كلمة (**حسام**) : **حسامٌ - حساماً – حسامٍ**

وأتت كلمة (**يفهم**) : **يفهمُ - يفهمْ - يفهمَ**

هذا التغير الذي يطرأ على الحرف الأخير من الكلمتين ، يجعلنا نطلق على هاتين الكلمتين وأمثالهما مصطلح "معرب".

ثانيا : المبني : هو ما يثبت آخره على شكل واحد أيًّكان موقعه.

انظر إلى هذا القول وقارنه بما سبق :

- **فهمَ حسامٌ الدرس.**
- **إن فهمَ حسام درسه سيجزى خيراً.**
- **حَمِدَ حسام الله على أن فهمَ.**

ستَرى أن الفعل (**فهم**) لزم حركة واحدة هي الفتح سواء أكان في أول الكلام أو في وسطه (بعد أداة جازمة) ، أو في آخره (بعد الموصول الحرفي المصدري). وهذا النوع من الكلمات يطلق عليها (المبنيات).

صفوة القول أن المعرب : الكلمة الواحدة فيه يتنوع آخرها ما بين : رفع ونصبٍ وجرٍ وجزم أما المبني : فالكلمة الواحدة فيه لا يتغير آخرها ، ويثبت على حالةٍ واحدة إما أن يكون : الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون.

والسؤال الآن : ما هي تلكم الكلمات المعربة ؟ وما هي تلكم المبنية ؟ الإجابة عن هذا السؤال تقودنا إلى العنوان التالي :

---

[1] هذا الآخر يسمى بحرف الإعراب وهو الدال من زيد والميم من يفهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توزيع أقسام الكلمة على الإعراب والبناء

(1) الاســـم

الأسماء كلها معربة ، فهي يتغير آخرها حسب موقعها من الجملة ما عدا:

(أ) الضمائر : سواء أكانت منفصلة أو متصلة ، تندرج تحت مظلة البناء ، وذلك مثل :

- **أنا ـ نحن ـ أنت ـ أنت ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن – هو ـ هي .....**
- **إياي ـ إيانا ـ إياك ـ إياك .....**
- **الكاف ـ الياء ـ الهاء**
- **تاء الفاعل ـ نا الفاعلين ـ نون النسوة ـ ألف الاثنين .....**

فكل هذه الضمائر مبنية على ما تنطق به فتقول مثلا :

نحنُ : مبنية على الضم ، وكذلك (الهاء) من (**منه**).

أنتَ : مبنية على الفتح ، وكذلك (الكاف) من (**لك**).

أنتِ : مبنية على الكسر ، وكذلك (الهاء) من (**إليه**).

أنتمْ : مبنية على السكون ، وكذلك (الياء) من (**مني**).[1]

(ب) أسماء الإشارة ما عدا (هذان وهاتان).

وهي : **هذا ـ هذه ـ هؤلاء**

فهذا : مبنية على السكون.

وهذه : مبنية على الكسر.

وهؤلاء : مثل هذه.

(ج) الأسماء الموصولة ماعدا (اللذان واللتان).

وهي : **الذي ـ التي ـ الذين ـ اللاتي ـ اللائي ـ الأُلى**

(د) أسماء الاستفهام :

نحو : **من ـ أين ـ متي ـ ما ـ كيف ـ أي**

---

[1] حرف المد (الألف والواو والياء) تكون مبنية على السكون ، شريطة أن تكون لينة ممدودة كالألف في (قال) والواو في (بوم) جمع بومة والياء في (لِين) أما واو (وَلد) وياء (يَلد) فهما ليسا ممدودين ومن ثم فهما متحركان ، وأما الألف فهي غير متحركة في أي حال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فمَنْ مثلا : اسم استفهام مبني على السكون.

أيـن : اسم استفهام مبني على الفتح.

(هـ) أسماء الشرط :

نحو : **مَنْ - ما - مهما - أي - أيان - أين - متى - كيفما - حيثما - أي.**

(و) بعض الظروف :

نحو : **حيث - الآن - أمس - قبل - بعد** [2]

(2) الفعـــــل : الماضي أو المضارع أو الأمر

الأصل في الأفعال البناء وذلك على التفصيل التالي :

(أ) الفعل الماضي : مبني دائما والاختلاف في أنواع بنائه فهو **يبني على الفتح**

- إذا لم يتصل به شيء ، نحو : **لعبَ - ضربَ - كرمَ.**
- إذا اتصل به ألف الاثنين ، نحو : **الولدان لعبا وضربا.**
- إذا اتصل به تاء التأنيث ، نحو : **البنت فهمت.**

ويبنى علي الضم :

- إذا اتصل به واو الجماعة ، نحو ، **الرجال شاهدوا المباراة.**

ويبنى على السكون :

- إذا اتصل به تاء الفاعل ، نحو : **سألْتُ أخي : هل فهمْتَ الدرس ؟**
- إذا اتصل به نا الفاعلين ، نحو : **قال الرجال : نحن انتصرنا.**
- إذا اتصل به نون النسوة ، نحو : **(وقلن : حاشا لله ما هذا بشرا)**[1].

ولا يبنى الفعل على الكسر ، لأن الكسر لا يدخل الأفعال.

(ب) الفعل المضارع : الأصل فيه الإعراب ، إلا أنه يبنى في حالتين.

الأولى : إذا اتصل به نون التوكيد ، ويبنى على الفتح.

نحو : **(تالله لأكيدن أصنامكم)**

---

[2] قبل وبعد يبنيان إذا قطعا عن الإضافة كما في قوله تعالى : **"لله الأمر من قبل ومن بعد"** ، أما إذا أضيفا فإنهما يعربان.

[1] يوسف : 31

This file was downloaded from QuranicThought.com

الثاني : إذا اتصل به نون النسوة ، ويبنى على السكون.

نحو : **صار النساء يسهمن في الحركة السياسية.**

(ج) الفعل الأمر :

يبنى - دائما - على ما يجزم به مضارعه ، بمعنى أن :

فعل الأمر الصحيح الأخر ، نحو : **اعلمْ** - يبني على السكون ، لأن مضارعه يجزم بالسكون ، : **ادعُ - ارمِ - اسعَ**

ويبني الأمر المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، لأن مضارعه يجزم بحذف حرف العلة.

ويبني الأمر المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة على حذف النون ، نحو : **قولا الحق ، واسعوا إلى مرضاة الله** ، لأن مضارعه الذي على هذه الحالة يسمى فعلا من الأفعال الخمسة ، ومن ثم يجزم بحذف النون.

مما سبق يتبين أن الأصل في الأفعال بوجه عام والأغلب فيها هو البناء.

(3) الحـــــروف :

الحروف كلها مبنية بلا استثناء ، وتبنى على ما ينطق به آخرها.

فمثلا : **كم وهل ومن وإلى** .. حروف مبنية على السكون.

الهمزة الاستفهامية وكاف الجر ، حروف مبنية على الفتح.

منذ حرف مبني على الضم (عند من يجعلها حرفا).

This file was downloaded from QuranicThought.com

أنـواع الإعـراب

أشـرنا إلى أن الكلمـة المعربـة قـد تكـون مرفوعـة أو منصـوبة أو مجـرورة أو مجزومـة ، وهـذه الأحوال أقصد : الرفع والنصب والجر والجزم.

هي أنواع الإعراب ولكل منهن علاماته.

فالرفع : علامته الأصلية الضمة.

والنصب : علامته الأصلية الفتحة.

والجر : علامته الأصلية الكسرة.

والجزم : علامته الأصلية السكون.

إلا أن هذه العلامات ليست هي العلامات الملازمة لحالاتها على الدوام ، فهذه العلامات الأصلية لا تلازم الكلمة إلا في أنواع معينة هي : المفرد **(قلم)** ، وجمع التكسير **(أقلام)** ، المضارع الصحيح الأخر **(يقلم)** أما في غير هذه الأنواع فإن هناك علامات أخرى تشارك هذه العلامات الأصلية أو تحل محلها في بعض الأحيان.

هـذه العلامـات المشـاركة للعلامـات الأصـلية تسـمى العلامـات الفرعيـة ، وتظهـر في بعـض الأبـواب النحوية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الأبواب التي تنوب فيها العلامات الفرعية عن العلامات الأصلية

(1) جمع المذكر السالم

نحو : **المدرسون ـ المدرسين** ،

فهو يرفع بالواو نيابة عن الضمة.

وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة على الترتيب.

(2) جمع المؤنث السالم :

نحو : **المدرسات**.

فالعلامات الفرعية تشارك الأصلية في حالاته الإعرابية.

فهو يرفع بالضمة (علامة أصلية). وينصب بالكسرة (علامة فرعية).

ويجر بالكسرة (علامة أصلية).

(3) المثنـــى :

نحو : **المدرسان ـ المدرسين**

فهو يرفع بالألف نيابة عن الضمة. وينصب بالياء نيابة عن الفتحة.

ويجر بالياء نيابة عن الكسرة.

(4) الأسماء الستة :

نحو : **أب ـ أخ ـ حم ـ فو ـ ذو ـ هن**

فهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة. وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة.

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

شريطة أن تضاف إلى غير ياء المتكلم وأن تكون مفردة غير مصغرة.

(5) الأفعال الخمسة :

نحو : **تفعلان ـ تفعلون ـ تفعلين** ، أو : **تفعلا ـ تفعلوا ـ تفعلي**.

وهي ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة. وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون.

(6) الممنوع من الصرف :

نحو : **مساجد ومفاتيح**.

فهو يرفع بالضمة (علامة أصلية). وينصب بالفتحة (علامة أصلية).

ويجر بالفتحة (علامة فرعية) شريطة ألا يقترن بأل وألا يضاف ، فإن تعرف بأل أو أضيف فإنه يجر بالكسرة على الأصل.

(7) المضارع المعتل الآخر :

نحو : **يرى - يرمي - يرنو**.

فهو يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بفتحة مقدرة (في حالة المعتل الآخر بالألف) ، وبفتحة ظاهرة (في حالة المعتل الآخر بالياء أو الواو).

ويجزم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون.

ويمكن جمع العلامات الأصلية والفرعية وتوزيعها على أنواع الكلمة في الجدول التالي:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لذا كان من الأهمية الكبيرة أن نعرف الوظائف الإعرابية للكلمات في السياق المختلفة ، وقد جمعها النحاة ووزعوها على أنواع الإعراب : الرفع والنصب والجر والجزم ولقبوها : المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات.

أولا : المرفوعـــــات

المرفوعات - من الوظائف الإعرابية - عشرة هي :

(1) المبتدأ.

هو اسم مرفوع يمثل موضوعا ينتظر حكما.

أمثلته : **الله ربنا ، محمد نبينا**

"محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار"[1]

القرآن دستورنا ، الإسلام ديننا ، "وأن تصوموا خير لكم"[2]

فهذه الأمثلة السابقة تمثل فيها الكلمات (**الله - محمد - القرآن - الإسلام - أن تصوموا**) موضوعات ، هي وحدها دون إتمام الجملة ، ودون أن نعطي لها خبرا (أو حكما) ، لا تعطي فائدة سياقية ، ويظل المخاطب منتظرا إتمام الجملة ، وإن تباطأت عنه في الإتمام بادر هو بسؤالك : **الإسلام ... ماله ؟ ما شأنه ؟** ما تريد أن تقول أو تخبر عنه ؟

ويلاحظ أن المبتدأ إما أن يكون اسما صريحا كالأمثلة الخمسة الأول ، وإما أن يكون مؤولا بالصريح كالمثال القرآني الأخير.

فأن تصوموا تؤول إلى كلمة "**صومكم**" ، ومن ثم ينتظر الحكم أو الخبر الذي هو في السياق "**خير لكم**".

(2) الخبـــر

الخبر هو الجزء المتمم للجملة ، والتي بدونها يصير المبتدأ غامضا مبهم المعنى وهو في الأمثلة السابقة (ربنا – نبينا – أشداء –

---

[1] الفتح : 29

[2] البقرة : 184

This file was downloaded from QuranicThought.com

دستورنا – ديننا – خير) **فهذه الكلمات هي المتممة والمفيدة للمبتدآت معنى.**

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس لزاما أن يتوالى المبتدأ أو الخبر، فقد يتباعدان تباعدًا كبيرًا أو صغيرًا ، والذي يساعدنا على تصيده مهما بَعُدَ عن المبتدأ هو الدلالة ، وذلك بأن نسأل عن المبتدأ بلفظة (**ماله ـ أو ما شأنه ـ أو ما خبره ...**) وذلك كما في المثال القرآني : "**محمد والذين معه أشداء على الكفار** "فمحمد مبتدأ ليس خبره بالطبع "**والذين**" ، لأنها لا تعطي دلالة الخبر ، وإنما الخبر كلمة "**أشداء**" لأننا إذا سألنا عن المبتدأ وتابعه بقولنا : **محمد والذين معه ... مالهم** ؟ لكانت الإجابة "**أشداء على الكافرين**".

وإذا قلت : **زيد ، الطويل الذي يأتيني كل يوم والذي أتكلم عنه كثيرا ، زيد ذلك الأبيض ، مات بالأمس**. فزيد مبتدأ به الكلام وينتظر حكما عليه ، هذا الحكم في هذا السياق ، لا يتمثل إلا في جمله (**مات بالأمس**) وما بين المبتدأ والخبر ما هو إلا مجموعة من المقيدات والمحددات للمبتدأ ، تزيده وضوحًا وتحديدًا في ذهن المخاطب ، حتى إذا ما شعر المتكلم أن المبتدأ قد عرفه المخاطب أتى بخبره وهو "مات بالأمس"

This file was downloaded from QuranicThought.com

أنـــواع الخـــــبر

الخبر مفرد وجملة وشبه جملة.

مثال المفرد : **محمد مجتهد.**

مثال الجملة : **محمد يذاكر دروسه ، محمد كتبه منظمة.**

مثال شبه الجملة : **محمد في المكتب أو أمام المنزل.**

الرتبة بين المبتدأ والخبر :

أولاً : التزام الأصل "المبتدأ ثم الخبر" في أحوال هي :

(1) **إذا تساويا في التعريف** : نحو : **زيد أخوك أو أخوك صديقي.**

إذ المتقدم هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر ، إذ لا قرينة تحدد المبتدأ من الخبر سوى الرتبة.

(2) **إذا كان المبتدأ من ألفاظ الصدارة :**

نحو : **من يأتي ؟ كم مالك ؟ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه.**

(3) **إذا اقترن الخبر بإلا أو إنما.**

نحو : **"وما محمد إلا رسول"[1] ، "إنما أنا بشر مثلكم"[2]**

(4) **إذا كان الخبر جملة** : نحو : **زيد يقوم**

فالتقدم يغير الجملة وينحو بها منحى الجملة الفعلية.

ثانيا : عكس الأصل : (الخبر ثم المبتدأ)

(1) **إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.**

نحو : **"ولدينا مزيد"[3] و "عند زيد نمرة" وفوق الشجرة عصفور وفي البيت رجل**

(2) **إذا كان المبتدأ مقترنا بإلا أو إنما.**

نحو : **"ما على الرسول إلا البلاغ"[1] ، "فإنما عليك البلاغ"[2]**

---

[1] آل عمران : 106

[2] الكهف : 110

[3] ق : 35

This file was downloaded from QuranicThought.com

(3) إذا كان الخبر من ألفاظ الصدارة :

نحو : **أين صديقي ؟ متى اللقاء ؟**

(4) إذا كان بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر.

نحو : **ملء عين حبيبها ، في الدار صاحبها.**

(3) أسماء كان وأخواتها.

كان وأخوتها ثلاثة عشر فعلا تسمى بالأفعال الناسخة وهي : **كان - أصبح - أضحى - ظل - أمسى - بات - ما دام - ما زال - ما برح - ما فتئ ما انفك - صار - ليس.**

وهي أفعال ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

نحو : **"وكان الله غفورا رحيما"[3] ، "فكان أبواه مؤمنين"[4]**

"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب"[5]

"وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا"[6]

(4) أخبار إن وأخواتها.

إن وأخواتها ستة حروف ناسخة هي : **إنَّ - أنَّ - كأن - لكن - ليت - لعل** ، وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر. نحو :

- **"إن الله غفور رحيم"[1].** - **"كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة"[2]**

=

(1) المائدة : 99

(2) الرعد : 40

(3) النساء :96

(4) الكهف : 80

(5) البقرة : 177

(6) مريم : 31

(1) المزمل : 20

(2) المدثر :50

This file was downloaded from QuranicThought.com

- علمت أن محمدًا قائم. - زيد شجاع لكنه بخيل.
- ليت الشباب عائد. - "فلعلك باخع نفسك"[3].

وما قيل عن المبتدأ والخبر من حيث الرتبة ، وأحوال التزام الأصل (تقديم المبتدأ) وأحوال التزام عكس الأصيل (تقديم الخبر) ، يقال هو نفسه في اسم وخبر كلٍّ من كان وأخواتها وإن وأخواتها.

(5) أسماء أفعال المقاربة.

أفعال المقاربة تنقسم إلى ثلاثة أقسام حسب معناها :

(1) ما يدل على المقاربة : **كاد - كرب - أوشك.**

(2) ما يدل على الترجي : **عسى - حرى - اخلولق.**

(3) ما يدل على الشروع : وهي كثيرة نذكر منها:

شرع - أخذ - جعل - بدأ - طفق - أنشأ - علق.

نحو : **"يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار"[4] ، "عسى ربكم أن يرحمكم"[5]**

"وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة"[6]

وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ككان وأخواتها إلا أن خبرها يكون جملة فعلية مضارعية على الدوام إلا ما شذ عن ذلك.

(6) اسم الحروف العاملة عمل ليس.

وهي : لا النافية - ما الحجازية - لات - إن النافية.

نحو قول الشاعر :

تعـــزَّ فـــلا شـــيء علـــى الأرض باقيـــا ولا وَزرٌ ممـــا قضـــى الله واقيـــا

وأيضا قول المتنبي :

إذا الجـــود لم يـــرزق خلاصـــا مـــن الأذى فـــلا الحمـــدُ مكســـوبًا ولا المـــال باقيـــا

ونحو قوله تعالى :

---

(3) الكهف : 6.

(4) النور :35

(5) الإسراء : 8

(6) الأعراف :22 ، طه 121

This file was downloaded from QuranicThought.com

- "ما هن أمهاتهم". - "ولات حين مناص".
- "ما هذا بشرا".

إن هـــو مســـتوليا علـــى أحـــد إلا علـــى أضـــعف المجـــانين

وقول الشاعر :

إن المـــرء ميتًـــا بانقضـــاء حياتـــه ولكـــن بأن يبغـــي عليـــه فيخـــذلا

ومثال لات قوله تعالى : "**ولات حين مناص**"[1]

فحين : خبر لات منصوب ، واسمها محذوف وجوبا (لا يظهر أبدا).

وتقديره : **الحين**.

وقد قريء "ولات حينُ مناص" وحينئذ تكون حين اسم (لات) خبرها محذوف وجوبا.

والمعنى : ليس الوقت وقت مضى وهرب.

(7) خبر لا النافية للجنس

لا النافية للجنس تعمل عمل إن وأخواتها فهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، نحو

- **لا صاحب علم مقوتٌ**.
- **لا طالعا الجبل سالمٌ**.
- **لا رجل غافلٌ في الدار**.

وقد يحذف هذا الخبر إذا فهم من السياق ، نحو :

قوله تعالى : "**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت.. واخذوا من مكان قريت**"[1]

أي : **لا فوت لهم**.

8- الفاعـــل

الفاعل : هو من قام بعمل الفعل أو اتصف به.

---

[1] ص : 3

[1] سبأ : 51

This file was downloaded from QuranicThought.com

نحو : **قام زيد** ـ **ذهب عمرو** ، فالقيام والذهاب الذي قام بهما زيد وعمرو حقيقةً.

أما قولنا : **مات الرجل** ـ **مرض الولد** ، فالموت والمرض لم يقم بهما الرجل والولد حقيقة ؛ وإنما هما متصفان به.

والفاعل يؤثر في الفعل من حيث التذكير والتأنيث ؛ فالفعل يؤنث بأن تلحقه تاء التأنيث في آخره إن كان ماضياً نحو (ضَرَبتْ) أو تاء التأنيث في أوله إن كان مضارعاً نحو (تضرب) في الحالات الآتية :

(1) إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيَ التأنيث نحو : **ولدت الأم طفلاً جميلاً**.

(2) إذا كان الفاعل ضميراً يعود إلى مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازيه نحو : **الأم ولدت** ..... ، **الشمس تدور**.....

(3) أما إذا كان الفاعل مجازي التأنيث نحو : **دارت الأرض دورتها**. فإنه يجوز تأنيث الفعل أو تذكيره.

(4) وكذلك إذا كان الفاعل جمع تكسير مؤنث (نحو : **نسوة**) أو مذكر (نحو : **الرجال**) فإنه يجوز حينئذ تذكير الفعل مع جمع التكسير المؤنث فنقول **قال نسوة** ... ومثله قوله تعالى : **"وقال نسوة في المدينة"**[1] ويجوز بالطبع التأنيث على الأصل فنقول : **قالت نسوة** ، ومع جمع المذكر نحو : الرجال ، يجوز تأنيث الفعل فنقول **قامت الرجال** ، ومثله **"قالت الأعراب آمنا"**[2]

يلاحظ أيضاً أن الفاعل لا يؤثر في الفعل من حيث العدد ؛ حيث إن الفعل لا يثنى ولا يجمع ، وإنما يظل على صورة واحدة.

فإذا ما قلنا : **علَّم المعلمون الطلاب** ، **أو علَّم المعلمان الطلاب**.

أو علَّم المعلم الطلاب.

فإننا نلاحظ أن الفاعل إفرادا وتثنية وجمعاً لا يؤثر في الفعل ، وأن الفعل يظل على صورة واحدة ، وهذا هو المشهور الأفصح.

9- نائب الفاعل

نائب الفاعل هو ما يحلُّ محلَّ الفاعل عند حذفه.

ونائب الفاعل يحذف لأغراض منها :

---

[1] يوسف : 30.

[2] الحجرات : 14.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- العلم بالفاعل نحو : **خُلِقَت السموات والأرض في ستة أيام.**
- أو للجهل به كقول أحدنا : **كُسِرَ الزجاج.** إذا لم يكن معلوماً : **مَنْ كسره.**
- أو للخوف منه نحو : **قُتل فلان.** إذا كنت أخشى ذكر القاتل ... وغير ذلك من الأغراض.

ويترتب على حذف الفاعل وإحلال نائب محله تغيير حتمي يطرأ على الفعل يتمثل في :

1- ضمُّ أوله وكسر ما قبل آخره إذا كان الفعل ماضياً صحيح العين خالياً من التضعيف (إن لم يكن مكسوراً من قبل). نحو : **فَتَحَ ← فُتِح ، أكرم ← أُكرِم**

2- ضم أوله وفتح ما قبل آخره دائماً.

نحو : **يَضرِب ← يُضرَب ، يتدحرج ← يُتدحرَج**

3- إذا كان الماضي الثلاثي مضعف العين نحو : **شدَّ - مَدَّ** ، يُكتَفيَ بضم أوله فنقول : **شُدَّ الحبل - مُدّ الأَمل.**

4- إذا كان الماضي الثلاثي معلَّ العين نحو : **صام - باع** ، فإن حرف العلة يقلب ياء بعد كسر الحرف الأول فنقول : **صيم رمضان - بيع الكتاب.**

هذا وفق اللغة الأشهر.

5- إذا كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة نحو : **تدحرج - تكسَّر - تعاون.**

فإن الحرف الثاني التالي للتاء يضم مع التاء فنقول : **تُدُحرج البرميل - تُكُسِّر الزجاج - تُعُوِون الأصدقاء.**

6- إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل فإن ثالثه يضم مع أوله بالطبع فنقول في : **اعتمد - انتصر** .. عند بنائهما للمجهول : **أُعتُمِدَ على الكفاح ، أُنتُصِر على الأعداء.**

ومن الأمثلة المختلفة على البناء للمجهول :

- **لا يُحْسَد إلا ذو نعمة.**
- **يُنتظَر أن يزيد إيمان الطائعين.**

إذا مـــا الجـــرح رُمَّ علـــى فســـاد تبـــين فيـــه إهمـــال الطبيـــب

- **(ولقد استُهزئَ برسل من قبلك).**

This file was downloaded from QuranicThought.com

- إذا عُرِف السبب بطل العجب.
- (ما أرسل من رسول إلا بلسان قومه).
- لُعِب وقت إضافي.
- استعِدَّ استعدادٌ عظيمٌ لمونديال 2010.

10- المضارع غير المسبوق بناصب أو جازم

الفعل المضارع المرفوع هو ما لم يسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم ، ويرفع :

بالضمة الظاهرة : إذا كان صحيح الآخر نحو : **يضربُ المعلم المخطئ.**

أو كان مضعف العين نحو : **يشدُّ المؤمن من أزر أخيه.**

ويرفع بضمة مقدرة : إذا كان معتل الآخر نحو : **يسعى - يرمي - يدعو.**

ويرفع بثبوت النون : إذا كان من الأفعال الخمسة نحو : **يسعَون – ترمين – يعلمان.**

ثانيا : المنصوبـــات

(1) المفعول بـــه

هو ما وقع عليه فعل الفاعل **كضربتُ زيداً.**

أمثلة على المفعول به :

- **"إن الحسنات يذهبن السيئات"** - السيئات.
- **"يجعلون أصابعهم في آذانهم .."** - أصابعهم.
- **"اليوم أكملت لكم دينكم"** - دينكم.
- **"اهدنا الصراط المستقيم"** - نا والصراط.
- **"فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام"** - وجهك.
- **"يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل"** - الحق

– ســـلوا قلـــبي غـــداة ســـلا وتابا لعـــل علـــى الجمـــال لـــه عتـــابا

(قلبي)

– ســـأزلزل الـــدنيا غـــداً وأســـير جيشـــا أوحـــدا

(الدنيا)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- يا أخا البدر سناءً وسنا حفظ الله زماناً أطلعك

(زماناً)

- ربوا على الإنصاف فتيان الحمى تجد وهمو كهف الحقوق كهولاً

(فتيان – همو - كهف)

- أحب العذول لتكراره حديث الأحبة في مسمعي

وأهوى الرقيب لأن الرقيب يكون إذا كان خلي معي

(العذول - حديث - الرقيب)

- سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً أبا لك يسأم

(تكاليف)

- لا جزى الله دمع عيني خيرًا وجزى الله كل خير لساني

نمَّ دمعي فليس يكتم شيئا ووجدت اللسان ذا كتمان

(دمع - خيراً - كل - لساني - شيئا - اللسان - ذا)

- كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

(إياك - وياء ترني)

وقد يتقدم المفعول على الفعل نحو (**فريقاً**) في قوله تعالى : "**أفكلما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون**"[1]

وكذلك (**أرضا**) و(**ظهراً**) في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : "**إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ؛ فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى**"

(2) المفعول المطلق

وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده نحو :

- **قمت قياماً** (مؤكد لعامله).
- **قمت قيام الكسلان** (مبين لنوعه).
- **قمت قومتين** (مبين لعدده).

ومن الأمثلة على المفعول المطلق :

---

[1] البقرة : 87.

This file was downloaded from QuranicThought.com

- وكلم الله موسى تكليماً (مؤكد للفعل).
- وصلوا عليه وسلموا تسليماً (مؤكد للفعل).
- فأخذناهم أخذ عزيزٍ مقتدر (مبين للنوع).
- فدكتا دكة واحدة (مبين للعدد).

ما ينوب عن المفعول المطلق من خلال الأمثلة :

1- سررت فرحاً وفرحت جذلاً.

2- توضَّأ المصلي وضوءاً واغتسل غسلاً.

3- "واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً" - "والله أنبتكم من الأرض نباتا"

4- أكرمت صاحبي كل الإكرام ، ولم أقصر معه بعض تقصير ، ولم أسِيء إليه أدنى إساءة ، وعاونته وقت المحنة مساعدة الأخ لأخيه ولكنه لم يعاملني تلك المعاملة الحسنة الخيرة ، لذا فقد عاهدت نفسي أن أحسن إحساناً إلى كل الناس ، ولكن لا أحسنه إلا لمن يستحقه. ولن يمنعني عن الإحسان أن أظلم ألف مرة .. فالمحسن لا يرده عن الإحسان شيء ، ولا يترك فرصة للشيطان يتفلَّت منها إلى قلبه ، بل دائماً وأبداً يرجعه القهقري أمام جحافل قيمه ومبادئه الإيمانية العظيمة ويبيت ليلةَ المستريح الفؤاد القرير العين.

من الأمثلة السابقة تبين أنه يجوز أن يأتي مرادف الفعل ، واسم المصدر والمصدر على غير فعله ، نائباً عن المفعول المطلق كما في الأمثلة 1،2،3 على الترتيب ، وهي كلها مؤكدات للعامل.

أما المثال (4) فقد ورد فيه تسع ألفاظ نابت عن المفعول المطلق وكانت مبينة لنوع العامل وهي : **(كل - بعض - أدنى - مساعدة - تلك - هاء - أحسنه - ألف - القهقري - ليلة).**

ماذا نستنتج من ذلك ؟

.....
.....
.....

(3) المفعــول لــه

هو المصدر الفضلة المبين لسبب حدوث فعلٍ شاركه في الزمان والفاعل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الأمثلة على المفعول له :

- **"يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت".**
- **"وما تنفقون إلا ابتغاء مرضاة الله".**
- من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم **"شرُّ الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه"**
- **تحملت خوفَ المن كل رزيئةٍ وحمل رزايا الدهر أحلى من المنِّ.**
- **زرتكم رغبةً في رؤيتكم.**
- **سافر الرجل طلباً للمال.**

فحذر وابتغاء واتقاء وخوف ورغبة وطلباً ، مصادر تبين سبب حدوث الفعل ، وهي تشارك أفعالها في الزمان والفاعل.

أما إذا اختلف زمن حدوث الفعل وزمن حدوث المفعول لأجله فإنه يجر باللام التعليلية ولا يسمى مفعولاً لأجله بالمعنى الاصطلاحي كقول امرئ القيس:

فجئت وقد نضت لنومٍ ثيابها لدى السِّتر إلا لبسة المتفضل

فقد جرت كلمة (**نوم**) وهي في معنى المفعول لأجله ، لأنها وإن كانت متحدة الفاعل مع العامل وهو (**نضت**) ، فإنهما مختلفان في الزمن ؛ إذ إن زمن النوم غير زمن النضّ (النض بمعنى الخلع).

وقد يختلف فاعل المفعول لأجله وفاعل العامل مع اتحادهما في الزمن وحينئذٍ يجر المفعول لأجله باللام الجارة التعليلية. نحو : **قمت لأمرك إياي.**

فقد جرت كلمة (**أمر**) ، ولم تنصب على المفعول لأجله ، لأن فاعل الأمر هو المخاطب المعبر عنه بالكاف في (**أمرك**) ، في حين أن فاعل القيام هو المتكلم المعبر عنه بالتاء في (**قمت**).

(4) المفعـول فيه (الظرف)

هو ما ذكر فضله لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقاً أو مكان شريطة أن يكون مبهماً أو مشتقاً من عامله.

أمثلة على المفعول فيه (الظرف) :

1- **"اليوم أكملت لكم دينكم"** (اليوم) ظرف زمان منصوب وهو مختص.

2- **سأزلزل الدنيا غداً وأسير جيشاً أوحدا** (غداً : ظرف زمان منصوب وهو مبهم).

3- ولقد غدوت أمام راية غالب يوم الهياج وما غدوت بأعزل

This file was downloaded from QuranicThought.com

(أمام : ظرف مكان مبهم)

يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن شمالاً ينازعني الهوى عن شماليا

(يميناً ـ شمالاً : ظرفا مكان مبهمين)

4- **"فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا"** (مكاناً : ظرف مكان مبهم).

"ما يبدل القول لدىَّ وما أنا بظلام للعبيد" (لدىَّ : ظرف مكان مبهم).

"إن الله مع الصابرين" (مع : ظرف مكان مبهم).

"اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً" (أرضاً : ظرف مكان مبهم).

– عند إقدامك دنيا تنتهي وعلى بابك آمال تموت

(عند : ظرف مكان مبهم)

– ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر

(بين : ظرف مكان مبهم وكذلك فوق وتحت)

5- **"وأنَّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع"** (مقاعد : ظرف مكان مشتق من عامله).

ذهبت مذهب عمرو (مذهب : ظرف مكان مشتق من عامله).

من الأمثلة السابقة نلحظ انطباق التعريف في الظروف بنوعيها فالمثالان (1) ، (2) نصبت كلمتا : (**اليوم ـ غدا**) على الظرفية الزمانية ، لأن ظرف الزمان ينصب دائماً سواء أكان مختصاً بتعريف أو إضافة أو مبهماً كما في كلمة (**غداً**).

أما ظرف المكان لا ينصب لكونه ظرفاً بالمعنى الاصطلاحي إلا إذا كان مبهماً كما في المثال (3) في الكلمات : **أمام ـ يميناً ـ شمالاً** ، ومثلها أسماء الجهات الست : **فوق ـ تحت ـ أمام ـ خلف ـ يمين ـ شمال**.

ما ألحق بأسماء الجهات الست كالكلمات في المثال (4) **مكاناً ـ لدى ـ مع ـ أرضاً ـ عند ـ بين** ، وغيرهن كالكلمات : **وسط ـ إزاء ـ حيث** .. الخ. فكل هذه الكلمات تعامل معاملة أسماء الجهات الست من حيث الإبهام وعدم التعيين.

فالإبهام شرط لإعراب اسم المكان ، ظرف مكان منصوب أما إذا فقد اسم المكان صفة الإبهام ، وذلك بتحديده بتصوير أو تسوير (أي يمكن أن تؤخذ له صورة وأن يوضع له سور) فإنه لا يعرب ظرف مكان منصوب ، وإنما يعرب حسب موقعه في الجملة نحو أسماء المكان : **مسجد ـ بيت ـ كلية ـ مدرسة ـ نادي** .. فهذه الأسماء رغم تعبيرها عن المكان ، إلا أنها لا تعرب ظروف زمان لأنها محددة ، فهي تصور وتسورُ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

لذا تعربها في الجملة وفق ما يقتضيه الموقع الإعرابي.

فأقول : **صليت في المسجد** (المسجد : اسم مجرور)

رأيت الكلية من بعيد (الكلية : مفعول به)

ويوضح المثال (5) مسألة إعراب اسم المكان المشتق من عامله كما في (**مقاعد**) و (**مذهب**) ظرف مكان منصوب.

ما ينوب عن الظرف :

1- لفظتا : **كل وبعض** بشرط أن يضافا إلى ظرف نحو :

لم أعد داريا إلى أين أذهب كل يوم أحس أنك أقرب

كل يوم يصير وجهك جزءاً من حياتي ويصبح العمر أخصب

وقولي : **سأستريح بعض الوقت.**

2- اسم العدد المميز بالظرف أو المضاف إلى الظرف نحو : "**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة**". وقولنا : **سرت ثلاثين متراً.**

(5) المفعول معه

هو اسم منصوب فضله بعد واو بمعنى مع ، مسبوقاً بفعل أو ما يشبه الفعل ، ولا يصح عطفه على ما قبله.

من الأمثلة على المفعول معه :

- **سرت والنيل.**
- **جاء البرد والطيالسة.**
- **دعه وشأنه.**
- **فكونوا أنتم وبني أبيكم** : مكان الكليتين من الطحال.

فما بعد الواو في الأمثلة السابقة (النيل - الطيالسة - شأنه - بني) منصوب على أنه مفعول معه ، إذ أنه يتعذر عطف ما بعد الواو على ما قبلها.

(6) الحال

هو وصف مشتق فضله سبق قصدًا لبيان هيئة صاحبه الذي هو الفاعل أو المفعول أو كلاهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أمثلة :

- **جاء المعلم باسمًا** (يبين هيئة الفاعل)
- **رأيت الطفل باكيًا** (يبين هيئة المفعول)
- **رأيت المعلم والطالب متصافحين** (يبين هيئة الفاعل والمفعول معًا)

- الأصل في الحال التنكير : كالأمثلة السابقة.

وقد يأتي معرفة نحو :

- **جاء محمدٌ وحده** (وحد : حال معرف بالإضافة)
- **ورجع عوده على بدئه** (رجع : حال معرف بالإضافة)
- **ادخلوا الأول فالأول** (الأول : حال معرف بال)
- **جادوا الجماء الفقير** (الجماء : حال معرف بأل ، بمعنى جاءوا كثيرين يسترون الأرض لكثرتهم)

- الأصل في الحال الاشتقاق : كالأمثلة الأول

وقد يأتي الحال جامدًا وذلك في الأحوال التالية :

(1) أن يدلَّ الحال على التشبيه نحو :

- **غنى المطرب بلبلاً** (بلبلاً : حال من المطرب دالة على التشبيه)
- **رأيت القط نمرًا.** (نمرًا : حال من القط دالة على التشبيه)

(2) أن يدلَّ الحال على المفاعلة نحو :

- **سلمته الأمانة يدًا بيد** (يدًا : حال جامدة دالة على المفاعلة)
- **كلمته فاه إلي فيَّ** (فاه : حال جامدة دالة على المفاعلة)

(3) أن يدلَّ الحال على الترتيب نحو :

- **ادخلوا القاعة واحدًا واحدا** (واحدًا :حال دالة على الترتيب)
- **اجلسوا في أماكنكم اثنين اثنين** (اثنين : حال دالة على الترتيب)

(4) أن يدلَّ الحال على السعر نحو :

- **بعت القمح كيلة بثلاثين**
- **اشتريت العسل جرامًا بعشرين**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(5) أن يكون الحال موطئًا لما بعده نحو :

– وقف الدين سدًا منيعًا أمام الخرافات (سدًا : حال جامدة غير مقصودة ، وإنما جيء بها للتوصل إلى الحال المقصودة في المعنى وهي كلمة (منيعًا)).

– "فتمثل لها بشرًا سويًا". (بشرًا : حال جامدة موطئة لمجيء الحال المعنوي بعدها).

(6) أن يكون الحال في سياق مفاضلة بين حالين نحو :

– هذا العالم باحثًا أفضل منه معلمًا (باحثًا ومعلمًا : حالان في سياق مفاضلة)

(7) أن يكون الحال عددًا نحو :

– "فتم ميقات ربه أربعين ليلةً" [1] (وهو أربعين : حال)

(8) أن يكون الحال نوعًا من صاحبه نحو :

– هذا مالك ذهبًا (فذهبًا : حال وهي نوع من أنواع المال)

(9) أن يكون الحال فرعًا لصاحبه نحو :

– هذا الذهب خاتمًا (فالخاتم : حال وهو فرع من الذهب)

(10) أن يكون الحال أصلاً لصاحبه نحو :

– هذا الخاتم ذهبًا (فالذهب : حال وهو أصل للخاتم)

والجوامد الثلاثة الأول تؤول بمشتق وهي على الترتيب

حسنًا - مفترسًا (في التشبيه).

متقابضين - متشابهين (في المفاعلة)

منفردين - مثنين (في الترتيب)

أما باقي الجوامد فالأصح والأرجح أنها لا تؤول.

ويجوز أن يأتي الحال من المصدر - في الرأي الأرجح - كقولنا : **جاء الولد سرعة - خطب الخطيب ارتجالاً** - والمصدر يؤول بالمشتق والتقدير : مسرعًا ومرتجلاً.

(7) التمييـــــــز

---

[1] الأعراف : 142 ، وهناك أعاريب أخرى ذهب إليها النجاة فمنهم من جوَّز كون "أربعين" مفعولاً فيه ، ومنهم من ذهب إلى إعرابه مفعولاً به ، وذهب أبو حيان إلى كونه تمييزاً محولاً من الفاعل. (انظر : البحر المحيط 379/4 دار الكتب العلمية – بيروت).

This file was downloaded from QuranicThought.com

هو اسم نكرة جامد بمعنى (من) البيانية ، مبين لإبهام اسم أو نسبه أمثلة على التمييز.

1- "أحد عشر كوكبًا"[1]. **الاسم المبهم** : عدد. **والتمييز** : كوكبًا.

2- **هذا رجل فقير ، ليس يملك شبرًا أرضًا ، ولا قفيزًا بُرًا ؛ لذا أحسنت عليه بمنوين عسلاً**. فالأسماء المبهمة : **شبر - قفيز - منوين**. هي أسماء لمساحة وكيل ، ووزن على الترتيب وقد أزال إبهامها : أرضًا - برًا - عسلاً على الترتيب.

3- **"فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا"**[2] ، **".. ولو جئنا بمثله مددًا"**[3]

4- **"واشتعل الرأس شيبًا"**[4] ، **"وفجرنا الأرض عيونًا"**[5] ، فكلمتا : **شيبًا وعيونًا** أزلتا إبهام النسبة الملاحظة بين الفعل والفاعل في الآية الأولى ، وبين الفعل والمفعول في الآية الثانية ، لذا يسمي هذا النوع من التمييز بالتمييز الملحوظ أو تمييز النسبة ، لأنه يزيل إبهام نسبة تكونت من جملة ، ولا يزيل إبهام اسم كما في الأمثلة (1) ، (2) ، (3).

تنبيـــه :

(1) من تمييز النسبة التمييز الواقع بعد ما يفيد التعجب نحو :

- **أكرم به أبًا.**
- **ما أشجعه رجلاً.**
- **لله دره فارسًا.**

وكذلك الواقع بعد أفعل التفضيل ، وينصب إذا كان فاعلاً معنى نحو :

- **زيد أكثر حالاً.**
- **الطائرة أكثر سرعة من القطار.**

---

(1) يوسف : 4

(2) الزلزلة : 7

(3) الكهف : 109

(4) مريم : 4

(5) القمر : 12.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أما إذا لم يكن فاعلاً معني يجر على الإضافة نحو :

- **مال زيد أكثر مالٍ.**

(2) وضع أحد شراح كتاب اللمع لابن جني ، وهو القاسم بن محمد الواسطي العزيز من نحاة القرن الخامس الهجري ، وضع بعض صور للتمييز وذلك على الوجه التالي.

أ - يأتي التمييز بعد النون نحو : **عنده عشرون رجلاً.**

ب- يأتي التمييز بعد التنوين نحو : **عنده راقودٌ خلاً.**

ج- يأتي التمييز بعد التنوين المقدر نحو : **هو أفضل منك أدبًا.**

د - يأتي التمييز بعد المضاف نحو : **ويله فارسًا.**

هـ- يأتي التمييز بعد الفاعل نحو : **تفقأ زيدٌ شحًا**[1].

(8) الاستثـــــــــاء

الاستثناء هو : إخراج ما بعد إلا عن حكم ما قبلها نحو : جاء القوم إلا زيدًا. والاستثناء يكون بإلا في الأساس وصورها في تراكيب ثلاثة :

(1) مثبت + تام.

نحو : **جاء القوم إلا زيدًا.**

والتام هو ما ذكر فيه المستثني منه ، وحكم ما بعد إلا النصب على الاستثناء.

(2) منفي + تام.

نحو : **ما جاء ما القوم إلا زيدًا أو زيدٍ.**

والحكم هو نصب ما بعد إلا على الاستثناء أو إعرابه بدلاً مما قبل إلا ، وهو في المثال بدل من القوم مجرور.

(3) منفي + ناقص

نحو : **ما جاء إلا زيد.**

والحكم هو إعراب ما بعد إلا حسب موقعه في الجملة ، وهو في المثال : فاعل.

والناقص هو : ما ليس في جملته مستثني منه.

(9) أسمـــاء إن وأخواتهـــا

[1] انظر شرح اللمع ص 76 (تحقيق د. رجب عثمان ، مكتبة الخانجي ط 1).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبق الحديث عن إن وأخواتها في المرفوعات.

(10) أخبـــار كان وأخواتهـــا

سبق الحديث عن كان وأخواتها في المرفوعات.

(11) أخبـــار كاد وأخواتهـــا

سبق الحديث عن كاد وأخواتها في المرفوعات.

وما نحب أن نؤكد عليه أن أخبار كاد وأخواتها لابد وأن تكون جملة فعلية مضارعة إما واجبة الاقتران بأن كعسى وأوشك ، أو قليلة الاقتران بأن ككاد وكرب ، أو ممتنعة الاقتران بأن كأفعال الشروع أمثلة :

- **حري الفلسطينيون أن ينالوا حقوقهم.**
- **اخلولق العلم أن ينتزع بانتزاع العلماء.**
- **"عسى ربكم أن يرحمكم".**
- **ولو سئل الناس التراب لأوشكوا. إذا قيل : هاتوا أن يملوا ويمنعوا.**
- **"يكاد البرق يخطف أبصارهم".**
- **كرب القلب من جواه يذوب حين قيل الوشاة : هنّد غضوب.**
- **شرع الولد يعمل بجد.**

(12) أخبـــــار المشبهـــات بليـــس

وقد تناولنا المشبهات بليس وهي (**وما ولا ولات وإن النافية**) في المرفوعات.

(13) اســـــم لا النافيـــة للجنس

وهو يبني على الفتح أو أحد نوابه إذا كان مفردًا نحو : **لا رجلَ في الدار** ، وينصب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف نحو :

لا طالب علم كسول ، لا دارسًا النحو عييّ.

(14) المضـــــارع المنصـــــوب

وينصب المضارع إذا سبق بحرف مما يلي :

1- **أن** : وهي حرف مصدري ونصب نحو :

- **"وأن تصوموا خيرُ لكم".**
- **أحب أن أتعلمَ العلوم النافعة.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- لن : وهو حرف نفي واستقبال ونصب نحو :

- **لن يفلحَ المهمل**
- **ولن تهملوا ما دمتم محبين لعملكم.**

3- كي ولام التعليل[1] : وهما حرفا جر ينصب الفعل بعدهما بأن مضمرة نحو :

- **يذهب الطلاب إلى الجامعة كي يتعلموا وأيضا ليغيروا سلوكياتهم.**

4- حتى : وهي حرف جر يفيد الغاية ، وينصب الفعل المضارع بعده بأن مضمرة نحو : "**حتى يميز الخبيث من الطيب**".

5- **فاء السببية** : وهي تأتي في جملة مسبوقة بطلب أو نفي نحو :

- "**لا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي**"[2] ،
- "**لا يقضي عليكم فيموتوا**"[3]

6- **واو المعية** : وهي تأتي في جملة مسبوقة بطلب أو نفي نحو :

- **لا تنه عن خلق وتأتي مثله.**
- "**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين**"[4]

7- **لام الجحود** : وشرطها أي تسبق يكون منفي نحو :

- **ما كان المعلم ليقولَ هذا.**
- **لم يكن العلم ليصبح نهبًا في أيدي الجهال.**

ثالثـــا : المجـــــرورات : وهي اثنان :

المجرور بحرف الجر : وقد سبق الحديث عنه.

والمجرور بالإضافة.

---

[1] إذا سبقت لام التعليل كي وصار لفظة واحدة (لكي) كانت كي حرف مصدري ناصب للمضارع بنفسه ، وظلت اللام حرف جر.

[2] طه : 81.

[3] فاطر : 36.

[4] آل عمران : 142.

This file was downloaded from QuranicThought.com

والمضاف إليه كلمة تزيل إبهام وغموض الكلمة السابقة عليها ، فعندما تقول مثلاً :

رأيت مديرًا ماهرًا.

وأردت أن أحد المقصود من كلمة (مدير) ؛ إذ أنها كلمة عامة ومبهمة ، يمكن أن يكون المراد :

مدير المدرسة المصنع - المعهد ...

فإذا ما قلت : **رأيت مدير المدرسة الماهر** ، كان لكلمة المدرسة فضل إزالة عموم وإبهام كلمة مُدِير ، والذي يؤدي هذه الوظيفة إنما هو المضاف إليه.

رابعًـــــا المجزومـــات : وهي الفعل المضارع المسبوق بأداة جازمة إما :

- لفعل واحد نحو : **لم - لما - لا الناهية - لام الأمر.**
- أو لفعلين نحو : أدوات الشرط المعروفة.
- أو الواقع في جواب الطلب نحو : ذاكر تنجح.

بهذا العرض الموجز والسريع لأبواب النحو العربي ، ومقدماته تكون قد رضينا بالحد الذي نأمل أن يضل إليه طالب الدراسات النحوية ، وسوف نسعى إلى تأكيد هذا الحد النظري بالدراسة النصية التطبيقية للنحو في الصفحات التالية إن شاء الله تعالى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تطبيقات على

يقول تعالى : "إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهارًا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون" ***(يونس : 24)***

1- أعرب الآية السابقة.

2- ما نوع "من" في قوله تعالى "مما يأكل الناس والأنعام" ؟

3- أين مفعولا "ظن" في قوله تعالى "وظن أهلها أنهم قادرون عليها" ؟

4- لِمَ لَمْ يؤنث "حصيد" رغم أنها وصفٌ للأرض وهي مؤنثة ؟

5- ما الفرق بين : كأنْ في الآية "كأن لم تغن بالأمس" وكأنَّ ؟

6- اشرح الآية شرحًا أدبيًا مبينًا جماليات التشبيه فيها.

يقول تعالى : "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتذكرون" ***(الأعراف : 176)***

1- أعرب الآية السابقة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- ما دلالة التعبير بقوله "فانسلخ" فيما ترى.

3- ما دلالة التعبير بقوله "ذلك .." فيما ترى.

4- اشرح الآية السابقة مبينا ما فيها من جماليات.

قول تعالى : "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون"

1- أعرب الآية السابقة.

2- ضرب فعل لازم ، فبمَ نصب "كلمة" من قوله تعالى : ضرب الله مثلا كلمة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- اشرح الآية شرحًا أدبيًا مبينًا جماليات التشبيه فيها.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أصابه هم أو حَزن ، فليدعُ بهذه الكلمات ، يقول : أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ، ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك ، عدلٌ في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي" ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله إن المغبون لمن غُبن هؤلاء الكلمات ، فقال : أجل فقولوهن ، وعلموهن ، فإنه من فاكهن التماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه ، وأطال فرحه"

1- أعرب الحديث الشريف.

2- في جملة :أنا عبدك .. قبضتك" وسيلة من وسائل اختزال الجمل وضحها ، وبين دورها في الإعراب والمعنى.

3- استخرج من الحديث الشريف :

- اسم فاعل وبين مدى قدرته على العمل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

- فعلا متعديا لمفعولين ، وبين أصل هذين المفعولين.
- جملة مؤكدة بمؤكدين.

4- ما معنى الكلمات : "أمتك - ناصية - استأثرت - جلاء - المغبون"

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد إيذاء مشركي الطائف له : "اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين : أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني : إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليَّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك".

1- أعرب الدعاء السابق.

2- ما دلالة تقديم متعلق الفعل (إليك) على الفعل (أشكو) ؟

3- ما علاقة جملة "إلى بعيد يتجهمني ... " بجملة "إلى من تكلني" قبلها ؟

4- اشرح الدعاء بأسلوبك مبينا كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى في الرحمة والرقة مع أعدائه والأدب الجم مع الله تعالى.

يقول السموأل بن عادياء :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا أنا قليل ، وجارنا ... عزيز ، وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع ، يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا يرام طويل
هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره ... يعز على من كاده ويطول
وإنا لقوم ما نرى القتل سبَّة ... إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

1- أعرب النص السابق.

2- اشرح الأبيات شرحًا أدبيًا.

3- ما معنى كل من : (يدنس - ضيم - تسامى - نجير - كليل - الثرى)

4- ما جمع كل من : (عرض - رداء - ضيم - عزيز - ذليل - ذكر - ذكرى)

5- اذكر صورًا من الفصل بين المتلازمين (المبتدأ والخبر - الصفة والموصوف - الفعل والفاعل ..) في النص السابق.

من خطبة قُس بن ساعدة الإيادي

لما قدم وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما فعل قس بن ساعدة ؟ قالوا : مات يا رسول الله ، قال : كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق ، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه ، فقال رجل من القوم : أنا أحفظه يا رسول الله ، قال كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقول : "أيها الناس : اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات وكل ما هو آت آت. آيات محكمات ، مطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهب وآت ، ضوء وظلام وبر وآثام ، ولباس ومركب ، ومطعم ومشرب ، ونجوم تمور ، وبحار لا تغور ، وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، وليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ما لي أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا، أم جسوا فناموا ؟ يا معشر إياد ، أين ثمود وعاد ؟ ، وأين الآباء والأجداد ؟ أين المعروف الذي لم يشكر ، والظلم الذي لم ينكر ، أقسم قس قسما بالله ، إن لله دينا هو أرضى له من دينكم هذا.

1- ما معنى الكلمات : (أورق - عوا - مركب - تمور - تغور)

2- تحرَّ عناصر الجمال في الخطبة التي كانت وراء الإصغاء إليها واستحسان وقعها على الآذان.

3- أعرب ما تحته خط من الخطبة.

من قصيدة لحميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حمراء العلاطين باكرت ... عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
إذا هزهزته الريح أو لعبت به ... أرنت عليه ماثلا ومقوما
تبارى حمام الجلهتين وترعوى ... إلى ابن ثلاث بين عودين أعجما
تطوق طوقا لم يكن عن تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
بنت بيته الخرقاء وهي رفيقة ... به بين أعواد بعلياء معلما
ترشح أحوى مزلغبا ترى له ... أنابيب من مستعجل الريش حمحما
كأن على أشداقه نور حنوة ... إذا هو مد الجيد منه ليطعما
فلما اكتسى ريشا سخاما ولم يجده ... له معها في باحة العس مجثما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أتيح لـه صـقر مسـف فلـم يـدع ... لهـا ولـدا إلا رميمـا وأعظمـا
فأوفـت علـى غصـن ضـحيا فلـم تـدع ... لباكيـة في شـجوها متكومـا
مطوقـة خطبـاء تصـدح كلمـا ... دنا الصـيف وأنجـال بمنطقهـا فمـا
عجبـت لهـا أنى يكـون غناؤهـا ... فصـيحا ولم تفغـر بمنطقهـا فمـا
فلـم أر محـزونا لـه مثـل صـوتها ... ولا عربيـا شـاقه صـوت أعجمـا
كمثلـى إذا غنـت ولكـن صـوتها ... لـه عولـة لـو يفهـم العـود أرزمـا

1- ابحث عن معاني الكلمات التالية : (ساق حر – ترحة – حماء – العلاطين – عسيب – أشار – أسحم – الجلهتين – ترعوى – أعجما – تميمة – الخرقاء – ترشح – أحوى – مزلغبا – حمحما – نور حنوة – سخاما – باحة – مجثما – أتيح – مسف – مطوقة – خطباء – فأنجما – أنى – عولة – القود – أرزما)

2- أعرب النص السابق.

3- اشرح النص السابق ، مبينا عناصر الصورة التي رسمها الشعر لهذه الحمامة.

من وصايا عمر لبعض قواده

أوصيك ومن معك بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة في الحرب ، وان تكون أنت ومن معك أشد احتراسًا من المعاصي فيكم من عدوكم ، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ، وإن لا ننصر عليهم بطاعتنا لم نغلبهم بقوتنا ، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظه من الله ، يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم واسألوا الله العون على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم.

1- أعرب النص السابق.

2- بين ما في النص من جماليات أخلاقية وبلاغية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- اشرح النص شرحًا أدبيًا.

4- زن الكلمات التالية : (تقوى – أفضل – العدة – المكيدة – احتراسا – حفظة)

من قصيدة للفرزدق يمدح فيها على بن الحسين

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه ... والبيـت يعرفـه والحـل والحـرم

هـذا ابـن عبـاد الله كلهـم ... هـذا التقـي النقـي الطـاهر العلـم

هـذا ابـن فاطمـة إن كنـت جاهلـه ... بجـده أنبيـاء الله قـد ختمـوا

ولـيس قولـك مـن هـذا بضـائره ... العـرب تعـرف مـن أنكـرت والعجـم

كلتـا يديـه غيـاث عـم نفعهمـا ... يسـتوكفان ولا يعروهمـا عـدم

سـهل الخليقـة لا تخشـى بـوادره ... يزينـه اثنـان حسـن الخلـق والشـيم

حمـال أثقـال أقـوام إذا افتـدحوا ... حلـو الشـمائل تحلـو عنـده نعـم

مـا قـال : لا قـط إلا في تشـهده ... لـولا التشـهد كانـت لاءه نعـم

1- أعرب النص السابق.

2- اذكر مناسبة النص.

3- اشرح النص شرحًا أدبيًا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

4- ما معنى الكلمات : (غياث - يستوكفان - افتدحوا - يعروهما).

حمامة باكية - لأبي فراس الحمداني

أقـــول وقـــد ناحـــت بقـــربي حمامـــة ... أيا جـــارتا لـــو تشـــعرين بحـــالي
معـــاذ الهـــوى مـــا ذقـــت طارقـــة النـــوى ... ولا خطـــرت منـــك الهمـــوم ببـــالي
أيا جـــارتا مـــا انصـــف الـــدهر بيننـــا ... تعـــالي أقاسمـــك الهمـــوم تعـــالي
أيضـــحك مأســـور وتبكـــي طليقـــة ... ويســـكت محـــزون ويننـــدب ســـالي
لقـــد كنـــت أولى منـــك بالـــدمع مقلـــة ... ولكـــن دمعـــي في الحـــوادث غـــالي

1- أعرب النص السابق.

2- (لو) في البيت الأول ما نوعها ؟

4- الاستفهام في البيت الرابع ما غرضه ؟

4- اشرح الأبيات شرحًا أدبيًا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

مقطوع اللسان ـ لأبي القاسم الشابي

البـــؤس لابـــن الشـــعب يأكـــل قلبـــه ... والمجـــــد والإثـــــراء للأغـــــراب
والشـــعب معصـــوب الجفـــون مقســـم ... كالشـــاة بـــين الـــذئب والقصـــاب
والحـــق مقطـــوع اللســـان مكبـــل ... والظلـــم يمـــرح منهـــب الجلبـــاب
هـــذا قليـــل مـــن حيـــاة مـــرة ... في دولـــة الأنصـــاب والألقـــاب

1- أعرب النص السابق.

2- بين دور المقابلات في إبراز عاطفة الشاعر.

3- ماذا تعرف عن صاحب القصيدة أبي قاسم الشابي.

4- اشرح الأبيات شرحًا أدبيًا.

رســـم الهمـــزة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتأتي الهمزة في أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها.

أولاً : همزة الوصل وهمزة القطع

وهي الهمزة الواقعة في أول الكلمة ، وهي نوعان :

أ – همـزة الوصـل

وترسم ألفا غير مهموز مطلقاً ، وهى تنطق ولا تكتب ، ويُؤْتَى بها للتوصل إلى النطق بالساكن ، لكنها تنطق إذا وقعت أول الكلام فقط ، ولا تنطق إذا وقعت في وسط الكلام.

مواضـع همـزة الوصـل :

1– أول أمر الثلاثي :ُ

- **اكتب** الدرس جيداً.
- **افهم** أصول اللغة العربية.
- **اقرأ** كتابك.

2– ماضي الفعل الخماسي وأمره ومصدره :

- **انتصرَ** المسلمون على المشركين في غزوة بدر.
- **انتصرْ** للمظلوم.
- كان **انتصارُ** جنودنا البواسل في حرب رمضان مشرفا.

3– ماضي الفعل السداسي وأمره ومصدره :

- **استخرجَ** المهندس البترول من الصحراء.
- **استخرجْ** الكنوز من باطن الأرض.
- **استخراج** الماء من الينابيع يساعد على الزراعة.

4– في أداة التعريف (أل) :

- **العلم** نورٌ ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاصٍ.
- **الحقيقة** واضحة كالشمس.
- هذا **الصديق** يساعد على الخير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

5- في الأسماء : ابن ، ابنة ، اسم ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، است ، ايمن الله ، ايم الله "أداة قسم". مثل :

- **ابن** الخطاب كان عادلا.
- **ابنة** أخي تفهم الحقيقة.
- **اسم** صديقي محمد.
- **امرؤ** القيس شاعر جاهلي.
- **امرأة** أبي لهب حمالة الحطب.
- لي صديقان **اثنان**.
- معي فتيان **اثنتان**.
- **وايمن** الله إن الحق سينتصر.

ب - همزة القطع

وترسم ألفا مهموزا (أَ ، أُ ، إِ) وتنطق دائما وتكون في غير ما سبق من الكلمات.

مواضع همزة القطع :

1- جميع الأسماء المبدوءة (بالألف) المهموز ما عدا الأسماء السابقة. مثل :

أ - أب ، أخ ، أشرف ، أمجد ، إسماعيل ، إسحاق ، إسلام ، أسامة ، أسماء ، إبتسام ، أسيا ، أبيض..

ب- في أول الضمائر ، مثل : **أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، إيانا ، إياه ، إياك إياكم ، إياكن.**

ج- في بعض الأدوات الاسمية ، مثل : **إذا ، أي ، إذن.**

د - في مصدر الثلاثي المهموز ، مثل : **أَمْنٌ ، أَمْرٌ.**

هـ- في مصدر الرباعي المهموز ، مثل :

- **إكرام** الضيف واجب.
- **إقامة** الصلاة فرض عين.
- **إجابة** الأسئلة بوضوح تساعد على التفوق.
- **إتقان** الفهم يساعد على التفوق.

2- وتقع في الأفعال :

أ- في ماضي الثلاثي المهموز ، مثل :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- **أَمَرَنا** الله بإقامة الصلاة.
- **أكل** المسلم من عمل يده.
- **أخذ** محمد العلم من منبعه.

ب- في ماضي الرباعي ، مثل :

- **أقام** القاضي الحجة على المتهم.
- **أعان** المسلم أخاه على الصلاة.
- **أتقن** الرجل حرفة الصيد.

ج - في أمر الرباعي ، مثل :

- **أعدْ** قراءة الدرس.
- **أحسنْ** معاملة الجار.
- **أكرمْ** ضيفك.

د - في الأفعال المضارعة المبدوءة بهمزة ، مثل :

- **أعلمُ** أن الله أرسل محمداً - صلي الله عليه وسلم - بالرسالة.
- **أُسافرُ** معي أخي اليوم.
- **أَستغفرُ** الله كل وقت حين.

3- جميع الحروف ما عدا (أل) مثل : **إنْ - إنَّ - أنَّ - أَنْ - أو - إلى - أم.**

- **إلى** الله المرجع والمصير.
- **إنَّ** الله بالغ أمره.
- علمت **أنَّ** الحق سينتصر.
- ساعدْ محمداً **أو** سعيداً.

الجدول التالي يوضح مواضع همزة الوصل والقطع في الأفعال :

الفعل	ثلاثي	رباعي	خماسي	سداسي
ماض	قطع	قطع	وصل	وصل
مضارع	قطـــع			
أمر	وصل	قطع	وصل	وصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تدريبـــــــات

1- قال الدكتور / سعد دعبيس

اختي الصغيرة يا ابي تبكي تريدك ان تعود.

عد يا ابي حطم من الروح القيود.

عد للصغيرة قل لها شيئا عن القدر العنيد.

فلكم أحاول أن أقول فاثني عما أريد.

أ ـ أعد كتابة الأبيات السابقة ثم ضع الهمزة المناسبة أوائل الكلمات.

ب ـ **استخرج من الأبيات السابقة الكلمات التي بها همزة وصل أو قطع مبيناً السبب**

الكلمة	الهمزة	السبب

ج ـ **أعرب الكلمات الآتية :**

الكلمة	الإعراب
الصغيرة	
تعود	
القيود	
العنيد	

2- مَثِّلْ لما يأتي بمثال واحد :

أ ـ اسماً همزته همزة وصل ، وآخر همزته همزة قطع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ب ـ فعلاً همزته همزة وصل ، وآخر همزته همزة قطع.

ج ـ حرفاً همزته همزة وصل ، وآخر همزته همزة قطع.

3- في الكلمات التالية كلمات تبدأ بهمزة ، حدِّد نوع الهمزة في كلٍّ منها.

- احذرْ ، اسمعُ ، اكتبْ ، اذا ، ادبر ، اقتلاع ، اخاك ، امرؤ ، اترعْ ، استفسار ، اكتشف ، ايم الله ، اخذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مواضع تُعَدُّ فيها همزة القطع في أول الكلمة

إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة ثم سبقت بحرف من الحروف الزائدة على أصل الكلمة (لام الجر ، والباء ، والواو ، والفاء ، والسين ، والكاف ، وال ، ولام التعليل ، ولام الجحود ، ولام الابتداء ، ولام القسم ، واللام الداخلة على المبتدأ أو الخبر ، والسين التي للتنفيس ، وهمزة الاستفهام .....) أمثلة :

- سعيد رمز الوفاء **لأصدقائه**.
- **بإمكانك** مساعدة أخيك.
- **وأصحاب** اليمين.
- **فأخذ** الله الظالمين بظلمهم.
- **سأزورك** غداً.
- المجتمع الدراسي **كأسرة** واحدة.
- حضرتُ **لأشاهدَ** الحفل.
- حضرت إلى المحاضرة **لأستفيد** منها.
- **لأخوك** مؤدب.
- **أأخرجُ** من البيت لاستقبالك ؟

مواضع تُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة متوسطة

1- إذا دخلت اللام المفتوحة على "إنّ" الشرطية ، مثل :

- **لئن** لم تفهم الدرس سأعاقبك.
- **لئن** أشركت ليحبطن عملك.

2- إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة قطع مكسورة. مثل :

- **أنذا** فهمت الدرس لسوف أتفوق.

أو همزة مضمومة فتكتب على واو ، مثل :

- **أؤلقيت** كلمات في الحفل ؟

3- إذا دخل على "إذاً" المنونه ظرف. مثل :

- ..... **حينئذ** يفوز المتفوق.
- ..... **ليلتئذ** يظهر القمر .....

This file was downloaded from QuranicThought.com

4- إذا دخلت همزة وصل على كلمة مبدوءة بهمزة قطع.

- **ائتمِرْ** بأمر الله.

ملحوظة :

1- إذا جاءت همزتان في أول الكلمة وكانت الأولى همزة قطع مفتوحة ، والثانية همزة وصل لم تُرسمْ الهمزة بل صارت مدة مثل :

آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه.

2- أما إذا كانت الأولى مضمومة فتقلب الثانية واو مثل :

أُومن بالإسلام كثير من الناس.

3- أما إذا كانت مكسورة قلبت الثانية ياء مثل :

إيمان طالبة مهذبة - **إيثار** النفس مرهون بالعمل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تدريبـــــات

1- أدخلْ السين ، والفاء ، والكاف على الكلمات الأفعال التالية وبيِّنْ ما حدث للكلمة من تغيير. **أدَّخرُ - استخدمُ - أعلمُ - أفهمُ.**

2- أدخلْ همزة الاستفهام على الكلمات التالية ثم اكتبْ الكلمة صحيحة :

أخذ - أكرم - ابنة - اسم - أفضل - اكتشف.

3- الكلمات التالية كُتِبتْ خطأ أَعِدْ كتابتها صحيحة مرة أخرى مع بيان السبب.

أامن ، إامان ، ساعة إذًا ، أَإذا - سَؤَ دْخُلُ - أؤَخرجُ ، أاسمك محمد ، اكل.

4- قال الأستاذ الزيات : "إذا سمعت أحداً يتكلم غير لغته مِنْ غير **ضرورة** ، أو يلهجُ غير لهجته من غير مناسبة ، فلا يخامرك **شك** في أنه كذلك في خليقته وعقيدته ، ونمط تفكيره ، وأسلوب عمله. وإذا رأيت أمةً تُديرُ في أفواهها **ألسنةَ** الأمم ، وتستعير في أعمالها دلالات الناس ، فلا تتردد في الحكم عليها بالعبودية الأدبية. إنَّ ما تريده اللغة العربية من الأمة **شيءٌ** تلهمه العزةُ ، وتُمليه الكرامةُ ، فإن لغة الإنسان تاريخه ذاته.

أ - أعرب الكلمات التالية :

الكلمة	الإعراب
ضرورة	
شك	
ألسنة	
شيء	

ب- أخرج الكلمات التي همزتها وصل أو قطع ، والكلمات التي تعتبر مبدوءة بها ثمَّ بيِّن السبب.

ثانيا : الهمـزة المتوسطـة

متى تعتبر الهمزة متوسطة ؟

الهمزة المتوسطة هي الهمزة التي تقع في وسط الكلمة سواء أكان توسطها أصليًا أم عارضًا ، مثل :

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **سأل سائل** بعذاب واقع.
- **المسألة** ليست **مسألة** حظ.
- أجاب الله **سؤال** المضطر.

إذا كانت الهمزة في أول الكلمة ثم دخلت عليها همزة استفهام أو همزة وصل عُدَّتْ هذه الهمزة متوسطة. مثل :

- **أنت تفهم الدرس.** - **أأنت** تفهم الدرس ؟
- **أكرم عليا.** - **أؤكرم** عليا ؟
- **إن الحق واضح.** - **أئن** الحق وضح ؟
- **ائتمر القوم بالظالم.** - **آتُمِرَ** بالظالم ؟

إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة ، واتصل بها ما لا يستقل في الرسم عُدَّتْ بعد هذا همزة متوسطة ، مثل :

- **جاء** محمد بعد منتصف الليل ← **جئتُ** بعد منتصف الليل
- هذا **نبأ** القوم ← هذا **نبؤهم** ؟
- **باء** المهملُ بالفشل ← **بُؤْتَ** أيها المهمل بالفشل
- نجحت بعد **عناءٍ** طويل ← إن العام الدراسي **عناؤه** طويل

ويرتبط رسم الهمزة المتوسطة بأربعة أشياء ، وهي :

1- ضبط الهمزة.
2- ضبط الحرف الذي قبلها.
3- نوع الحرف الذي قبلها إذا كان حرف علة.
4- نوع الحرف الذي بعدها إذا كان حرف علة.

1- رسم الهمزة المتوسطة بعد حرف العلة

1- إذا وقعت الهمزة المتوسطة بعد ياء ساكنه رسمت على نبرة ، مثل :

- **الحطيئة** شاعر فذ.
- حافظ على حسن **هيئتك**.
- **هنيئا** للصائمين بعيد الفطر.
- لا **ييئس** المسلم من رحمة الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

1- إذا وقعت بعد واو ساكنه وكانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة رسمت مفردة ، مثل :

- كان **السموءَل** شاعرا فصيحاً.
- حسام إبراهيم **توءَمان**.
- المصباح **ضوءُه** خافت.
- **وضوءُك** سلاحك لمحاربة الشيطان.

2- إذا وقعت بعد ألف لينة وكانت مفتوحة رسمت مفردة ، مثل :

- ألبس **حذاءك** الأيمن أولاً.
- **تفاءل** بحفظ القرآن.
- الفرزدق يخشى الناس **هجاءه**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تـدريـــــــب

- صَوّب كتابة الهمزة في الكلمات التالية مع بيان السبب

الحطيأة ، الهيأة ، هجاأه ، نساؤكم ، توأمان ، يبدؤون ، السموأل ، ويسيؤن ، سوأة.

رسم الهمزة الصحيح	الســـــــبب

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- رسم الهمزة المتوسطة السَّاكنة

1- إذا كانت الهمزة في وسط الكلمة ساكنة : رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها ، مثل :

- **الفَأْر** حيوان قارض. - **الضَأْن** حيوان أليف.
- **الرَّأْي** الصائب يحبه الناس.
- **بِئْس** خلقا النفاق.
- **الذِّئْب** حيوان مفترس.
- **الرِّئْم** حيوان جميل المنظر.
- حفر المهندسون **بِئْرا** للبترول.
- **الجُؤْذر** عيناه واسعتان.
- لقد **أُوتِي** سيدنا موسى سُؤْله.
- **السُّؤْر** بقية الشراب في الإناء.

2- الهمزة الساكنة بعد همزة وصل مضمومة أو مكسورة : ترسم على حرف مجانس لحركة همزة الوصل ، فإذا سبقت الكلمة بالواو أو الفاء رسمت همزة الكلمة على ألف بعد حذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ، مثل :

- **اؤتمن** محمد على المال.
- **ائتم** المسلمون بالإمام في صلاة العيد.
- أمرك محمدٌ **فَأْتَمِرْ** لأمرِه.

فالكلمات السابقة أولها همزة وصل مكسورة بعدها همزة قطع ، فكتبت هذه الهمزة على ياء في المثالين الأول والثاني وفي المثال الأخير رسمت على ألف بعد حذف همزة الوصل لدخول الفاء عليها وعدم الحاجة إليها.

تدريب

- أدخل الكلمات الآتية في جملٍ تُبينْ معناها ، مع بيان سبب رسم الهمزة فيها.

الجؤجؤ (صدر الطائر والسفينة) ، الذئب ، الفأر ، الرئم ، النَّأْيُ ، بِئْس ، أُئْتُمِنَ.

الكلمة	الجملـــــــة	سبب رسم الهمزة فيها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- رسم الهمزة المتوسطة تبعًّا لحركتها

هذه الهمزة قد يكون الحرف الذي قبلها متحركاً بالفتح أو الضم أو الكسر ، وقد يكون ساكناً كما أن هذا الساكن ، قد يكون حرفاً صحيحاً ، وقد يكون حرف علة ، ومن اختلاف هذه الحالات تنشأ الصور الآتية :

أ – الهمزة المتوسطة المفتوحة

أ ـ أن يكون ما قبلها مفتوحاً فترسم على ألف سواء أكان ما بعدها حرفاً صحيحاً:

- **سأل** سائل بعذاب واقع.
- **دأب** الطالب على العلم.
- **زأر** السد في الغابة.
- **وأد** الجاهلون البنات.

□ أم كان ألف الاثنين مثل :

- قرأ المحمدان الدرس ← المحمدان **قرأا** الدرس.
- بدأ الطالبان المحاضرة ← الطالبان **بدأا** المحاضرة.
- يقرأ الطالبان الدرس ← الطالبان **يقرأان** الدرس.
- يدرأ المسلمان الشر عن المجتمع ← المسلمان **يدرأان** الشر عن المجتمع.

□ أم كان ألفاً ترسم ياء مثل : **رأى ـ نأى ـ المنأى ـ ظمأى**

ب ـأن يكون ما قبلها مفتوحاً وبعدها حرف مد أو ألف التثنية فترسم حينئذ هي وهذه الألف عليها مدّه مثل :

مثل ← مكافأات ـ مأاكل ـ شنأان ـ سأامة ـ مأاقى.

فتكون ← **مكافآت ـ مآكل ـ شنآن ـ سآمة ـ مأقى.**

مثل ← مأاثر ـ منشأات ـ مأاب ـ مأال ـ مأارب.

فتكون ← **مآثر ـ منشآت ـ مآب ـ مآل ـ مآرب.**

مثل ← مبدأان ـ خطأان.

فتكون ← **مبدآن ـ خطآن.**

وهنا قد يعرض سؤال : ما الحكمة في التفرقة بين "يبدأان" ومبدآن "فتكتب الهمزة في الكلمة الأولى على ألف وبعدها ألف ، وكتبت في الكلمة الثانية مدة على الألف ؟

وربما كان الجواب : أن الألف التي بعد الهمزة في الفعل "يبدأان" هي ألف الاثنين ، أي ضمير (اسم) وألف الألف التي بعد الهمزة في الاسم "مبدآن" فهي ألف المثنى ، أي علامة إعراب فهي حرف ، والاسم أجدر من الحرف ببقائه مرسوما.

□ وهناك رأي آخر ، إذا جاء بعدها مد مصور بصورتها حذف صورتها وينطبق هذا على ألف الاثنين قرءا ـ ورءا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ج- أن يكون ما قبلها مضموماً فتكتب حينئذ على واو ، ولو كان بعدها ألف : **مُؤدَب - يُؤَجل - يُؤَمّن - يُؤَدّي - يُؤَخر - رُؤَى (جمع رؤية) - مُؤول - يُؤول - يُؤَاكل - مُؤَاخاة - يُؤَاخذ - رُؤَساء - لُؤَماء - دؤَابة - مؤَامرة - يُؤَاخي - تُؤانس.**

هـ-أن يكون ما قبلها مكسوراً ، فتكتب حينئذ على ياء ، ولو كان بعدها ألف مثل : **فِئَة - رِئَتان - سَيِئَة - بادِئَان - اكتئَاب - مُبتدِئَان - لِئَام - فِئَآت مُخْطِئَان - شاطِئَين - رِءام - مِئَات - قارِئَيْنِ - نَاشِئَان.**

1- أن يكون ما قبلها ساكنا ، وهو حرف صحيح ، وليس بعدها ألف ، فتكتب حينئذ على ألف ، مثل : **مسألة - نشأة- جزأين - بطأة - يدأب - يرأسُ - جرأة - فجأة - مرْأة - برْأة.**

2- فإذا كان بعدها ألف المد كتبت هذه الألف هي والهمزة مدة على ألف - مثل : **ظمآن - مرآة - ملآن - القرآن كلام الله.**

3- إلاّ إذا كانت هذه الألف متطرفة فتُرسم الألف اللينة ياء وتكتب الهمزة حينئذ على ألف مثل : **ينأى - ظمأى - مرأى - منأى.**

4- وإذا كانت هذه الألف التي بعد الهمزة المتوسطة المفتوحة ألف الاثنين ، رسمت هذه الهمزة مفردة إذا كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده مثل : **بَدْءان - بُرءان - جزءان - قُرءَان** (مثنى - قُرء بمعنى الحيض أو الطهر منه) وتُرسم على نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده مثل : **بطئان - عبئان - كفئان - نشئان.**

ز- أن يكون ما قبلها ساكنا وهو حرف غير صحيح بأن كان ألفا ، فترسم الهمزة حينئذ مفردة ، ولو كان بعدها ألف ، مثل : **قراءة ، تضاءل ، هواءه ، غذاءَك ، كساءان ، ملاءة ، جراءة ، وراءه ، جاءك ، ساءكم ، براءة ، تساءل ، تفاءل ، جزاءان ، تشاءموا.**

ح- أن يكون ما قبلها واوا ساكنة أو مشددة مضمومة فترسم الهمزة حينئذ مفردة مثل : **ضوءان - هدوءه - لن يسوءه - تؤم - السموءل - مقروءه - لجوءك - تبوّءَك.**

ط- أن يكون ما قبلها ياء ساكنة فترسم الهمزة حينئذ على نبرة مثل : **هيْئة - فيئَةُ شيئان - بطيئان - رديئة - مشيئة - خطيئتان - نسيئة - شيئين.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تـدريـــــــــب

- أدخل الكلمات التالية في جمل توضح معناها ، مع ذكر سبب رسم الهمزة المفتوحة في كل كلمة : **نشأا ـ يبدأان ـ منشآت ، نبآن ، جُرأة ، فجأة ـ مرأى ـ ينأى ـ القرآن ، لاجئان ، مبدآن ، البيئة ، مرآة ، المرأة ، تيئسوا العباءة ، مسألة ، الذِّئَاب ، يتأَذّب.**

الكلمة	الجملـــــة	ســـبب الرســم

ب ـ الهمزة المتوسطة المْضمُومة

هذه الهمزة ـأيضاـ قد يكون الحرف الذي قبلها متحركا بالفتح أو الضم أو الكسر وقد يكون ساكنا كما أن هذا الساكن قد يكون حرفا صحيحا وقد يكون حرف علة ومن اختلاف هذه الحالات تنشأ الصور التالية :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

1- أن يكون ما قبلها مفتوحا وليس بعدها واو المد فترسم الهمزة حينئذ على واو مثل : **يَؤُم - يَؤُز - أَؤُلقى - أؤنبئكم - يقرؤه - مبدؤه - خطَؤه - أَؤقسم.**

فإذا كان بعد الهمزة واو المد كتبت الهمزة مفرده بحيث لا يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها. مثل : **بدءوا - قرءوا - رءوف - يبدءون - يقرءون - لن يبرءوا - راءون - رءوم.**

وتكتب الهمزة على نبرة إذا كان الحرف الذي بعدها يمكن اتصاله بما قبلها مثل : **صَئول - سَئول - مئول - كئود - يئول - لجئوا - أنشئوا - لا يعبئون - يلجئون.**

2- أن يكون ما قبلها مضموما فتكتب الهمزة حينئذ على واو إذا لم يكن بعدها واو المد مثل : **نُؤُم** (جمع نئوم)

فإذا كان بعدها واو المد رسمت الهمزة مفردة إذا كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده مثل : **دُءوب - رُءوس.**

وترسم على نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده مثل : **شُئون - رُئوس - كُئوس - خُئون.**

3- أن يكون ما قبلها مكسورا فتكتب حينئذ على ياء ولو كان بعدها واو مثل : **مبادئُكم - شَاطِئُه - ناشِئُهم - وطِئُوا - ظَمِئُوا - بَرِئُوا - مِئُون - مُبتَدِئُون - مخطِئون - يستهزِئون - منشِئون - لاجئون - يلتجئون.**

4- أن يكون ما قبلها ساكنا وهو حرف صحيح أو ألف وليس بعد الهمزة واو فتكتب الهمزة حينئذ على واو مثل : **أرْؤس - أُنؤر - التشاؤم - التفاؤل - أصدقاؤه - هواؤها - شتاؤها - غذاؤك.**

فإذا كان بعد الهمزة واو كتبت مفرده إذا كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده مثل : **مَرْءُوس – اضاءوا – جاءوا – مذءوم.**

وتكتب على نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده مثل :

مسْئُول - مشئوم - مفئود (مصاب القلب).

5- أن يكون ما قبلها ياء ساكنة فتكتب الهمزة حينئذ على ياء مثل : **فيئُها - ميئوس منه - شيئهم.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

6- أن يكون ما قبلها واوا ساكنه فتكتب الهمزة حينئذ مفرده ولو كان بعدها واو مثل : **يسوءه - هدوءه - وضوءه - موءوده.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تـــدريـــــــب

1- وضح رسم الهمزة المتوسطة على صورتها التالية مع ذكر السبب.

قرءوا - التفاؤل - يبدءون - أؤلقى - مبدؤنا - دماؤهم - مخطئون - يملؤه - شتاؤك - أرؤس.

الكلمة	توضيح رسم الهمزة	السبب

2- هات الفعل المضارع من الأفعال التالية ثم اسنده إلى واو الجماعة : **بدأ ، أضاء ، نأى ، قرأ ، لجأ ، ساء ، باء.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ج – الهمزة المتوسطة المكسورة

تكتب هذه الهمزة على ياء مهما يكن ضبط الحرف الذي قبلها ومهما يكن نوع الحرف الذي قبلها أو الذي بعدها مثل :

مطمئن – رئي – سئم – سئل – أئذا – أئنكم – أئله مع الله – يئن – يكتئب – إسرائيل – عزرائيل – بنائين – مئين – وضوئهم.

تعقيب :

1- لاحظنا أن الحركات الثلاثة تؤثر في رسم الهمزة المتوسطة ولكن يتفاوت تأثيرها فالكسرة أقواها وتليها الضمة ، ثم الفتحة. كما يلي :

أ – فإذا كانت إحدى الحركتين كسرة ظهر تأثيرها وهو رسم الهمزة على ياء سواء أكانت الكسرة للهمزة نفسها وما قبلها مضموم مثل (**رُئي**) أو مفتوح مثل (**سئم**) أو كانت الكسرة للحرف الذي قبل الهمزة وكانت الهمزة نفسها مضمومة مثل (**مبادئه**) أو مفتوحة مثل (**رئَة**) ففي جميع هذه الأمثلة تغلبت الكسرة على الضمة والفتحة.

ب –وإذا كانت إحدى الحركتين ضمه والأخرى فتحة تغلبت الضمة أي رسمت الهمزة على واو سواء أكانت الضمة للهمزة وما قبلها مفتوح مثل (**يؤم**) أم كانت الضمة للحرف الذي قبل الهمزة وكانت الهمزة مفتوحة مثل (**يؤدب**) ففي هذين المثالين تغلبت الضمة على الفتحة.

ج –الفتحة أضعف الحركات تأثيرا فالهمزة المتوسطة لا ترسم على إلا ألف إذا ضُبط الحرف الذي قبلها بالفتحة أو السكون وكانت الفتحة غير ممدودة والسكون على حرف صحيح.

2- إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة وما قبلها متحرك أو العكس يظل التأثير للحركة المصاحبة للسكون طبقا للترتيب السابق.

أ – إذا كانت الحركة كسرة للهمزة أو الحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على ياء مثل : **أفئده – بئر.**

ب – إذا كانت الحركة ضمة للهمزة أو للحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على واو مثل : **أرؤس – لؤم.**

ج – وإذا كانت الحركة فتحة للهمزة أو للحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على ألف مثل : **يسأل – رأفه.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثالثا – الهمزة المتطرفة في أخر الكلمة

رسم هذه الهمزة يضبط رسمها بضبط الحرف الذي قبلها وأقوى الحركات الكسر والضم والفتح.

1- إذا كان ما قبلها ساكنا رسمت الهمزة مفردة سواء أكان هذا الساكن حرفا صحيحا مثل : **جزْء - عبْء - بدْء - ردْء - كفْء - دفْء.**

- أم كان حرف علة ألفا مثل : **جزاء - أصدقاء - هواء - أعباء - بناء - يشاء - يضاء - هناء - سناء - غذاء - وباء - عداء - لقاء - نجلاء - حسناء - أنبياء - بيداء.**
- أم كان حرف علة واو مثل : **نشوء - هدوء - وضوء - يسوء - يبوء - قروء - لجوء - ينوء - ضوء - نوء.**
- أم كان حرف علة ياء مثل : **جريء - رديء - بريء - يسيء - يضيء يفيء – يجيء - فيء - شيء - هنيء - مريء.**
- ففي جميع هذه الصور ترسم الهمزة مفردة سواء أكانت هي مضمومة أم مكسورة.
- أما إذا كانت مفتوحة في آخر اسم منصوب منون **فلها الأحكام الآتية :**

أ - إذا كان الساكن قبلها حرفا صحيحا يفصل عما بعده كتبت مفردة وبعدها ألف مبدله من تنوين المنصوب مثل : **بدءا - ردءا - برءا - جزءا - رزءا.**

ب-إذا كان الساكن قبلها حرفا صحيحا يوصل بما بعده كتبت على نبره وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب مثل : **عبئا – نشئا – بطئا – دفئا – كفئا – ملئا**

ج-إذا كان الساكن قبلها ألفا كتبت مفرده ولا يكتب بعدها ألف مثل : **هواء - غذاء - ضياء - أعداء - أحباء - آراء - سماء.**

د- وإذا كان الساكن قبلها واوا رسمت الهمزة مفردة وبعدها الألف المبدلة من تنوين المنصوب مثل سوءا - هدوءا - لجوءا - نشوءا - وضوءا - ضوءا.

هـ-إذا كان الساكن قبلها ياء رسمت الهمزة على نبرة وبعدها الآلف المبدلة من تنوين المنصوب مثل : **شيئا - فيئا - بريئا - جريئا - دنيئا - هنيئا - مرئيا**

2- إذا كان ما قبلها متحركا رسمت على حرف يناسب حركة ما قبلها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أ - فإذا كان ما قبلها مفتوحا رسمت على ألف سواء أكانت هي مفتوحة مثل : **بدأ - نشأ - قرأ** ، وفي هذه الحالة إذا كانت في آخر اسم منصوب منون لا يكتب بعدها ألف مثل : **نبأً - خطأً - مبتدأً - ملجأً**.

- أم كانت الهمزة نفسها مضمومة مثل : **يبدأ - ينشأ - يقرأ - يلجأ - مبدأ - ملجأ - خطأ - نبأ** ، فتكتب على ألف.
- أم كانت الهمزة مكسورة مثل : **خطإٍ - نبإٍ - مبدإٍ - مبتدإٍ - مرفإٍ**.
- أم كانت الهمزة ساكنة مثل : **لم يبدأْ - لم يقرأْ - لم يلجأْ - لم يشأْ**.

ب - وإذا كان ما قبلها مضموما رسمت على واو ، سواء أكانت هي مفتوحة ، مثل : **لن يجرؤَ - التكافؤَ - التلألؤَ - وضؤَ - جرؤَ - بطؤَ**.

(إذا كانت هذه الفتحة في اسم منصوب منون كتب بعد الواو ألف ، مثل : **تكافؤا - تلألؤا - لؤلؤا - تجرؤا**).

- أم كانت الهمزة مضمومة مثل : **يجرؤ - التكافؤ - التلألؤ**.

ج - وإذا كان ما قبلها مكسورا رسمت على ياء سواء أكانت هي مفتوحة مثل : ظمِيء - بُرِيء - بدئ - أنشئ - قريء - ينشيء.

(إذا كانت هذه الفتحة في اسم منصوب منون كتب بعد الياء ألف مثل : **شاطئا - قارئا -مستهزئا - مبتدئا - متلألئا - سيئا**).

- أم كانت الهمزة مضمومة مثل : **يبدِيء - ينشيءُ - يخطيءُ - يكافيءُ**.
- أم كانت الهمزة مكسرة مثل : **شاطيء - مكافيء**.

تـــدريـــــب

- **عَيِّنْ الرسم الصحيح للكلمات التالية مع بيان السبب :**

شاطيء ، تكافأُ ، كفـءُ ، نشؤُ ، عِبْأًا ، سُوْاءً ، بِنَاءًا ، شيء ، ضوْؤُ ، ينشؤُ ، امرئُ ، لا يجرُأ ، لم ينء ، نائِي ، المرؤُ ، امرءو ، هُزءًا ، قُرِأ ، تلألؤُا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الألــف اللينـــة

هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، مثل ألف ، **كفاح** ، **ودعا** ، **وقال** ، **يرضى** ، **وعلى** ، **وإلى** .. وهي لا تأتي في أول الكلمة ، لأنها ساكنة وإنما تقع في وسط الكلمة أو آخرها.

أولا : الألف اللينة المتوسطة :

ترسم ألفا دائما ، سواء أكانت أصلية أم عارضة فالمتوسطة أصلا هي : التي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة مثل : **باع** - **ينال** - **جامع** .. والمتوسطة توسطا عارضا هي الألف التي كانت آخر الكلمة ثم لحق بآخر الكلمة شيء آخر مثل : تاء التأنيث مثل : **فتاة** أو الضمير مثل : **قراهم** ، **يلقاك** - **يرعاها** ، أو ما الاستفهامية مثل : **إلام تتطلع ؟. علام تفكر ؟**..

ثانيا : الألف اللينة المتطرفة[1] :

1- في الأسماء :

أ - **الأسماء الأعجمية** : ترسم ألفا : **طنطا** - **بنها** - **عكا** - **يافا** - **زفتا** - **روسيا تلا** - **قنا** .. ما عدا بعض الأسماء مثل : **عيسى** - **موسى** - **كسرى** - **بخارى** .. فتكتب ألفها ياء.

ب-**الأسماء المبنية** : ترسم ألفا – مثل الأدوات : **إذا الظرفية مهما – حيثما – كيفما**

ومثل الضمائر : **أنا** - **أنتما** - **هما** - **كما**.

ومثل أسماء الإشارة : **هذا** - **هاتا** - **هنا**.

ج- **في الأسماء العربية المعربة** : تكتب ألفا إذا كان الاسم ثلاثيا - وكانت الألف منقلبة عن واو مثل : **رِبا – رُبا** - **رضا** - **ذرا** - **عصا** - **علا**.

وتكتب الألف ياء في المواضع الآتية :

أ - إذا كانت في اسم ثلاثي وهي منقلبة عن ياء مثل : **نهى** - **فتى** - **قرى** - **نوى** - **سرى**.

---

[1] وهي الألف المنقلبة عن واو أو ياء ولمعرفة أصل الألف يتبع أحد هذه الأمور :

أ – الإتيان بالمفرد. **ب– التثنية.** **ج – الجمع.** **د – الفعل المضارع.**

هـ– المصدر. **و– اسما المرة والهيئة.** **ز – الإسناد لضمير الفاعل.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ب - أو في اسم أحرفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء ، مثل : **سلوى - نجوى - صغرى - كبرى - ليلى - مستشفى - منتدى - جرحى - ذكرى**.. فإن كان قبل الألف ياء رسمت الألف اللينة ألفا مثل : **هدايا - قضايا - بلايا - خطايا - ثريا - دنيا**.

إلا إذا كانت الكلمة علما فترسم الألف ياء مثل : (**يحيى**) للتفرقة بين الاسم والفعل (**يحيا**).

2- في الأفعال :

أ - ترسم ألفا إذا كانت آخر فعل ثلاثي وكانت منقلبة عن واو - مثل : **ألا - بدا ربا - زكا - خلا - دنا - عدا - سطا - سما - كسا - صفا - محا - نجا - غدا**.

ب - وترسم ياء فيما عدا ذلك :

1- بأن تكون آخر فعل ثلاثي ، ومنقلبة عن ياء مثل : **قضى - سرى - سعى - طلى - نوى - كوى - مشى - هدى - حكى - طوى - أبى - بنى - فدى - جرى - بكى - غوى - هوى**.

2- أو كانت آخر فعل أحرفه أكثر من ثلاثة ، وليس قبل الألف ياء مثل : **أقضى - ألقى - أصغى - أبدي - أولى - أعفى - أدمى - أشقى - أصلى أخلى- افتدى - استولى - استرخى - استرجى - استدعى** .. فإن كان قبل الألف ياء رسمت الألف اللينة المتطرفة ألفاً مثل : **أحيا - أعيا**.

ملحوظة :

- الفعل المضارع الذي ماضيه مكون من ثلاثة أحرف مثل الفعل الماضي (دعا) عندما يبنى مضارعه للمجهول يصير (**يدعى**) أو (**أدعى**) فيعامل على أنه مكون عن أربعة أحرف لأننا في هذه الحالة نعد حرف المضارعة ضمن الكلمة ، وأيضا : **تُكسى ، ويُرمى**.

3- في الحروف :

ترسم ألفا مثل : **إلاَّ - ألا - أما - أمَّا - خلا - عدا - هلا - يا**.

ما عد أربعة أحرف هي : **إلى - بلى - حتى**. فالألف ترسم ياء.

تدريب

- بين رسم الألف اللينة في الكلمات التالية على الوضع الذي رسمت عليه : حياة ، أسمى ، الرخاء ، أدنى ، الأولى ، الفتى ، الخلاف ، علا ، الغلام ، أوصى ، ينحني ، استخفى ، هشام ، سطا ، أبى ، جرى ، طفا ، اشترى ، مصطفى ، ثريا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحروف التي تنطق ولا تكتب

أشهر هذه الحروف ، الألف ، والميم ، والنون ، والواو ، والياء.

(حـــــذف الألـــــف)

الألف التي تحذف من أول الكلمة.

أولا : تحذف الألف من كلمة (**ابن**) وكلمة (**ابنه**).

1- إذا كانت كل منهما مفردة وواقعة بين علمين متصلين وكانت نعتاً للعلم الأول ولم تقع في أول السطر ولم ينون أولهما ، والثاني منهما أب للأول ، مثل : **ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب - سُميت أسماء بنة أبي بكر ذات النطاقين - تزوج الرسول من السيدة خديجة بنة خويلد.**

فإذا ثنيت أو جمعت لا تحذف ألفها مطلقا ، مثل : **حسام وإبراهيم ابنا حسن من اللاعبين البارزين في مصر ، عمر وعلي ومحمد أبناء إبراهيم.**

ب-أن تقع بين علمين لا يفصل بينهما شئ آخر غيرهما فإذا فصل بينهما لا يحذف الألف مثل : **عمر هو ابن الخطاب ، العالم ابن العالم أقدر على تقدير العلم**

ويشمل العلم الاسم الذي وضع علماً مثل **إسماعيل ، زينب** والكناية عن اسم شخص لا يعرف اسمه مثلا **فلان بن علان** ، والكنية هي ما صُدِّرت بأب أو أم مثل : **أبو الهيثم بن أبي الشيص ، رأيت أم كلثوم بنة عمر.**

ج-أن تكون كلمة (**ابن**) أو (**ابنة**) نعتاً للعلم قبلها ، فإذا كانت خبرا مثلا لا تحذف ألفها مثل : **محمد ابن سعيد** ، وهذا جوابا لمن سأل : **ابن من محمد ؟** ومثل **حفصة ابنة عمر** ، جوابا لمن سأل : **ابنة من حفصة ؟.**

د- ألا تقع كلمة (**ابن**) أو (**ابنة**) في أول السطر وإلا ظلت الألف كما هي.

2- إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ، نحو **أبن الوليد شاعر ؟** أي هل ابن الوليد شاعر **؟ أبنة القرية تفوق ابنة المدينة في التعليم الجامعي ؟**

3- إذا وقعت بعد حرف النداء (يا) مثل **يابن الكرام ، يابنة الكرام.**

ثانيا : تحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، مثل : **أسمه محمد ؟** ومثل : **أصطفى البنات على البنين ؟** إلا إذا كانت همزة الوصل هى همزة (أل) التعريفية فإنها لا تحذف بعد همزة الاستفهام ، وإنما تكتب هى ، وهمزة الاستفهام ألفا عليها مد ، مثل : **آلرجل حضر الحفل ؟ آلعلم أنفع أم الجهل ؟**

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثالثا : تحذف الألف من كلمة (اسم) في البسملة الكاملة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) أما نحو : **باسم الوطن** ، **وباسم الله العلي الوهاب** ، فلا تحذف.

رابعا : تحذف ألف (**أل**) إذا دخل عليها اللام ، سواء أكانت مكسورة ، مثل : لام الجر مثل : **للعلوم الإنسانية أثر في معرفة تاريخ الأمم** ، أم كانت مفتوحة مثل لام الابتداء مثل : **للآخرة خير وأبقى** ، ولام الاستغاثة مثل : **يا للأقوياء للضعفاء** ، واللام بعد التعجبية مثل : **يا للعلم**.

الألف التي تحذف من وسط الكلمة

أ ـ تحذف من لفظ الجلالة (**الله**) ومن كلمة (**إله**) بدون أل أو مع أل (**الإله**).

ب ـ وتحذف من كلمة (**الرحمن**) إذا كانت علماً معروفاً بأل ، أما نحو **لا زلت رحيماً رحماناً** فلا تحذف ، لأنها ليست علماً ، وخالية من أل.

ج ـ تحذف من بعض كلمات أخرى أشهرها ، **لكن** ساكنة النون ، أو مشددة النون **والسموات** ، **وأولئك** ، **وطه**.

الألف التي تحذف من آخر الكلمة

أ ـ تحذف الألف من ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر ، مثل : **فيم أنتم شاردون ؟ عم يتسألون ؟ بم تسافر ؟ علام تتعب نفسك ؟** ويشترط في هذا الحذف ألا تركب (**ما**) مع (**ذا**) فإذا ركبت لا تحذف ألفها مثل **لماذا ـ بماذا؟**

ب ـ تحذف من آخر كلمة (**طه**).

ج ـ ومن حرف النداء (**يا**) إذا دخل على علم مبدوء بهمزة غير ممدودة زائد على ثلاثة أحرف ولم يحذف منه شيء (وهذا الحذف يكون جائزا لا واجبا نحو و: **يأمجد** ، **ياإسماعيل** ، **يأسماء** .. فإذا كانت همزة العلم ممدودة مثل : **آدم** ، **آمال** لا تحذف ألف (**يا**) فتكتب **يا آدم** ، **يا آمال** وإذا حذف من العلم شيء بقيت ألف يا مثل : **يا إسمعيل** ، **يا إبراهيم** .. على رأي من يحذفون الألف من هذه الأسماء. أو إذا دخلت (**يا**) على كلمة (**أهل**) أو (**أي**) أو (**أية**) نحو يأهل المودة ، **ويأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم** ، **ويأيتها النفس المطمئنة**.

د ـ وتحذف الألف من (**ها**) التنبيه إذا دخلت على :

1- اسم إشارة ليس مبدوءًا بالتاء أو الهاء وليس بعده كاف ، مثل : **هذا** ، **هذه** ، **هذي** ، **هؤلاء**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أما اسم الإشارة المبدوء بتاء فلا تحذف معه ألف **(ها)** مثل : **هاتا ، هاتي هاتان** ، والمبدوء بهاء ، مثل : **ها هنا.**

وكذلك اسم الإشارة الذي لحقته كاف الخطاب لا تحذف معه ألف (**ها**) مثل (**هاذاك**).

2- الضمير المبدوء بهمزة ، مثل : **هأنا ، هأنتما ، هأنتن.**

هـ-تحذف ألف الضمير (**أنا**) إذا دخلت عليه (**ها**) التنبيه وجاء بعده كلمة (**ذا**) مثل **هأنذا.**

و-تحذف الألف من كلمة (**ذا**) إذا كانت اسم إشارة مقرونا باللام الدالة على البعد مثل : **ذلك - ذلكما - ذلكم - ذلكن.**

(حـــذف ألـــــــ)

تحذف (**أل**) إذا سبقت بلام وكان بعدها لام ، سواء أكانت اللام السابقة مكسورة مثل : **لليمون فوائد جمة ، للعلم قيم مجيدة.** أم كانت مفتوحة مثل : **للعفو أفضل للشرفاء.**

وتشمل هذه القاعدة الاسم الموصول الذي للمثني وجماعة الإناث ، فإذا دخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة حذفت أل من أوله مثل : **الجائزة للذين فازا في المسابقة - للائي حضرن المحاضرة معاملة طيبة.**

(حـــذف النـــون)

أ -تحذف النون من كلمتي (**من - عن**) إذا دخلتا على (**من**) مثل : **عمن تتحدث ؟ ممن وصل الفائز ؟**

أو دخلت على (**ما**) سواء أكانت (**ما**) استفهامية نحو : **عم يتسألون ؟ أم كانت زائدة** ، نحو : **عما قليل ألقاك** ، أم كانت موصولة نحو : **علمت عما تقصد** ، أم كانت مصدرية مثل : **عفى محمد عمن أساء إليه.**

ب-تحذف النون من إن الشرطية إذا جاء بعدها (**ما**) الزائدة مثل : **فإما ترين من البشر أحدا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما** ، أو جاء بعدها (لا) النافية مثل : **إلا تنصروه فقد نصره الله.**

ج-تحذف من أن المصدرية الناصبة للمضارع إذا جاء بعدها (**لا**) النافية مثل : **يجب ألا تتعجل الفوز** ، أما (**أن**) المخففة من الثقيلة وبعدها (**لا**) النافية فلا تحذف نونها ، مثل : **أشهد أن لا إله إلا الله.**

(حـــــذف الـــــواو)

تحذف تخفيفا من الكلمات :

داود ، طاوس ، ناوس (مقبرة النصارى) **هاون** (ما يدق فيه) ، وذلك للشهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(حـــــذف اليـــــاء)

أ ـ تحذف من الكتابة الياء الناشئة من إشباع الحرف المكسور في الشعر مثل :

ريم علـــى القـــاع بـــين البـــان والعلـــم أحـــل ســـفك دمـــي في الأشـــهر الحـــرم

ب ـ تحذف ياء الاسم المنقوص المعرف بأل إذا وقف عليه بإسكان ما قبل الياء في لغة نحو : **الدع ، والمتعال ، والتلاق ، في الداعي ، والمتعالي والتلاقي**

ج ـ تحذف ياء الاسم المنقوص النكرة في حالتي الجر والرفع ويعوض عنها بتنوين العوض ، نحو : **حضر داعٍ إلى الحفل ، مررت بقاض حكم بالعدل.**

(حـــذف ألف التنويـــن)

تحذف ألف التنوين من :

(أ) الاسم المنتهي بتاء مربوطة مثل :

- أرسل الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ **رحمة** للعالمين.
- قرأت القصة **قراءة واعية.**

(ب) الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف مثل :

- سمعت **نبأً** سارا عنك اليوم.
- أصلحت **خطأً** في الجهاز.

(ج) الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف مثل :

- أكرمت الضيف **إرضاءً** لله ولرسوله.
- أعطى الرجل جاره **عطاءً** موفورا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تـدريــب

عين الرسم الصحيح فيما يلي :

- باسم الأمة ـ بسم الأمة.
- هاذان ـ هذان.
- داود ـ داوود.
- جزاءا ـ جزاء.
- هاؤلاء ـ هؤلاء.
- رحمان ـ رحمن.
- الرحمن ـ الرحمان.
- ها أناذا ـ هأنذا.
- طاه ـ طه.
- يس ـ ياسين.
- نبأن ـ نبأ.
- لليمون ـ لليمون.
- محمد بن عبد الله ـ محمد ابن عبد الله.
- يا ابن الأكرمين ـ يا بن الأكرمين.
- العامل ابن العامل ـ العامل بن العامل.
- خالد هو ابن الوليد ـ خالد هو بن الوليد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحروف التي تكتب ولا تنطق

حرف الألــف

الألف لا تقع إلا في وسط الكلمة ، أو في آخرها.

أ ـتزاد وسطا في كلمة **(مائة)** مفردة أو مركبة مثل **ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة**.. وكذلك إذا كانت مثناه نحو : **مائتان ، مائتين** ، أما المجموعة فلا تزاد فيها ألف مثل : **مئات ، مئون ، مئين** ، وكذلك المنسوب إليها مثل : **النسبة المئوية ، والعيد المئوي.**

ب-تزاد طرفا في المواضع الآتية :

1- بعد واو الجماعة نحو : **حضروا - خرجوا - رجعوا** .. أما الواو التي هي علة ولام الفعل فلا يكتب بعدها ألف ، مثل : **يدعو ، يرجو ، يلهو** ، وكذلك الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم المضاف والملحق المضاف لا يكتب بعدها ألف مثل : **حضر لاعبو الكرة ، شاهدت مفتشي القرية ، مررت بأولى العلم.**

2- في أخر بيت الشعر إذا كانت للإطلاق نحو :

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

3- في آخر الاسم المنصوب المنون ، نحو : **ذهبت إلى الحقل ظهرًا** ، بشرط ألا يكون الاسم منتهيا بتاء التأنيث المربوطة.

حرف الــواو

الواو لا تزاد إلا في وسط الكلمة أو في آخرها.

أ - **"أولى"** التي للإشارة أو **"أولاء"** ، أما **"الألى"** اسما موصولا فلا تزاد فيها الواو مثل : **نحن الألي سبقوا بالعلم.**

2- وفي كلمتي **"أولو" "أولي"** بمعنى أصحاب وهما الملحقتان بجمع المذكر السالم مثل : **نحن أولو قوة وبأس شديد ، إن أولي الفضل محبون إلى الناس.**

3- وفي كلمة : **"أولات"** بمعنى صاحبات وهي الملحقة بجمع المؤنث السالم مثل : **وأولات الأحمال.**

ب-وتزاد طرفا في كلمة **"عمرو"** مرفوعة أو مجرورة ، للتفرقة بينها وبين كلمة **(عمر)** مثل **فتح عمرو بن العاص مصر** ، وأما **عمرو** المنصوبة فلا تشتبه بكلمة **عمر** المنصوبة ولذا لا تزاد فيها الواو مثل : **إن عَمْرا كان**

This file was downloaded from QuranicThought.com

قدوة ، إن عُمَرَ فرق بين الحق والباطل ، وتزاد الواو في **عمرو** المنصوبة إذا كانت غير منونة ، وذلك في حالة وصفها بكلمة "ابن" مثل : **إن عمرو بن هند عامل عمرو بن كلثوم معاملة سيئة.**

ويشترط في زيادة الواو في كلمة عمرو ما يأتي :

أ ـ أن تكون كلمة **"عمرو"** علما على شخص.

ب ـ ألا تضاف إلى ضمير.

ج ـ ألا تصغر. د ـ ألا تقترن بأل.

هـ ـ ألا تكون منسوبة.

فإذا فقد أحد هذه الشروط لا تزاد الواو في آخرها.

ملحوظة :

- تزداد الواو جوازا في آخر الكلمة للإشباع مثل (عليكو) ، ولكنها في هذه الحالة تكون منطوقة.

تدريـــب

- كَوِّنْ أسئلة للحروف التي تكتب ولا تنطق ثم أجب عليها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علامـــات الترقيـــم

الجدول التالي يوضح هذه العلامات :

اسم العلامة	صورتها	اسم العلامة	صورتها
الفصلة "الفاصلة"	،	علامة الاستفهام	؟
الفصلة المنقوطة	؛	علامة التأثر	!
النقطة أو الوقفة	.	علامة التنصيص	" "
النقطتان	:	علامة الحذف	...
الشرطة أو الوصلة	–	القوسان	( )

مواضع استعمالات هذه العلامات :

1- الفصلة :

وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض ، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة ، أما مواضع استعمالها فهي :

1- توضع بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في معنى معين ، مثل : **الطالب النابغ يحافظ على محاضراته ، ويساعد زملاءه في كل ما يحتاجون إليه ، ويعمل على التقرب من أساتذته للاستفادة منهم.**

2- توضع بين أنواع الشيء وأقسامه ، مثل : **أنواع التوابع أربعة : النعت ، والعطف ، والبدل ، والتوكيد** ، ومثل : **عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.**

3- وبين الكلمة المفردة المرتبطة بكلمات أخرى وتجعلها شبيهة بالجمل في طولها مثل : **كل مواطن في الأمة يعمل على رفعة الوطن : الأستاذ في كليته والعامل في مصنعه ، والتاجر في متجره.**

4- وبعد لفظ المنادي ، مثل : **يا إسراء ، اجتهدي ، يا عبد الرحمن ، لا تتكاسل يا أم عبد الرحمن ساعدك الله.**

2- الفصلة المنقوطة :

وتوضع بين الجمل فتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلا من سكتة الفصل ، وأشهر مواضعها ثلاثة :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

1- أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى ، مثل : **اعتمد الطالب في امتحانه على الغش ، فكان الفشل سبيله** ، ومثل : **زعم اللص أن قدرة الله غائبة عنه ، فوقع في أيدي الشرطة.**

2- أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما سببا للأولى ، مثل : **لم يتمكن اللاعب من إحراز الهدف ، لأنه لم يتحكم جيدا في الكرة.**

3- أن توضع بين جملة طويلة ، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة ، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل ، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها.

3- النقطة :

وتسمى "الوقفة" وتوضع بعد نهاية الجمل التي تم معناها واستوفت كل مقوماتها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديدا غير ما عرضته الجملة السابقة ، مثل : **قال علي بن أبي طالب ، أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب ، وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء.**

4- النقطتان :

تستعملان في سياق التوضيح والتبيين ومن مواضع استعمالها :

أ - أنهما توضعان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في المعنى ، مثل : **قال محمد : يجب ألا تهمل المذاكرة ، وقال سعيد : العلم نور ، ونور الله لا يهدي لعاص.**

ب-وتوضعان بين الشيء وأنواعه وأقسامه ، مثل : **أنواع الخطوط : نسخ ، ورقعة ، وثلث ، وكوفي ...**

ج-وقبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة ، أو حكم ، مثل : **همزة القطع هي التي تنطق وتكتب** ، مثل : **أنا أحب الوطن.**

5- الشرطة :

وتستعمل في موضعين :

أ - توضع بين العدد رقما أو لفظا وبين المعدود ، مثل :

1- **اكتب مقالا في الكتابة العربية.**

2- **تعرف على الأخطاء التالية.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

أولا : الأخطاء الشائعة. **ثانيا : الأخطاء غير الشائعة.**

ب - قبل وبعد الجملة الاعتراضية.

6- علامة الاستفهام :

وتوضع بعد الجملة الاستفهامية ، نحو : **هل الشمس ساطعة ؟ متى تشاهد المباراة ؟ أين أجدك اليوم ؟**

7- علامة التأثير :

وتوضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية ، كالتعجب ، والفرح ، والحزن ، والدعاء ، والدهشة ، والاستغاثة مثل : **وما أجمل نور العلم !** **يا لجمال الطبيعة وقت الغروب ! لقد حطمنا خط باريف الحصين ! الويل للظالمين !**

8- علامة التنصيص :

وتوضع قبل وبعد كل ما هو منقول من كلام الغير ملتزما نصه وما فيه من علامات الترقيم ، مثل : **إن الصلاة فرض على المؤمن لوقتها كما في قوله تعالى : "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"** وتستخدم علامات التنصيص في النثر والشعر.

9- الحذف :

أ -عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره للاستشهاد بها في تقرير حكم مثلا أو في مناقشة فكرة وحينئذ يحذف ما يستغني عنه ، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف وهي : (.....)

ليدل القارئ على أن هناك كلاما محذوفا في النقل.

10-علامة القوسان :

ويوضعان في وسط الكلام ، ويكتب بينهما الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية لهذا الكلام مثل الجمل الاعتراضية أو التفسيرية مثل :

أتاني (أبيت اللعن) أنك لمنتي.

العهد (بالعين المهملة) أن تكون أمينا وفيا فيه ..

ملحوظـة : قد توضع شرطتان مكان القوسين عند بعض الكتاب مثل قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **بني الإسلام على خمس ...**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تدريبات على القواعد

1- انطق الكلمات التالية ، ثم اكتب الحرف الذي لم تلفظه أثناء النطق ، ثم اكتب الكلمة بعد ذلك في جملة مفيدة :

الكلمة	الحرف الذي لم يلفظ	الجملة المفيدة
عبد الفتاح		
فرحوا		
مائة		
أولو الألباب		
عمرو بن العاص		
إله		
الرحمن		
هؤلاء		
ذلك		
التي		

2- هات فعل الأمر من الأفعال التالية ثم لاحظ نطق الهمزة فيه ثم صفة بعد ذلك في جملة مفيدة :

الفعل	صيغة الأمر	الجملة
فهم		
لعب		
ذهب		
كتب		
قرأ		
لمح		
مدح		

3- هات الفعل الماضي ، والأمر ، والمصدر من الأفعال التالية ، ثم لاحظ نطق الهمزة في كلٍّ منها :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفعل المضارع	الماضي	الأمر	المصدر
يستخرج			
يكتشف			
يكتب			
يستقيم			
يستصدر			
يفتخر			
يحترم			

4- أدخل لام الجر مرة ، وكاف التشبيه مرة أخرى ، على كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة ، ولاحظ ما يحدث في همزة الوصل حسب ما درست :

الكلمة	إدخالها مع اللام في جملة	إدخالها مع الكاف في جملة
الأسد		
القمر		
السحاب		
التفاح		
الورد		
الشمس		
الصباح		

This file was downloaded from QuranicThought.com

5- أدخلْ الأفعال التالية في جملة بحيث يكون الفاعل مبدوءا بهمزة قطع :

الكلمة	الجملة المفيدة
أخذ	
أكرم	
أنشأ	
ألقى	
أدارت	

6- ضع كل كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة :

الكلمة	الجملة
سأل	
كنوس	
رءوف	
يؤم	
بئس	
المؤمنون	
الجرأة	
بئر	
فأس	
الجؤذر	

7- صل حروف كل كلمة من الكلمات التالية ثم اكتبها بعد ذلك صحيحة في جملة مفيدة :

الحروف	الكلمة	الجملة
ب ءْ ر		
ط م ءَ ن		

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ي ت ءَ ث ر		
م ت ل ءْ ل ءْ		
ف ءْ ر		
سُ ءَ ا ل		
ا ل م ءْ م ن		
ق ر ءُ و ا		
ج ا ءِ ع		
ي ب ت دِ ءَ ا ن		
ت س ءَ لُ		
د ف ء		
ش ي ء		
م ل ء		

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

8- الكلمات التالية كتبت خطأ أعد كتابتها مرة أخرى كتابة صحيحة :

الكلمة المكتوبة خطأ	التصويب	السبب	الجملة
أصدقاءِ هـ			
سَؤُعيد			
أسماؤِهم			
طراءِف			
لِأيم			
أُنْشِأَنْ			
ليلة إذًا			
أَأُكرمُ			
لَإِن			
رؤوس			
شُؤُن			
يَأُم			
ماءَه			
مخطاؤن			
يتباطأوون			
شيْءً ا			
جزاءً ا			

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

9- صلْ حُرُوف الكلمات التالية وفق القواعد الإملائية التي درستها ، ثم اذكر السبب ، واكتبها في جملة مفيدة :

أجزاء الكلمة	كتابتها مفصلة	السبب	كتابتها في جملة مفيدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وِ ءَ ا مٌ بِ ءْ زٌ ل ءِ ي مٌ **ا ل خ ط ي ءَ ةُ** م س ءَ ل ةٌ ء ء م ل سَ ءِ مْ تُ م ش ي ءَ ةٌ ءِ س ءَ لْ سُ ءَ ا ل جُ زْ ءَ ةٌ ر ءَ سٌ د ف ءًا هَ و ا ءُ هـ تَ ءْ نِ يْ ثٌ سَ مَ اَ ءُ ها لُ ءْ لُ ءُ مَ لَ ءَ ق ر ءَ فُ ءَ ا دُ ا مْ رِ ءُ ءُ كِ لَ عَ بَ ا ءَ ة ش ي ء بُ رْ ءُ ي ت لَ ءْ ل ءُ			

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحـــروف الهجائيــة

وقد حوت الكتابة الجديدة ثماني وعشرين صورة حرفيه على ما ذُكر قديمًا وهي ترمز إلى واحد وثلاثين صوتا منها ثمان وعشرون صحيحة وثلاثة صائبة هي حروف المد واللين التي تولدت من الحروف المقاربة لها في النطق وأدى ذلك إلى وجود مشكلات في الإملاء أحس بها القدماء فعالجوا مشكلة الهمزة فأصبحت الحروف تسعة وعشرين حرفًا وتغيب العلة في الثلاثة الصائبة وهي الألف والواو والياء.[1]

النقـــط والإعجـــام

النقط هو الشكل الذي يميز نطق الحرف "الفتحة والضمة والكسرة والسكون" والإعجام هو وضع نقطة على بعض الحروف المتشابهة للتفريق بينها مثل حرف الباء والثاء والراء والزاي وغيرها.

وارتبط ظهور النقط والإعجام في الكتابة العربية بانتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية بين الأجناس البشرية المختلفة اللغات مما أدى إلى شيوع اللحن والخطأ في النطق وانسحب ذلك على نطق القرآن الكريم.

ويُروى أن أبا الأسود الدؤلي (ت 69هـ) دخل على زياد بن أبيه والي العراق وقال له : أصلح الله الأمير أني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ففسدت ألسنتهم أفيأذن لي أن أضع لهم ما يقيمون به كلامهم ؟ فنهاه ، ثم عدل عن ذلك فوضع أبو الأسود الدؤلي قواعد النقط هي نقطة أعلى الحرف للفتحة ، ونقطة تحته للكسرة ونقطة بين يديه للضمة ، ونقطتان للتنوين ولم يضع علامة للسكون. وهكذا تم تشكيل الحروف أو نقطها.

أما الإعجام فله قصة أخرى وقعت متأخرة عن وقت النقط ، وحدث ذلك في أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت 89هـ) على يد واليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، ويقال إن نصر بن عاصم هو الذي وضع النقط التي تميز الحروف المتشابهة.

واستمرت الكتابة العربية بالصورة التي طورها أبو الأسود الدؤلي وتلميذه نصر بن عاصم حتى عهد الخليل بن أحمد المتوفى (ت170 هـ) فطور صور النقط والإعجام فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف ، والفتحة ألفا ، والكسرة ياء ترسم تحته والشدة رأس شين مختزلة من لفظ تشديد ، والسكون رأس خاء مختزلة من لفظ تخفيف ، وهمزة القطع رأس عين مختزله من لفظ قطع وهمزة الوصل رأس صاد مختزلة من لفظ وصل.

---

[1] د. حفني ناصف. تاريخ الأدب : 60 ، د. أحمد رضا. رسالة الخط.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صعوبـــات الخـــط العربـي

يرى بعض الباحثين "أنه على الرغم من احتفاظ الكتابة العربية برسومها الجوهرية طوال عمرها المديد ، وبقاء حروفها لم تتغير ، فإنها تطورت على أقلام الكتاب من أصحاب الخط فأدخلت عليها تحسينات وتجويدات.

انتقلت بها من مجرد أداة للأبانة عن الدلالة اللغوية إلى أن تكون لونا من ألوان الفنون الجميلة ومظهرا من مظاهر الذوق والإبداع ومبعثا لإثارة المتعة الجمالية"[1].

إلا أنه بجانب هذه المزايا التي اكتسبتها الكتابة العربية فإن ثمة صعوبات لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال ، وتحديدها بناء على ذلك لا يعد مدخلا إلى التهويل - أو إظهار عيوب في جسم اللغة وكيانها بقدر ما هو محاولة لتشخيص الداء ووصف الدواء ومن ثم يمكن إجمال بعض هذه الصعوبات في النقاط التالية :

1- تشابه الحروف والنقاط :

كانت الكتابة العربية أول أمرها حروفا غير ذات علامات للشكل ، فوضعت للشكل نقاط ضبطا للكلمة ، وتوسلا إلى صواب النطق بها ، ثم عدل عن النقاط إلى اتخاذ حروف المد مصغرة على النحو المتعارف عليه وكان في الكتابة العربية أيضا حروف متماثلة في صورتها ، كالباء والتاء والثاء ، فوقع اللبس في تبين أمرها ، فوضعت النقاط للتمييز بين المتماثل من الحروف ومن ثم ظهر التشابه الحرفي بين بعض منها وبعض ، والدلالة على الفروق بين المتشابه من الحروف بالتنقيط ، وقد كان من أثر ذلك أن نشأت كلمتان في اللغة هما "التصحيف والتحريف" وهما مما ابتليت بهما الكتابة العربية.

2- علامـــات الضبـط :

ونعني بها تلك الشكلات التي توضع لرفع الإشكال عند القراءة ، وكان لتشابه هذه الشكلات مع الحروف أثره في زيادة اللبس إما لصغرها أو لوضعها فوق الحرف أو تحته مما يشكل إجهادا وإرهاقا لعين القارئ.

3- قواعـــد الرسـم :

---

[1] محمد شوقي أمين – الكتابة العربية – دار المعارف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وأيضا عيبت على الكتابة العربية كثرة ما فيها من رسوم إملائية ، تجمع بين العسر والاضطراب ، لوفرة ما فيها من تفريعات ومستثنيات ، وكثرة ما يدور حولها من خلاف ، ولا أدل على هذا من اختلافهم حتى وقتنا هذا على طريقة رسم الهمزة ، وكتابة الألف اللينة ، أو على ما يحذف أو يزاد ، أو ما يتصل أو ينفصل.

ويرى د. محمد سيد محمد أن تسميه تطوير الكتابة العربية التي شاعت في القرن العشرين تسمية خاطئة ، لأن القضية - هي تطوير الطباعة العربية أو المطبعة العربية ، فمنذ المرحلة الأخيرة من إصلاح الكتابة التي كانت علي يد أبي الأسود الدؤلي لم يحدث للكتابة العربية تطوير أو تغيير حتى كانت سنة 1938 إذ رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ضرورة تطوير كتابة اللغة العربية ، فقدمت إليه عدة اقتراحات بهذا الشأن منها اقتراح الأستاذ على الجارم واقتراح الأستاذ عبد العزيز فهمي الذي كان يرى التغلب على مشكلات الخط العربي بأن يستبدل بها الخط اللاتيني والكتابة اللاتينية كما فعلت تركيا ، ومنها اقتراح الأستاذ نصري خطار وهو في جوهره تبسيط للحروف العربية المعتادة يتلاءم مع الطباعة..

ولكن كل هذه الاقتراحات لم تلق آذانا صاغية ، ولم تخرج إلى حيز التنفيذ بل قوبل بعضها ، وهو اقتراح الأستاذ عبد العزيز فهمي ، بالاستنكار والمعارضة الشديدية داخل المجمع وخارجه.

ولعل مرد ذلك الرفض يرجع إلى سببين :

الأول : عدم وجود مشكلة طباعية في الخط العربي أو الحرف العربي.

الثاني : عدم وجود صناعة لآلات الطباعة في الوطن العربي يمكن من خلالها تطوير حروف الطباعة العربية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنـــواع الخطـــوط

الخـــط الكوفـــي :

نالت دراسة الخط الكوفي اهتماما كبيرا من الباحثين ، وقد تحدث عنه المستشرق النمساوي أدولف كروهمان حديثا مطولا في كتابه "الكتابة العربية القديمة" بلغ مائة وستين صفحة بينما تحدث عن مقابلة وهو الخط اللين "النسخ والثلث / حديثا مختصرا لا يتجاوز خمس صفحات".

والخط الكوفي مصطلح يطلق على الخطوط التي ترسم حروفها وفق المسارات الهندسية ويكاد يتفق إجماع الباحثين بأن هذا الخط منسوب إلى مدينة الكوفة.

ويذهب بعض الدارسين إلى أن مجموعة الخطوط الهندسية التي سادت في القرون الأولى للهجرة واستمرت بشكل تزيين في القرون التالية لم تكن معروفة بهذه التسمية في زمانها وليس للكوفة دور في تطورها ، وإنما هي في الأساس أقدم من الكوفة وأنها تطورت من خط (الجليل) الشامي ، وأن تسمية الخط الكوفي تسمية متأخرة بعد أن فقدت هذه الخطوط مكانتها وحلت محلها الخطوط المنسوبة ، وعلى رأسها خط الثلث ، وفي نهاية القرن الثالث الهجري استعمل قلم الثلث في إرساء شكل كتابي جديد فظهر مصطلح الخط الكوفي ليدل على القدم.

ومنذ العصر العباسي أخذ الخط يتنوع حتى زاد على خمسين نوعا من أشهرها المربع المدور وبقي مستعملا في المباني والنقوش حتى القرن العاشر الهجري.[1]

الخـــط المنســـوب :

اختلفت الآراء في تقدير هذه الصفة التي أطلقت على الخطوط الجديدة التي نسب اختراعها في مطلع القرن الرابع الهجري إلى الوزير ابن مقلد باسم الخط المنسوب وهذا أصل الخطوط الشائعة في وقتنا الحاضر ، وقد أوجد ابن مقلة معايير الكتابة بهذا الخط.

الخـــط الثلـــث :

هناك نوع من الخطوط يقال له "الجليل" ويعرف "بالجلى" أي الواضح ، وهو من أكبر أنواع الخطوط وكان يكتب به على المباني كالمحاريب وأبواب المساجد وجدران القصور والأربطة ، ومن أهم مزاياه تلك التروية أي الشرطة الكبيرة التي في رأس الألف والطاء والظاء واللام والكاف.

---

[1] يوسف زنون : مقال : قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويعزى إلى الوليد بن عبد الملك طول حروف الجليل. ومن أنواع الجليل "الطومار" نسبة إلى مساحة الورقة التي كان يكتب فيها والتي يبلغ عرضها ذراعا ، وقد امتدت فترة استعمال هذا القلم في مصر إلى عهد الأمويين والعباسيين وكذا المماليك.

ويذكر القلقشندي أن للكُتَّاب فيه طريقتين : إحداهما طريقة الثلث فتجرى الحال فيه على الميل إلى التقوير ، والثانية طريقة التحقيق "المحقق" فتجرى الحال فيه إلى البسط دون التقوير.

ويعد الطومار أبا الأقلام والذي يقابله "ثلث الطومار" أو ما يعرف بالثلث عندنا ، فإذا كان الطومار أبا الأقلام فإن الثلث هو أم الخطوط ، وخط الثلث من الخطوط الصعبة والتي لا يكون الخطاط خطاطا إلا إذا كان من المجيدين لهذا الخط ، وهو يميل إلى التقوير ، وقطة قلمة محرفه لأن حروفه تكتب مشعرة ، وقد استعمل في كتابة أوائل سور القرآن الكريم وزخرفة المباني والمساجد.

الخـــط الفارســي :

إذا كان الفرس قد كتبوا بالفارسية المأخوذة من البهلوية ، فإنهم منذ أواخر القرن السابع الهجري قد بدأوا الكتابة بخط يعرف بخط التعليق ، ويقال إن هذا الخط ظهر قبل هذا التاريخ ، ومما يمتاز به هذا الخط ميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل ، وباستدارة حروفه.

وفن التعليق ظهر منذ القرن التاسع الهجري ما يسمى بالنستعليق أي ذلك الخط الذي يجمع بين النسخ والتعليق.

ومن أنواع النستعليق القديم نوع يقال له التحريري ، وهو يستعمل عند الفرس في المراسلات ويعرف النستعليق عندنا بالخط الفارسي ، بعد أن أدخل عليه الفرس والأتراك بعض التحسينات حتى أصبح كما نراه اليوم. "وهو كالنسخ غير أنه يميل في بعض ألفاته إلى اليمين ، وفي (كاسات) حروفه إلى التقصير ، وقد انتقل الخط الفارسي إلى تركيا على يد قاسم التبريزي في النصف الثاني ، القرن 16 الميلادي.

وقد انتشر هذا الخط في عهد التيموريين ، واهتم به البرامكة وبنرسهل ، وكان كل منهما يسعى لإعادة الحكم والدولة للفرس ، وإزالتها عن العرب ، فاحتكروا هذا القلم ونشروه في بلاد الفرس.

خـــط النسـخ :

ظهر في نهاية القرن الثالث للهجرة ، وتمت هندسته على يد الوزير ابن على محمد بن مقلة وأخيه ، أبي عبيد الله الحسن المتوفى سنة 338 هـ والذي ضبط الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها وأحكم ضبطها واخترع لها القواعد وعنها انتشر الخط العربي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا يعرف بالضبط مصدر تسميه هذا النوع من الخطوط ، وربما أطلق عليه ذلك لكثرة استعماله في نسخ الكتب وتعلمها.

ويتسم خط النسخ بالوضوح التام ولذلك اعتمد في حروف الطباعة.

وقد حدث تحوير في خط النسخ في عصور الأتابكه سنة 545هـ حتى عرف بالخط الأتابكي ، وكتبت به المصاحف في العصور الوسطى ، وحل محل الخط الكوفي.

خـــط الرقعــة :

ترجع تسميته إلى الرقاع ، وقد أبدع الخطاطون الأتراك في تجميل الخط وتحويله إلى صورته الراهنة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أقوال في الخــط العربي

- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم ، فبيِّنِ السين فيه. **(النبيّ محمد)**

- الخط الحسن يزيد الحق وضوحًا. **(علي بن أبي طالب)**

- الخط لسان اليد. **(عبيد الله بن العباس)**

- الخط سِمطُ الحكمة وبه تفضل شذورها وينتظم منثورها. ***(جعفر بن يحيى)***

ومـــــا مِـــــنْ كاتـــــبٍ إلاّ سَـــــتُبقَى كِتابتـــــهُ وَإنْ فَنِيَـــــتْ يَـــــداهُ
فَـــلا تَكْتَـــبْ بخَطِّـــك غَـــيْرَ سَـــطْرٍ يَسُـــرُّك في القيامَـــة أنْ تـــراهُ

- وكما أن اللفظ إذا كان مقبولاً حلوًا رفع المعنى الخسيس وقرَّبهُ من النفوس وإن كان غثًا مستكرهًا وضع المعنى الرفيع وبَعَدّه من القلوب ، كذلك الخط إذا كان جيدًا حسنًا بعث الإنسان على قراءة ما أودع فيه وإن كان قليل الفائدة وإن كان رقيقًا قبيحًا صرفه عن تأمل ما تضمنه وإن كان جليل الفائدة.**(القلقشندي)**

- جميع العلوم إنما تعرف بالدلالة عليها : بالإشارة أو اللفظ أو الخط فالإشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه أما الخط فإنه لا يتوقف على شيء فهو أعمها نفعًا وأشرفها.**(شمس الدين بن الأكفاني)**

- إن جوَّدت قلمك ، جوَّدْتَ خطّك وإنْ أهملتَ قلمك أهملت خطك.

(ياقوت المستعصمي)

- سُئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة فقال : "إذا عتدلت وطالت أَلِفُهُ ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره ، وإلى العيون مثمره وقدرت فصوله واندمجت أصوله ، وتناسب دقيقه وجليله ، وخرج من نمط الوراقين وأبعد عن تصنع المحبرين وخيل أنه يتحرك وهو ساكن. **(القيروانيّ)**

الخط كالروح في الجسد فإذا كان الإنسان وسيمًا حسن الهيئة كان في العيون أعظم وفي النفوس أفهم ، وإذا كان على ضد ذلك سئمته النفوس ومجته القلوب ، فكذلك الخط إذا كان حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون ، أملس المتون ، كثير الائتلاف قليل الاختلاف هشت إليه النفوس واشتهته الأرواح حتى إن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإنسان ليقرأه وإن كان فيه كلام دنيء مستزيدًا منه ولو كثر من غير سآمة تلحقه. وإذا كان الخط قبيحًا مجته الأفهام ولفظته العيون والأفكار وسئم قارؤه وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ومن الألفاظ غرائبها. **(القلقشندي)**

إن حروف العربية مرنة سهلة لها في النفوس ما للصور من الجمال الفنيّ ولا سيما حين تنقش على المباني أو الأضرحة سواء كانت ثلثًا أو كوفية ، أو نسخًا. **(دونسون روس)**

الخط لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحيّ الفكر وسلاح الفكر ، وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع الشر وديوان الأمور. **(إبراهيم بن محمد الشيبانيّ)**

أولاً : قـراءة فـي الشعر

النـص الأول

لأعرابية في عقوق ابنها(*)

رَبَّيْتُـــهُ وهـــو مِثْـــلُ الفَـــرْخِ أَعْظمُـــهُ ... أمُّ الطَّعَـــام تَـــرى فِي جلْـــدِه زَغَبَـــا

حَـــتَّى إذَا آضَ كالفُحَّـــال شَـــذَّ بِـــهِ ... أبَّارهُ ومَحَـــا عـــن مَتْنِـــهِ الكَـــرَبَا

أَضْـــحَى يُمَـــزِّقُ أَثْـــوابِي يُـــؤَدِّبُنِي ... أَبَعْـــدَ شَـــيْبِي -عِنْـــدي- يَبْتَغِـــي الأَدَبَا ؟

إِنِّي لأبصْـــرُ فِي تَرْجِيْـــلِ لِمَّتِـــهِ ... وَخَـــطِّ لِحْيَتِـــهِ فِي أَمْـــرِهِ عَجَبَـــا

(*) أم ثواب الهزانية من عنزة بن ربيعة بن نزار. ينظر : الكامل في اللغة والأدب : 401/1. أم الطعام : كناية عن المعدة – آض : عاد ورجع : – الفحال : فحل النخيل – الآبار : من يعني بالخيل – ترجيل اللمة : علها بين المنسابة والمجعدة. وهي تكني عن عناية ابنها شاربه وليحته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قَالَـــتْ لَـــهُ عُرْسُـــهُ يَومًـــا لِتُسْـــمِعُنِي : مَهْـــلا فَـــإِنَّ لَنَـــا فِي أُمَّنَـــا أَرَبَا
وَلَـــوْ رَأَتْـــنِي فِي نَارٍ مُسَـــعَّرَةٍ ثُمَّ اسْـــتَطَاعَتْ لَـــزَادَتْ فَوْقَهـــا حَطَبـــا

المقطوعة السابقة وردت في ديوان الحماسة الذي جمعه الشاعر أبو تمام على أساس يختلف عن الأسس التي جمع عليها أصحاب المجموعات الشعرية هذه المجموعات. فأبو تمام لم يجمع الشعر لشهرة صاحبه ، أو لطول القصائد ، أو ذيوع أمرها ، كما أنه لم يتقيد في اختياراته بما يتفق ومذهبه الفني ، الذي يقوم على تركيب الصورة وتعقيدها فنيا ، وعمق المعاني ، وإدخال الصنوف البديعية بعضها على بعض على نحو جعل النقاد يذهبون إلى تقرير خروجه عن عمود الشعر المعروف ، ومخالفته لما ألف عند العرب في الإبداع الشعري.

ويعتد أبو تمام في ديوان الحماسة على ما يمليه الطبع المواتي ، ويعبر عن نفس قائله تعبيرًا مباشرًا حتى وإن بعد الصنعة الفنية والتجويد فيها كما هو جوهر مذهبه ، وهذه المقطوعة تبين ذلك ، فهذه المقطوعة تصور حالة نفسية هي مزيج من الشعور بالألم والمرارة ، والتعجب مما يخفيه البعض في نفوسهم من حب الانتقام ، وكشف ما يخالف ذلك تمامًا.

ويمكننا أن نكشف من خلال الأبيات ما يلي :

أولاً : حالة الضعف التي يكون عليها الأبناء في طفولتهم ، وعجزهم العقلي والجسمي.

ثانياً : ما يقوم به الآباء من بسطٍ للرعاية والعناية والتهذيب حتى يتخطى الأبناء حالات الضعف وتستقيم أعوادهم.

ثالثاً : مقابلة الإحسان بالإساءة ، والبر بالعقوق.

رابعاً : التظاهر بالحب ، وإضمار الحقد والموجدة.

ولعلنا ندرك أن الأمور الأربعة السابقة تعمق الإحساس بالألم الذي قلنا إنه المعنى الأساسي الذي تعبر عنه هذه المقطوعة ، وليست المعاني الأربع التي حددناها إلا سبلاً توصل إلى هذا المعنى وتكشف عنه. وتقديمه على هذا النحو الفني الجمالي يؤثر في حواسنا ومشاعرنا ، ويجعلنا نزداد إيمانا ببر الوالدين والإحسان إليهما عندما يصلان إلى حالة الضعف ، لقد أحْسَنَا إلينا في حالة ضعفنا وسبغنا علينا الحماية والرعاية ، وبذلا كأعظم ما يكون البذل ، وما التفكير الذي نعتقد أنه نتيجة جهدنا إلا جزءًا من توجيههم السابق ، وبعضا من إرشادهم لنا في القديم ، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى (**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح**

This file was downloaded from QuranicThought.com

الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ، ربكم اعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا) صدق الله العظيم ، ففي هذه الآيات قضاء بأمرين : عبادة الله وحده ، والإحسان للوالدين ، فالله هو الخالق الرزاق الرحيم ، ولا أحد غيره سبحانه يستحق أن يدين له الإنسان بالعبودية ، والأبوان هما سبب الخلق والوجود ، وهما حراس النبتة وهي في حال من الضعف لا تستطيع معها دفع الذي أو رد الضرر ، ولهذا كانا جديرين بالإحسان ، وليس هذا الإحسان مِنَّة من الأبناء عليهما ، بل هو سداد لدين واجب الوفاء ، ومن الإحسان إليهما لين القول والتلطف فيه.

والكلمة الطيبة تحدث في نفوسهما الأثر الحميد ، أما الخشونة في القول ، وتسفيه الرأي ، وإظهار الامتعاض من التصرف بعد أن يكونا أو أحدهما قد أصابته الشيخوخة فإنه يؤلمهما أشد الإيلام ويؤذيهما أعظم الأذى ، ويترك في نفوسهما أثرا سيئا ، وذلك ما نشاهده في أبيات تلك الإعرابية التي لم تجد من ابنها عندما قوي واشتد عوده بفضل ما بذلت ، إلا الإهانة بالقول ، والخشونة في الفعل وكأنه يطلب منها أنة تغيرها ما نشأت عليه ، وما نشأ عليه المرء لا يتغير بعد وصوله حد المشيب.

وفي الأبيات بعض المقابلات تساعد الشاعر في إبراز الشعور :

المقابلة الأولى : حالة الضعف التي كان عليها الابن ، وحالة القوة التي كانت عليها الأم ، وفي هذه الحالة لقى الابن العطف والرعاية والتهذيب.

المقابلة الثانية : حالة القوة التي أصبح عليها الابن ، حيث تقابلها حالة الضعف عند الأم ، وفيها تلقى الأم الإهانة في نفسا وجسمها.

المقابلة الثالثة : تتولد عن المقابلتين السابقتين حيث يقابل الإحسان بالإساءة.

المقابلة الرابعة : ونجدها في هذا التناقض بين مظهر الابن ومخبره فالمظهر يشير إلى أنه رجل ، والمتوقع منه أن يتصرف كما يتصرف الرجال الأسوياء فيرد الإحسان لمن أحسن إليه ، وأن يكون مستقل الرأي لا مطية لغيره .. ويبدو أن هذا الابن كان منقادا لعرسه التي توغر صدره على أمه في السر ، وهي تقول له في العلن ما ظاهره أنها لا توافق على ما يأتيه.

التحليل اللغوي :

يبدأ البيت الأول بالجملة الفعلية (**ربيته**) وتقع الهاء مفعولا به ، والتعبير عن الابن بالضمير دون ذكر الاسم يشير منذ البداية إلى كراهة ذكره ، أو على الأقل يكشف عن ضيق الأم الشديد منه ، وتأتي الجملة الحالية (**وهو مثل الفرخ**) لتبين الحالة التي كان عليها ومدى الرعاية التي لقيها من الأم ، كما تأتي الجملة

This file was downloaded from QuranicThought.com

الثانية (**أعظمه أم الطعام**) لتعميق حلة العجز وقلة الحيلة التي كان عليها ، ولزيادة البيان عن ضعفه يأتي قولها (**ترى في جلده زغبا**) والزغب لا يكون إلا في فراخ الطيور عندما يكون اعتمادها كاملا على الأم.

والبيت الثاني يرتبط بالبيت الأول (**بحتى**) التي تفيد الغاية ثم يليها أسلوب الشرط (**إذا آض كالفحال - شذبه أباره ومحا عن متنه الكربا ، أضحى يمزق أثوابي**) وقد اعترض بين الشرط والجواب (**جملة شذبه أباره ، وجملة ومحا عن متنه الكربا**) والجمل الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ، ولكنها تبين أن ما وصل إليه إنما كان بجهد غيره ورعايته وعنايته.

وجواب الشرط يتكون من أضحى واسمها الضمير المستتر (**هو**) وخبرها الجملة الفعلية المكونة من (**يمزق وفاعلها**) وجملة (**يؤدبني**) حال من الضمير فاعل يمزق.

وتأتي جملة الاستفهام (**أبعد شيبي - عندي يبتغي الأدبا**) لتفيد الاستنكار لما يقوم ، فالجملة وإن أخذت من حيث البناء طريق الاستفهام فإنها تفيد الاستنكار وإن كانت وظيفة الهمزة التي استعملت في الاستفهام هنا ، السؤال عن مفرد ، وهو يلي الهمزة مباشرة ، ويذكر معادل له في الغالب ، كان تقول : **أمحمد المسافر أم علي ؟** ويكون الجواب بتعيين أحدهما ، فتقول (**علي**) مثلا وقد لا يأتي هذا المعادل ، فتقول : **أمحمد المسافر ؟**.

أما إذا جاء الفعل بعد الهمزة كأن تقول : **أيذهب علي إلى الجامعة ؟ أيفيد الأدب دارس النحو ؟ أيلعب الصغير في الشارع ؟** فيكون السؤال هنا عن النسبة ويكون معنى الهمزة (**التصديق**) ويكون الجواب في حالة الإيجاب (**بنعم**) وفي حالة النفي (**بلا**).

ونخلص من هذه النقطة إلى أن الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما للسائل ، وأن له أدوات من بينها.

الهمزة ولها استعمالان فقد يسأل بها عن المفرد ، وفي هذه الحالة يليها المسئول عنه ، ويذكر بعدها معادل (بأم) ويكون الجواب بتعيين المراد.

والجدول الآتي يبين لك هذه الحالة :

أعنبا اشتريت أم تفاحا ؟	تفاحا

أداة الاستفهام — المستفهم عنه — المعادل للمستفهم عنه — الجواب

الاستعمال الثاني : يسأل بالهمزة عن النسبة ويليها الفعل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثال : **أتدرس النحو ؟ أتلعب الكرة ؟ أتقرأ الصحيفة ؟** ويمكنك ان تجيب بالإيجاب فتقول نعم ، أو بالنفي فتقول : لا.

ولأن اللبس يقع في حالات الاستفهام (بهل) نورد لك استعمالها ، وهو كما يلي : **هل لا** يستفهم بها إلا عن النسبة ، ولهذا لا يذكر بعدها معادل فتقول : **هل تقرأ الصحف ؟ هل تدرس النحو ؟** والإجابة تكون : **نعم** في الإيجاب **ولا** في النفي. ولا يخفى عليك أن للاستفهام أدوات أخرى ، كل أداة منها وضعت لمعنى وهي كما يلي مع أمثلتها والجواب عليها.

الأداة	معناهـــا	المثـــال	الجـــواب
مَـــنْ	للعاقل	من كتب الدرس ؟	محمد
مـــا	لغير العاقل	ما موضوع الكتاب ؟	اللغة
متى	الزمان الماضي والحاضر والمستقبل	متى تبدأ المحاضرة ؟	في الســـاعة الثامنـــة صباحا
أيـــن	للمكان	أيـــن تسكن ؟	في الإسماعيلية
كيف	للحال	كيف جاء محمد ؟	راكبا
كـــم	لتعيين العدد	كم طالبا في المدرج ؟	عشرون
أيـــان	للزمان المستقبل وتأتي في موضع التفخيم	يُسـأل أيـان يـوم القيامـة ؟ يسـألونك عـن الساعة أيان مرساها ؟	علمها عند ربي

وتوجد أدوات أخرى للاستفهام لا تخص معنى معينا ، بل يتحدد معناها من خلال الأسلوب الذي تقع فيه ، أو بتعبير آخر ما تضاف إليه والجدول التالي يوضح ذلك :

الأداة	الصيغة التي وردت فيها	معنـــاها	الجـــواب
أنّى	أنى تظهر قوة العرب وهم منقسمون	الحال	إذا نبذوا الفرقة
أنّى	أنى يكون لنا هذا المجد	من أين	عندما نبذل الجهد سخيا
أنّى	أنى يحضر الغائب	متى	حين يأذن الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولعلك تلاحظ أن الاستفهام في المقال الأول يشعر بالتعجب ، كما يشعر في الثاني بالتحسر ، وفي الثالث بالاستبطاء.

الأداة	الصيغة التي وردت فيها	معنـــاها	الجـــواب
أي	أي المعسكرين ينتصر ؟	تعيين أحد المتشاركين	جند الله
أي	أي الأوقات انسب لك ؟	تعيين الزمان	الصبح (مثلا)
أي	أي الأماكن أحب إلى نفسك ؟	تعيين المكان	وطني

ويمكن أن تكون للحال ، وللعاقل وغير العاقل ، ولعله قد اتضح لك أن **أي وأنى** يكون معناها بحسب ما تضاف إليه.

وإذا استعملت هذه الأدوات على نحو ما بينا كانت مستخدمة فيما وضعت له ، وكان السؤال صحيحا من حيث جريانه على قوانين النحو ، لكن هذه الأدوات تستخدم لأداء أغراض فنية بلاغية ، فتعطي دلالات ومعاني أكثر مما حُدِّدَ لها ، ولو رجعت إلى الاستفهام في الأبيات السابقة لوجدت أنه يفيد التعجب من ذلك الإنسان الذي يطلب الشيء في غير أوانه ، فالتأديب يكون في الصغر لا بعد أن يصل الإنسان إلى المشيب ، ومن اليسير أن تجد الاستفهام يفيد التعجب في قوال المتنبي يصف الحمى فيقول :

أبنـــت الـــدهر عنـــدي كـــل بنـــت ... فكيـــف وصـــلتِ أنـــت مـــن الزحـــام

كم يفيد الإنكار في قوله سبحانه وتعالى (**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم**).

وقول البحتري :

أأكفـــرك النعمـــاء عنـــدي وقـــد نمـــت ... علـــى نمـــو الفجـــر والفجـــر ســـاطع
وأنـــت الـــذي أعـــززتني بعـــد ذلـــتي ... فـــلا القـــول مخفـــوض ولا الطـــرف خاشـــع

ويفيد الاستفهام أيضًا (التقرير) كقول الشاعر :

ألســـتم خـــير مـــن ركـــب المطـــايا ... وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

وكما في قوله تعالى (**ألم نربك فينا وليدا ، ولبثت فينا من عمرك سنين**)

والنفي كقول الشاعر :

هـــل الـــدهر إلا ســـاعة ثم تقضـــي ... بمـــا كـــان فيهـــا مـــن بـــلاء ومـــن خفـــض

ويأتي للتعظيم كقول القائل :

This file was downloaded from QuranicThought.com

مـــن مـــنكم الملـــك المطـــاع كأنـــه تحـــت الســـوابغ تبـــع في حمـــير

وعندما يخرج الاستفهام عن معناه الذي وضع له ، يكون خروجه هذا لعله بلاغية ، أو يكون استعماله كأداة جمالية ، وليس أداة عملية ، وبعبارة ثالثة إذا جاء الاستفهام لطلب الفهم كان المراد به المعنى البلاغي ، أو المعنى البعيد الذي لا يكشف عنه منطوق العبارة وحده ، ويحتاج إلى أمور أخرى مساعدة كالمقام الذي يلقي فه القول ، ومن يتوجه به إليه.

التحليل البلاغي :

استعملت الشاعرة في هذه المقطوعة مجموعة من الوسائل البلاغية للوصل إلى بلورة الإحساس بخيبة الأمل والمرارة التي تحس بها نتيجة لموقف ابنها منها على نحو ما أسلفنا القول.

وأول هذه الوسائل ، استخدام اللغة بطريقة خاصة ، وقد بينا جانبا من ذلك في الاستفهام الذي اسْتُخْدِمَ في غير وظيفته ، كما أنه من قبيل ذلك الإتيان بالحال جملة اسمية في البيت الأول ، واللجوء إلى الضمير بدلا من الاسم الظاهر في جميع أبيات القصيدة ، وقد قلنا إن ذلك يشعر بكراهيتها لذكر الاسم الصريح ، كما انه من بين هذا الاستخدام الخاص تقديم الجار والمجرور على المفعول به في البيت الثاني **(ومحا عن متنه الكربا)** وتقديمه على المفعول في البيت الرابع **(وخط لحيته في أمره عجبا)** والإتيان بالجملة الإعتراضية التي تفيد الاحتراس.

قالـــت لـــه عرســـه يومـــا -لتســـمعني- مهـــــلا فـــــإن لنـــــا في أمنـــــا أربا

فقد جاءت الجملة قبل مقول القول لإزالة ما قد يتوهم من أن زوج الابن تعبر بصدقٍ عما في نفسها ، وتقديم خبر إن على اسمها في نفس المثال.

كما استخدمت في الأبيات التمثيل في البيت الأول : **(وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام)** ولتمثيل أثره الواضح في تقرير المعنى ، وقد استمدت عناصره من الواقع فهي ترى النخل وكيف ينمو ويقوى ، كما ترى الأبار الذي يقوم بتربيته وتهذيبه حتى يعطي ثماره.

فمفردات الصورة من معطيات الحس ، وهذا أقرب إلى الصدق من الصور المجردة ، كما أن هذه الظاهرة مما يميز الشعر القديم ، وبخاصة قبل العصر العباسي ، كما تستخدم التشبيه في البيت الثاني ، وعناصره أيضًا من معطيات الحس ، ومما يشاهد في تلك البيئة ، كما نلاحظ بساطة الاستخدام في التشبيه ، فليس فيه أي نوع من التركيب ، أو إخفاء أحد العناصر ، وهذا كله يكشف عن صدق التجربة ، والبعد عن الصنعة الفنية التي لم يكن الشعر العربي قد اتسم بها من قبل عصر العباسي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النـص الثاني

لأبي العــلاء المعــري

التعريـف بالشـاعر : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن محمد التنوخي ، ولد في معرة النعمان عام 363هـ وإليها ينسب ، وكف بصره وهو في الرابعة من عمره وتلقى تعليمه مثلما تلقى أترابه تعليمهم فبدأ بالعلوم اللغوية والدينية ثم العلوم العقلية ولقد كان حاد الذكاء ، ومتقد القريحة وأتاحت له محابسه الثلاثة المشهورة فقد بصره ، ولزوم بيته ، وحبس النفس في الجسد فرصة عظيمة كما يقول أستاذنا الدكتور زغلول سلام (للتفرغ للدرس والاطلاع والتأمل والتأليف والنظم)[1].

وكانت لأبي العلاء رحلاته في حواضر العالم الإسلامي الثقافية فقد رحل إلى بغداد ، وحلب ، وطرابلس الشام ، وحصّل في هذه الرحلات من العلم ما حصّل ، وأصاب من الشهرة ما أصاب ثم عاد في آخر عمره إلى مسقط رأسه معرة النعمان التي ما كاد يدخلها حتى بلغه نعي أمه فحزن لفقدها حزنا شديدًا ، وترادفت عليه الهموم والأحزان فعكف في بيته بالمعرة إلى أن وافته منيته سنة 449هـ.

ولقد ترك المعرى تراثا أدبيا ولغويا ضخما يأتي على رأسه رسالته التي استلهم فيها رحلة الإسراء والمعراج وطاف بخياله في العالم الآخر ، وقابل العديد من الشعراء في الجنة والنار ، أعنى بها **رسالة الغفران** التي توفرت على تحقيقها ودرسها طوال حياته الدكتورة بنت الشاطئ ، هذا سوى عدد آخر من الرسائل من أهمها رسالة الصاهل والشاحب ، ورسالة الملائكة ، وكتاب الفصول والغايات.

كما ترك عددًا من الدواوين الشعرية من أهمها ديوان سقط الزند ، وديوان اللزوميات ، ولقد كان أبو العلاء المعري شديد الاعتداد بنفسه ، وكان ناقما على الحياة والأحياء ، وعاش حياته كلها وهو يرى أنه لم ينل ما يستحقه من التكريم ، وكان يشمخ بأنفه على كثير من أعلام عصره في السياسة والأدب مما جر عليه كثيرا من المتاعب ، وكانت له فلسفته الخاصة في الحياة والموت ورأيه الخاص في الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي.

وقد اتهم من أجل آرائه بالإلحاد والزندقة لكن هذه التهمة كما يقول الدكتور التطاوي : "لم تصبه بسوء في نفسه ، ولا في شهرته العلمية ، إذ اقتنع ببراءته منها ، كما اقنع نفسه ببراءته من عالم السياسة العلمية التي شهدها العصر ربما بسبب فقد بصره الذي لم يمكنه من لقاء الملوك والأمراء ومشاركة أولى الأمر في سياسة

[1] د. محمد زغلول سلام : الأدب في العصر الفاطمي الشعر والشعراء : 258.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدولة ، وربما جاء نفوره من السياسة بسبب من شدة حيائه ، مما دفعه إلى تفضيل الحياة في بيته بعيدا عن أضواء العصر قريبا من الزهد والحكمة راغبا أيضا عن الزوجة والولد"[1].

وهذا النص الذي اخترناه من ديوان سقط الزند للعرض والدرس يصور خلال أبي العلاء النفسية ، ويظهر فيه شموخه بأنفه على علماء عصره ، ويصل فيه إلى درجة عالية من النرجسية.

[1] عبد التطاوي : القصيدة العباسية قضايا واتجاهات. ط دار الغريب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النص

أَرَى العَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادا ... فَعَانِدْ مَنْ تُطِيْقُ لَهُ عِنَادَا

وَمَا نَهْنَهْتُ في طَلَبٍ وَلَكِنْ ... هِيَ الأَيَّامُ لا تُعْطِي قِيَادَا

فَلاَ تَلُمِ السَّوَابِقَ وَالمَطَايَا ... إِذَا غَرَضٌ مِنَ الأَغْرَاض حَادَا

لَعَلَكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَغَارًا ... فَتَنْجُحَ أَوْ تُجَشِّمَهَا طِرَادَا

مُقَارِعَةً أَحِجَّتَهَا العَوالِي ... مُجَنَّبَةً نَوَاظِرَهَا الرِّقَادَا

نَلُومَ عَلَى تَبلّدِهَا قُلُوبًا ... تُكَابِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادا

إِذَا مَا النَّارَ لَمْ تُطْعَمْ ضِرَامًا ... فَأَوْشَكْ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادَا

فَظُنْ بسَائِرِ الإِخْوَانِ شَرًّا ... وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى سِرٍّ فُؤَادَا

فَلَو خَبَّرَتْهُمُ الجَوزَاء خُبْرِي ... لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةَ أَنْ تُكَادَا

تَجَنَّبْت لأَنَام فَلا أوأخي ... وَزِدْتُ عَنِ العَدُوِّ فَمَا أُعَادِى

وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي ... جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا

وَهَوَّنْتُ الخُطُوبَ عليَّ حَتَّى ... كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا وُدَادَا

أَؤُنْكِرُهَا وَمَنْبَتُهَا فُؤَادي ... وَكَيْفَ تُنَاكِرُ الأرضَ القَتَادَا

فَأَيَّ النَّاس أَجْعَلُهُ صَدِيْقًا ؟ ... وَأَيَّ الأَرْضِ أَسْلُكُهَا ارْتِيَادَا ؟

وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَيَّ مَالٌ ... نَفَتْ كَفَّايَ أَكثرَهَا انتْقَادَا

وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدًا سَيَلْقَى ... دُوِيَنْ مَكَانِيَ السَّبْعَ الشِّدَادَا

يُؤَجِّجُ في شُعاعِ الشَّمسْ نَارًا ... وَيَقْدَحُ فِي تَلَهُّبِهَا زِنَادَا

وَيَطْعَنُ فِي عُلايَ وَإِنَّ شِسْعِي ... لَيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا

وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتُه مَقَالاً ... وَيُبْغِضُنِي ضَمِيْرَا واعْتِقَادَا

فَلا وَأَبِيْكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا ... وَلاَ وأبيك مَا أَرْجُو ازْدِيَادا

لِيَ الشَّرَفُ الّذِي يَطَأُ الثُّرَيَّا ... مَعَ الفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ العِبَادَا

العرض

1- ومن أول بيت من أبيات القصيدة نجد الأنا متضخمة عند أبي العلاء ونجده يشعر بنفسه شعورًا زائدًا ، ويدرك قمته ما حصل في حياته من تجارب مع بني البشر لذا نجده يستهل القصيدة بيت من الأبيات التي تنبئ عن حكمته وخبرته (**أرى العنقاء تكبر أن تصادا**) ولاحظ دلالة الفعل (**أرى**) هو الكفيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

الذي لا يبصر إن الرؤية هنا أشمل من الرؤية البصرية إنها التجربة الواسعة والخبرة الحياتية العريضة يصوغها في ثوب شعري فلسفي ، إنه يرى من خبرته أن العنقاء وهي طائر أسطوري لا وجود له كانت تزعم العرب أن لها قدرة على اختطاف أي شيء والذهاب به بعيداً بحيث لا يستطيع أحد أن يخلص من براثنها صيدا اصطادته تعلو على أن تصادا ، إن أبا العلاء هنا يوظف معارفه وما تناهى إلى سمعه من أساطير العرب توظيفا حياتيا ، فلما كانت العنقاء تعلو على أن تصاد كما يقول أبو العلاء ، وهو هنا يضربها مثلا للشيء الصعب ، أو الأمر المستحيل فيجب عليك أيها الإنسان أن تكفكف من غلواء نفسك ، وأن تتطامن ولا تركب رأسك ، ولا يذهبن بك الغرور مذاهب الغواية والضلال فتعاند من لا تقوى على معاندته ، وهل أحد يستطيع أن يقوى على رد ما أخذت العنقاء ، ربما كانت العنقاء هنا هي الأيام في شدتها وقسوتها وعنفها ، ولاحظ التعبير بالفعل (**تطيق**) إن أبا العلاء لم يقل (**فعاند من تستطيع له عنادا**) وإنما قال من تطيق له عنادا ، والفعل أطاق له دلالة في اللغة وهي تحمل الأمر بمشقة بالغة وعسر شديد ، وفي هذا دلالة على أن أبا العلاء يريد أن يحتفظ لمن يخاطبه بشيء من كبرياء نفسه وعزتها.

2- وكأني بأبي العلاء يخشى أن يفهم فاهم من البيت الأول عكس ما يقصد ، إن أبا العلاء يخشى أن يفهم فاهم أن الدهر قد نال منه فهو يدعو إلى الخنوع والخضوع والمذلة فقال في البيت الثاني مباشرة (**وما نهنهت في طلب**) أي وما قصرت في أمر من الأمور التي أريدها أو أطلبها (**ولكن هي الأيام لا تعطي قيادا**) ثم يأتي بالحرف (**لكن**) الذي يفيد الاستدراك (**هي الأيام**) أي هذه طبيعة الحياة ، (**لا تعطى قيادا**) أي لا تعطي زمامها لأحد ، ولا تمكن أحدا مهما كان من قيادتها وتصريفها حسبما يريد.

3- ثم يتوجه بحديثه إلى المخاطب فينتقل بذلك من حديث النفس إلى حديث الآخر فيقول له (**فلا تلم السوابق والمطايا**) والسوابق هي الخيول ، والمطايا هي الإبل ، والخيول كانت عدة الحرب في الزمن القديم ، والمطايا كانت سفن الصحراء يجتاز العرب عليها فيافيهم ، وهو هنا ينهي صاحبه أو مخاطبه عن أن يعود باللائمة على إبله إذا لم تَسْتطيع أن تبلغه ما يريد ، وكأني به يقول له : كن واثقا من نفسك ومن وسائلك في تحقيق الفوز واظفر ، فما كان التقصير يوما عن تحصيل المراد بسبب الوسائل ، وإنما التقصير عن تحصيل المراد إنما سببه معاندة الحياة ، ومغالبة القدر للإنسان.

4- ثم يتحدث في البيتين الرابع والخامس عن السبب الذي من أجله نهى صاحبه عن لوم وسائله فقال لعل هذه السوابق والمطايا التي تعود عليها باللائمة تكون سببا من أسباب نصرك وظفرك في قابل الأيام حينما يحالفك التوفيق ، ويوافقك القدر فتشن بها غارة ناجحة على قوم من أعدائك فتصيب منهم ما تريد ، أو تدفع بها بأس قوم يريدون الإغارة عليك فتطردهم وتجنب نفسك وقومك شرورهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

5- ثم يأتي البيت السادس فيذكر أبو العلاء أننا نلوم على غفلتها وسوء تدبيرها على حين أننا لا يجب أن نكلفها من البلاء ما لا تطيق ، وأن نلتمس لها العذر لأنها تكابد وتجاهد في سبيل لقمة العيش ، وتوفير راحة البال ، وقد كان يكفيها أن تقوم بهذين الأمرين وحدهما دون سواهما.

6- وأنى لهذه القلوب أن تحسن التفكير والتدبير ، وأنت أيها الإنسان غافل عن تغذيتها بما يمكنها من أداء مهامها أرأيت إلى النار إنك إن غفلت عنها ولم تطعمها خبت ، وانطفأت وصارت عما قريب رمادا ، وكذلك القلوب إذ لم تتعهدها بالضرام خبت حرارتها ، وانطفأ وهجها ، وصارت بليدة أو كالبليدة وأشبهت النار التي فقدت الوقود فصارت رمادا.

7- وبدءا من البيت الثامن يكشف أبو العلاء عن موقفه من الناس ، ويتحدث عن نفسه حديثا كله استعلاء ونرجسية فهو يأمر مخاطبه بأن يظن بكل الإخوان أي الأصحاب والأصدقاء والناس شرا ، وينهاه عن أن يأمن أحدًا على سر ، وذلك لِمَا جلبوا عليه من الخديعة والغدر ، والخيانه والكذب والتزلف ، والملق فإنه لا يكاد يسلم من شرورهم أحد حتى الكائنات العلوية التي هي أبعد شيء عن أيديهم ، وعن تدبيرهم ومكرهم وكيدهم.

8- فلو علمت الجوزاء وهي أبعد نجم في السماء في اعتقاد العرب من أمر بني البشر وخداعهم ومكرهم وخيانتهم ما أعلم لما ظهرت في كبد السماء خوفا على نفسها من شرورهم وآثامهم ، وفي هذا إيغال في التشاؤم من أبي العلاء بلا مراء.

9- ومن ثم فقد أخذت نفسي بأمر وهو أن أتجنب الأنام لذا لا ترى لي صديقا أو أخا ، ولا ترى لي عدوا أشغل نفسي بأمره.

10- ولقد كنت إنسانا قويا أغالب الأيام وأصنع ما أشاء إلى أن وصل به الأمر إلى ما أنا عليه فصرت لا أملك فؤادي وهو بين جنبي ، وصرت أروم صرفه إلى ما أريد فيتعذر ذلك عليّ فكيف أطمع أن يجري الزمان على اعتقادي ، وأحاول فيه أن يبلغني بغيتي ومرادي ، لذا تراني أسلمت زمامي للزمان ، وجريت معه كما أراد ، وكنت قديما أجزع من الخطوب والشرور فصرت الآن كأن بيني وبينها صلة وقربى إذ كيف أستطيع أن أنكرها ، ومنبتها فؤادي وهل تستطيع الأرض أن تتنكر للقتاد ؟ إن الاستفهام هنا **أؤنكرها** غرضه التوبيخ والتقريع ، فهو يوبخ نفسه ويقرعها على ما كان منها إذ كانت تأنف من الشرور وترفضها وتأباها فهو يقول إن الشرور شيء كامن في النفس الإنسانية ، فلقد جلب الإنسان على الشرف في نظر أبي العلاء فكيف ينكر الإنسان جبلته وخلقته ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

11- وإذا كانت حال الناس على ما هي عليه من السوء ، وإذا كانت لا تخلو أرض من الأرضين من شرورهم وآثامهم (**فأي الناس أجعله صديقا**) والاستفهام هنا للاستنكار ، وقد يكون لتعجب فهو هنا يستنكر ويتعجب من أولئك الذين يحثونه على مصادقة الناس ومواداتهم كما يتعجب من أولئك الذين يحثونه على أن يسبح في الأرض طلبا للجاه والسلطان ، أو الشهرة وذيوع الصيت فيقول : (**وأي الأرض أسلكها ارتيادا**) أي لا توجد أرض تخلو من شرور البشر ومن ثم فلا أستطيع أن أسلك أي طريق من طرقها.

12- ثم يوغل في التشاؤم مرة ثانية فيدعي أن النجوم التي في كبد السماء ، والتي يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر ، والتي يشبه بها الشعراء والغزالون عشيقاتهم ، يدعي أبو العلاء أن هذه النجوم لو تحولت في يديه إلى دراهم ودنانير لنفي أكثرها ، وهكذا يصل أبو العلاء في تشاؤمه إلى هذا الحد البعيد الذي يرى فيه النجوم خالية من أي معنى من معاني الجمال والروعة ، خالية من أي قيمة حقيقة مادية أو معنوية.

13- ثم يبدأ في الحديث عن أعدائه وشانئيه بدءًا من البيت السادس عشر فيقول : ما أكثر الذين يطلبون غايتي ، ولعله يريد بها منزلته وقد يقصد بها أن يقول ما أكثر أولئك الذين تمنيهم أحلامهم بالوصول إلى ما وصلت إليه من المجد والسؤدد والرفعة ، وقد يقصد بها أن يقول ما أكثر أولئك الذين تسول لهم أحلامهم أن يزحزحوني عن مكانتي العالية الشماء ، وإن من يبغي من هؤلاء وأولئك شيئا من هذه أو تلك سيلقى الأمرين ولا يصل إلى بعض ما يريد (**سيلقى دوين مكاني السبع الشداد**) تعبير يدل على ما سيصيبه من الرهق والعنت في سبيل ما يحاول ثم يبوء آخر الأمر بالخسران والخذلان.

14- سيكون مثله حينئذ كذلك الذي يؤجج في شعاع الشمس نارا ، ويقدح في تلهبها زنادا ، ولاحظ استخدام الفعل (**أجج**) ولاحظ ما أداة التضعيف من زيادة المعنى إن التضعيف في هذا الفعل يوحي بالافتعال والتكلف ، ويدل على ما أصاب الفاعل من العنت من جراء افتعاله وتكلفه ، ثم لاحظ دلالة استخدام المصدر (**تلهب**) كأنه يريد أن يقول إنني متوهج توهجا ذاتيا كما أن الشمس متلهبة تلهبا ذاتيا ، ولقد لمح هذا المعنى البطليوسي فقال في شرحه (**لا ذكر لأحد مع ذكري ، ولا فضل إذا ذكر فضلي كما أن النار لا ضوء لها إذا أوقدت في شعاع الشمس**)[1].

15- من أعجب العجب أن يطعن عدوى في علاى ، وهو يعلم أن نعلى ليأنف أن يكون سيفا في يده ، ولاحظ استخدام الفعل المضارع (**يطعن**) الذي يدل على الاستمرارية ، ولاحظ استخدام لفظة (**علاى**)

---

[1] شرح سقط الزند : 566/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

التي تدل على السمو والرفعة ، ولاحظ تركيبة الجملة بعد ذلك **(وإن شسعى ليأنف أن يكون نجادا له)** لكنه أكد الكلام بأن في أول الجملة ، وباللام في ليأنف ثم لاحظ دلالة استخدام الفعل **(يأنف)** الذي يدل على الرفض المطلق مع الإباء والشمم وكان بإمكانه أن يقول **(ليرفض)** أو **(ليأبى)** لكنه عدل عن كل هذه الأفعال وما يجري مجراها ويؤدي معناها واستخدم الفعل **(يأنف)** الذي منه الأنف التي هي أشرف عضو في وجه الإنسان ، ولاحظ أن الذي يأنف أن يكون نجادا في يده هو الشسع أي النعل فكأن أحط شيء وأهونه وأحقره فما يمتلك أبو العلاء برفض أن يقوم مقام أشرف شيء في يد عدوه وهو السيف ، واختار أبو العلاء **(النجاد)** هنا لأنه رمز دال على عزة العربي ، به يذود عن عرضه ، ويدافع عن كرامته.

16- ومن أقبح خصال هذا الصنف من الناس أنهم يظهرون خلاف ما يبطنون ويعلنون خلاف ما يسرون فترى الواحد منهم يقابلني بالبشر والترحاب ، ويظهر لي مودته مقالا أي بلسانه على حين يبغضني في قرارة نفسه ، ويحقد عليّ ويتمنى لي السوء والهلاك.

17- وحسبي أنني جمعت الحسنيين ، وحزت الشرفين **(لي الشرف الذي يطأ الثرى)** وكأنه هنا يعتز بنسبه ، وأصله وعراقة مجده ، ولعله يشير لهذا بهذا إلى أنه شريف علوي من تلك الدوحة المباركة التي تنتمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول **(مع الفضل الذي بهر العبادا)** ويقصد بالفضل ها هنا العلم والحكمة ، ولاحظ دلالة استخدام كلمة **(العباد)** هكذا على الإطلاق فكان جميع أهل الأرض يجمعون على علمه وفضله ، ويشهدون له بالسبق والتبريز علاوة على كرامة أصله التي عبر عنها **(بالشرف الذي يطأ الثريا)** لاحظ دلالة التعبير بالفعل **(يطأ)** ولاحظ أن الموطوء هو الثريا فهي تعبيرات تدل على نرجسية أبي العلاء فخره بنفسه.

النص الثالث

نونية ابن زبدون

نظم ابن زيدون هذه القصيدة النادر المثال بعد خروجه من السن وقبل صدور العفو عنه ، يعبر فيها عن حنينه وشوقه لرؤية محبوبته ولادة ، ويذكر لها أنه لا يزال وافيا بعد هجرها ، ويتحدث حديث الملتاع عن أيام وصلها الذي لا يستطيع أن ينساه ، ويقول إن بسام عن جماعة عارضوه فيها فقصروا عنه ، وعارضها أحمد شوقي على نحو ما ، وهي تجري عل هذا النمط :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِن تَدانِيْنَا ... ونَابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيانَا تَجَافِينَا

أَلاَ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا ... حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِيْنَا

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِيْنَا بِانتِزاحِهِمُ ... حُزنًا مَعَ الدَّهْرِ لاَ يَبلَى وَيُبلِينَا

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازالُ يُضحِكُنا ... أَنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَد عَادَ يُبْكِيْنَا

غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوى فَدَعَوْا ... بِأَن نَغَصَّ فَقَالَ الدَهرُ آمِينَا

فَانْحَلَّ ما كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ... وَانْبَتَّ مَا كَانَ مَوصولاً بِأَيْدِينَا

وَقَد نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ... فَاليَومَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلاَقِينَا

يَا لَيتَ شِعري وَلَم نُعْتِبْ أعَادِيَكُم ... هَل نالَ حَظًّا مِنَ العُتْبَى أَعَادِيْنَا

لَمْ نَعتِقِدْ بَعدَكُم إلاَ الوَفَاءَ لَكُمْ ... رَأيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيرَهُ دِينَا

كُنّا نَرى اليَأسَ تُسْلِيْنَا عَوارِضُهُ ... وَقَد يَئِسْنَا فَمَا لِليَأسِ يُغْرِينَا

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوانِحُنَا ... شَوقًا إِلَيكُم وَلا جَفَّتْ مَآقِينَا

تَكَادُ حِيْنَ تُنَاجِيكُم ضَمائِرُنَا ... يَقْضِي عَلَينا الأَسَى لَولاَ تَأَسِّينَا

حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيّامُنَا فَغَدَت ... سُودًا وَكَانَت بِكُم بِيْضًا لَيَالِينَا

إِذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلقٌ مِن تَأَلُّفِنَا ... وَمَرَبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وَإِذْ هَصَرنا غُصُونَ الأُنْسِ دَانِيَةً ... قِطافُها فجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِيْنَا

لُيُسْقَ عَهدُكُمُ عَهْدُ السُّرورِ فَمَا ... كُنْتُم لأَرْوَاحِنَا إِلاَّ رَيَاحِينَا

لا تَحسَبوا نَأيَكُم عَنّا يُغَيِّرُنَا ... أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَا

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَرْوَاحُنَا بَدَلاً ... مِنكُمْ وَلا انصَرَفت عَنكُم أَمَانِينَا

يَا سَارِيَ البَرقِ غَادِ القَصرَ فَاسْقِ بِهِ ... مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى وَالوُدُّ يَسقينا

وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا ... مَنْ لَو عَلَى البُعْدِ حَيَّا كَانَ يُحْيِينَا

يَا رَوضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَواحِظُنَا ... وَردًا جَلاهُ الصِّبَا غَضًّا وَنَسرينَا

وَيَا حَيَاةً تَمَلَّينَا بِزَهْرَتِهَا ... مُنىً ضُروبًا وَلَذّاتٍ أَفَانِيْنَا

وَيَا نَعيمًا خَطَرنا مِن غَضَارَتِهِ ... فِي وَشيِ نُعمى سَحَبنا ذَيلَهُ حينا

لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجلالاً وَتَكْرِمَةً ... وَقَدرُكِ المُعتَلي عَن ذَاكَ يُغنينا

يَا جَنَّةَ الخُلدِ أُبْدِلنَا بِسِدْرَتِهَا ... وَالكَوثَرِ العَذبِ زُقُّومًا وَغِسْلِينَا

كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَالوَصلُ ثَالِثُنَا ... وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِيْنَا

إِنَا قَرَأنا الأَسَى يَومَ النَّوى سُورًا ... مَكْتوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلقِينَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

أَمّـــا هَـــواكِ فَلَـــم نَعْـــدِل بِمَنهَلِـــهِ شُـــرَبًا وَإِنْ كَـــانَ يُروينـــا فَيُظمينـــا

نَأْسَـــى عَليـــكَ إِذا حُثَّـــتْ مُشَعشَـــعَةً فِينَـــا الشَّـــمُولُ وَغَنّـــانَا مُغَنّينـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النص الرابع

نونية أحمـد شوقـي

يا نائِحَ الطَلحِ أشباهٌ عَوادينا ... نشجى لِواديكَ أم نَأسى لِوادينا

ماذا تَقُصُّ عَلينا غيرَ أنَّ يَدًا ... قصَّت جَناحَكَ جالَت في حَواشينا

رَمى بِنا البَينُ أيكًا غَيرَ سامِرِنا ... أخا الغَريبِ وَظِلاً غَيرَ نادينا

كُلُّ رَمَتهُ النَوى ريشَ الفِراقُ لَنا ... سَهمًا وَسُلَّ عَليكَ البَينُ سِكّينا

إذا دَعا الشَوقُ لَم نَبرَح بِمُنصَدِعٍ ... مِنَ الجَناحَينِ عَيٍّ لا يُلبّينا

فَإِن يَكُ الجِنسُ يا اِبنَ الطَلحِ فَرَّقَنا ... إِنَّ المَصائِبَ يَجمَعنَ المُصابينا

لم تَألُ ماءَكَ ثَحنانًا وَلا ظَمَأً ... وَلا اِدِّكارًا وَلا شَجوا أفانينا

تَجُرُّ مِن فَنَنٍ ساقًا إِلى فَنَنٍ ... وَتَسحَبُ الذيلَ تَرتادُ المُواسينا

أساةُ جِسمِكَ شَتّى حينَ تَطلُبُهُم ... فَمَن لِروحِكَ بالنُطس المُداوينا

آها لنا نازِحي أيك بِأَندَلُسٍ ... وَإِن حَلنا رَفيقًا مِن رَوابينا

رَسمٌ وَقفنا عَلي رَسمِ الوَفاءِ لَهُ ... نَجيشُ بالدَمعِ وَالإِجلالِ يَثنينا

لِفِتيَةٍ لا تَنالُ الأَرضُ أدامُعَهُم ... وَلا مَفارِقَهُم إِلاَ مُصَلَينا

لَو لَم يَسودوا بِدينٍ فيهِ مَنبَهَة ... لِلناس كانَت لَهُم أخلاقُهُم دينا

لَم نَسرِ مِن حَرَمٍ إِلاَ إِلى حَرَمٍ ... كَالخَمرِ مِن بابِلٍ سارَت لِدرايِنا

لَمّا نَبا الخُلدُ نابَت عَنهُ نُسخَتُهُ ... تَماثُلَ الوَردِ خِيرِيّاً وَنَسرينا

نَسقي ثراهُم ثَناءً كُلَّما نُثِرَت ... دُموعُنا نُظِمَت مِنها مَراثينا

كادَت عُيونُ قَوافينا تُحَرِّكُهُ ... وَكِدنَ يوقِظنَ في التُربِ السَلاطينا

لَكِنَّ مِصرَ وَإِن أغضَت عَلي مِقةٍ ... عَينٌ مِنَ الخُلدِ بِالكافورِ تَسقينا

عَلي جَوانِبِها رَقَت تَمائِمُنا ... وَحَولَ حافاتِها قامَت رَواقينا

مَلاعِبٌ مَرحَت فيها مَآرِبُنا ... وَأربُعٌ أنِسَت فيها أمانينا

وَمَطلعٌ لِسُعودٍ مِن أواخِرِنا ... وَمَغرِبٌ لِجُدودٍ مِن أوالينا

بنّا فَلم نَخلُ مِن رَوح يُراوِحُنا ... مِن بَرِّ مِصرَ وَرَيحانٍ يُغادينا

كَأَمِّ موسى عَلي اِسمِ اللهِ تَكفُلُنا ... وَبِاسمِهِ ذَهَبَت في اليَمِّ تُلقينا

وَمِصرُ كَالكَرمِ ذي الإِحسانِ فاكِهَةٌ ... لِحاضِرينَ وَأكوابٌ لِبادينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يا سارِيَ البَرق يَرمي عَن جَوانِحِنا ... بعَدَ الهُدوءِ وَيَهمي عَن مَآقينا

لَمّا تَرَقرَقَ في دَمعِ السَماءِ دَمًا ... هاج البُكا فَخَضبَنا الأرضَ باكينا

الليلُ يَشهدُ لم نَهتِك دَياجِيَهُ ... عَلي نِيامٍ وَلم نَهتِف بسالينا

وَالنَجمُ لم يَرَنا إلاّ عَلى قَدَمٍ ... قِيامَ لَيلِ الهَوى لِلعَهدِ راعينا

كَزَفرَةٍ في سَماءِ الليلِ حائِرَةٍ ... مِمّا نُرَدّشدُ فيهِ حينَ يُضوينا

بِاللهِ إن جُبتَ ظَلماءَ العُبابِ عَلى ... نَجائِبِ النورِ مَحدُوّاً بِجربنا

تَرُدُّ عَنكَ يَداهُ كُلَّ عادِيَةٍ ... إنسًا يَعِثنَ فسادًا أو شَياطينا

حَتّى حَوَتكَ سَماءُ النيلِ عالِيَةٍ ... عَلي الغُيوبِ وَإن كانَت مَيامينا

وَاحرَرَتَكَ شُفوفُ اللازَوَردِ عَلى ... وَشي الزَبَرَجَدِ مِن أفوافِ وادينا

وَحازَكَ الريفُ أرجاءً مُؤَزَّجَةً ... رَبَت خَمائِلَ وَاهتَزَّت بَساتينا

فقِف إلي النيلِ وَاهتُف في خَمائِلِهِ ... وَانزِل كَما نَزَلَ الطَلُّ الرَياحينا

وَآس ما باتَ يَدوي مِن مَنازِلِنا ... بالحادِثاتِ وَيَضوى مِن مَغانينا

وَيا مُعَطِّرَةَ الوادي سَرَت سَحَرًا ... فطابَ كُلُّ طُروحٍ مِن مَرامينا

ذكيَّةَ الذَيلِ لو خِلنا غِلالتَها ... قميصَ يوسُفَ لَم نُحسَب مُغالينا

جَشِمتِ شَوكَ السُرى حَتّى أتَيتِ لنا ... بالوَردِ كُتبًا وَبالرَيّا عَناونيا

فَلو جَزَيناكِ بالأوارِحِ غالِيَةً ... عَن طيبِ مَسراكِ لم تَنهَض جَوازينا

هَل مِن ذُيولِكِ مَسكِيٌّ نُحَمِّلُهُ ... غَرائِبَ الشَوقِ وَشيًا مِن أمالينا

إلي الَّذينَ وَجَدنا وُدَّ غَيرِهِمُ ... دُنيا وَوُدَّهُمو الصافي هُوَ الدنيا

يا مَن نَغارُ عَليهِم من ضَمائِرِنا ... وَمِن مَصون هَواهُم في تَناجينا

غابَ الحَنينُ إليكُم في خَواطِرِنا ... عَن الدَلالِ عَليكُم في أمانينا

جِئنا غلي الصَبرِ نَدعوهُ كَعادَتِنا ... في النائِباتِ فَلَم يَأخُذ بِأيدينا

وَما غُلبنا عَلي دَمعٍ وَلا جَلدٍ ... وَنابغي كَأنَّ الحَشرَ آخِرُهُ

نَطوى دُجاهُ بجُرح مِن فُراقِكُمو ... يَكادُ في غَلس الأسحارِ يَطوينا

إذا رسَا النَجمُ لم تَرقأ مَحاجِرُنا ... حَتّى يَزولَ وَلم تَهدَأ تَراقينا

بتنا نُقاسي الدَواهي من كَواكِبِهِ ... حَتّى قَعَدنا بها حَسرى تُقاسينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يَبدو النَهارُ فَيَخفيهِ تَجَلُّدُنا ... لِلشامتين وَيَأسوهُ تَأسّينا

سَقيا لِعَهدٍ كَأكنافِ الرُبى رِفةً ... أنّى ذَهَبنا وَأعطافِ الصَبا لينا

إِذِ الزَمانُ بنا غَيناءُ زاهِيَةٌ ... تَرفُّ أوقاتُنا فيها رَياحينا

الوَصلُ صافِيَةٌ وَالعَيشُ ناغِيَةٌ ... وَالسَعدُ حاشِيَةٌ وَالدَهرُ ماشينا

وَالشَمسُ تَختالُ في العِقيان تَحسَبُها ... بَلقيسَ تَرفُلُ في وَشي اليَمانينا

وَالنيلُ يُقبلُ كَالدُنيا إذا احتَفَلت ... لو كانَ فيها وَفاءٌ لِلمُصافينا

وَالسَعدُ لو دامَ وَالنُعمى لوِ اطَّرَدَت ... وَالسَيلُ لو عَفَّ وَالمِقدارُ لَو دينا

القى عَلى الأرض حَتّى رَدَّها ذَهَبًا ... ماءً لَمسنا بِهِ الإكسيرَ أو طينا

أعداهُ مِن يُمنِهِ التابوتُ وَارتَسَمَت ... عَلي جَوانِبِهِ الأنوارُ مِن سينا

لَهُ مَبالِغُ ما في الخُلق مِن كَرَمٍ ... عَهدُ الكِرامِ وَميثاقُ الوَفِيّينا

لم يَجرِ لِلدَهرِ إعذارٌ وَلا عُرُسٌ ... إلا بأيّامِنا أو في لَيالينا

وَلا حَوى السَعدُ أطغى في أعِنَّتِهِ ... مِنّا جِيادًا ولا أرحى مَيادينا

نَحنُ اليَواقيتُ خاضَ النارَ جَوهَرُنا ... وَلَم يَهُن بِيَدِ النَشتيتِ غالينا

وَلا يَحولُ لنا صِبغٌ وَلا خُلقٌ ... إذا تَلَوَّن كَالحِرباءِ شانينا

لم تَنزِلِ الشَمسُ ميزانًا وَلا صَعَدَت ... في مُلكِها الضَخمِ عَرشًا مِثلَ وادينا

ألم تُؤَلَّه عَلي حافاتِهِ وَرَأت ... عَليهِ أبناءَها الغُرَّ المَيامينا

إن غازَلت شاطِئَيهِ في الضُحي لبسا ... خَمائِلَ السُندُس المَوشِيَّةِ الغينا

وَباتَ كُلُّ مُجاجِ الوادِ مِن شَجَرٍ ... لوافِظَ القَزِّ بالخيطان تَرمينا

وَهَذِهِ الأرضُ مِن سَهلٍ مَنِ جَبَلٍ ... قبلَ القياصِرِ دِنّاها فَراعينا

وَلَم يَضَع حَجَرًا بانٍ عَلي حَجَرٍ ... في الأرض إلا عَلى آثارِ بانينا

كَأنَّ أهرامَ مِصرٍ حائِطٌ نَهَضَت ... بِهِ يَدُ الدَهرِ لا بُنيانُ فانينا

إيوانُهُ الفَخمُ مِن عُليا مَقاصِرِهِ ... يُفني المُلوكَ وَلا يُبقي الأواوينا

كأنّها ورمالا حولها التطمت ... سَفينَةٌ غَرِقت إلا أساطينا

كأنّها تحت لألاء الضحى ذهبا ... كُنوزُ فِرعَونَ غَطَّينَ المَوازينا

أرض الأبوة والميلاد طيبها ... مَرُّ الصِبا في ذُيولٍ مِن تَصابينا

كانت محجلة فيها مواقفنا ... غُرًا مُسَلسَلة المَجرى قوافينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

فآب من كرة الأيام لاعبنا ... وَثابَ مِن سِنَةِ الأحلامِ لاهينا
ولم ندع لليالي صافيا فدعت ... بأن نَغَصَّ فقالَ الدَهرُ آمينا
لو استطعنا لخضنا الجو صاعقة ... والبَرَّ نارَ وَغىً وَالبَحرَ غِسلينا
سعيا إلي مصر نفضي حق ذاكرنا ... فيها إذا نَسِيَ الوافي وَباكينا
كنز بحلوان عند الله نطلبه ... خَيرَ الوَادئِعِ مِن خَيرِ المُؤَدّينا
لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا ... لَم يَأتِهِ الشَوقُ إلاَ مِن نَواحينا
إذا حملنا لمصر أو له شجنا ... لَم نَدر أيُّ هَوى الأمَّين شاجينا

النص الخامس

رسالة ليلة التنفيذ – هاشم الرفاعي

أبَتاهُ ماذا قد يَخُط بَناني ... والحَبْلُ والجَلادُ مُنتَظراني
هذا الكِتابُ إلَيْكَ مِنْ زنْزانةٍ ... مَقْرورَةٍ صَخْرِية الأرْكانِ
لَم تَبْق إلا لَيْلَةٌ أحْيا بِها ... وأحِس أن ظَلامَها أكْفاني
سَتَمُر يا أبَتاهُ لَسْتُ أشُك في ... هَذا وَتَحْمِلُ بَعْدَها جُثْماني
اللَيْلُ مِنْ حَوْلِي هُدُوء قَاتِلٌ ... والذكْرَياتُ تَمُورُ فِي وجْدَاني
وَيَهُدني أَلَمي فَأنْشُدُ راحَتي ... في بِضْعِ آياتٍ مِنَ القُرآن
والنفْسُ بَيْنَ جَوَانِحي شَفافَةٌ ... دَبْ الخُشُوعُ بِها فَهَز كَياني
قَد عِشْتُ أؤمِنْ بِالإلهِ وَلَمْ أذْقْ ... إلا أخِيرًا لَذة الإيمَان
شُكْرا لَهُمْ أنا لا أريدُ طَعَامَهُمْ ... فَلْيَرْفَعوهُ فَلَسْتُ الجُوْعَان
هذا الطعَامُ المُر مَا صَنَعَتْهُ لِي ... أُمي وَلا وَضَعُوهُ فَوْقَ خُوَان
كَلا وَلَمْ يَشْهَدْهُ يَا أبَتي مَعي ... إخَوَانِ لِي جَاءاهُ يَسْتَبقيان
مَدوا إلَي بِهِ يَدًا مَصْبُوغَةً ... بدَمي وَهَذي غايَةُ الإحْسان
والصمْتُ يقْطَعُهُ رَنينُ سَلاسِلٍ ... عَبَثَتْ بِهِن أصَابعُ السجان
ما بَيْنَ آونَةٍ تَمُرُّ وَأخْتُها ... يَرْنو إلى بِمُقْلَتَيْ شَيْطان
مِنْ كُوةٍ بِالْبَابِ يَرْقُبُ صَيْدَهُ ... وَيَعُودُ في أَمْنٍ إلى الدوَران

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنَا لا أحِـــس أي حِقْـــدٍ نَحْـــوَهُ ... مـــاذا جَـــنَى فَتَمَســـهُ أضْـــغَانِ

هُـــوَ طَيـــبُ الأخْـــلاقِ مِثْلُـــكَ يا أبِي ... لَمْ يَبْـــدُ في ظَمَـــأٍ إلى العُـــدْوَان

لكِنـــهُ إنْ نامَ عَـــنِي سَـــاعَةً ... ذَاقَ العِيَـــالُ مَـــرَارة الحِرْمَـــان

فَلَرُبَمَـــا وَهُـــوَ المُـــرَوعُ سَـــحْنَةً ... لَـــوْ كـــانَ مِثْلِـــي شَـــاعِرا لَـــرَثَانِي

أوْ عَـــادَ مَـــنْ يَـــدْري إلى أوْلادِهِ ... يَوْمًـــا وذُكِّـــرَ صُـــورَتِي لَبَكَـــانِي

وَعَلـــى الجِـــدار الصـــلْب نَافِـــذَةٌ بِهـــا ... مَعْـــنَى الحَيَـــاةِ غَلِيظَـــة القُضْـــبَان

قَـــدْ طَالَمَـــا شَـــارَفْتُهَا مُتَـــأَملاً ... في الثـــائِرِينَ عَلَـــى الأَسَـــى اليَقْظـــان

فَـــأَرَى وُجُومـــاً كَالضَـــبَابِ مُصَـــورًا ... مَـــا في قُلُـــوبِ النـــاسِ مِـــنْ غَلَيَـــان

نَفْـــسُ الشـــعُور لَـــدَى الجَميـــعِ وَإنَمَـــا ... كَتَمُـــوا وَكَـــانَ المَـــوْتُ في إعْـــلاني

وَيَـــدُورُ هَمْـــسٌ في الجَـــوَانِحِ مَـــا الـــذي ... بالثـــوْرَةِ الحَمْقـــاءِ قَـــدْ أغْـــراني ؟

أوَ لَمْ يَكُـــنْ خَـــيْرًا لِنَفْسِـــي أنْ أُرَى ... مِثْـــلَ الجَميـــعِ أسِـــيرُ في إذْعـــان ؟

مَـــا ضَـــرني لَـــوْ قَـــدْ سَـــكَت وَكْلمَـــا ... غَلَـــبَ الأسَـــى بَالَغْـــتُ في الكِتْمَـــان

هَـــذا دَمـــي سَيَســـيلُ يَجْـــري مُطْفئـــا ... مَـــا ثار في جَنْـــبَي مَـــنْ نِـــيران

وفُـــؤادِي المَـــوارُ في نَبَضـــاتِهِ ... سَـــيكُف في غَـــدِه عَـــن الخَفَقـــان

والظلْـــمُ بَاقٍ لَـــنْ يُحَطـــمَ قَيْـــدَهُ ... مَـــوْتِي وَلَـــنْ يُـــودِي بِـــهِ قُـــرْباني

ويَســـيرُ رَكْـــبُ البَغْـــي لَـــيْسَ يُضـــيرُهُ ... شَـــاةٌ إذا اجْتُثـــتْ مِـــنَ القُطْعَـــان

هـــذا حَـــديثُ الـــنَفْسِ حِـــينَ تَشِـــف عَـــنْ ... بَشَـــرِيتِي وَتَمُـــورُ بَعْـــدَ ثـــوَان

وَتَقُـــول لِي : إن الحَيَـــاة لِغَايَـــةٍ ... أَسْمَـــى مِـــنَ التصْـــفِيقِ لِلْطغْيَـــان

أَنْفَاسُـــكَ الحَـــرى وَإنْ هِـــيَ أُخْمِـــدَتْ ... سَـــتَظَل تَغْمُـــرُ أفْقَهُـــمْ بِـــدُخَان

وقُـــرُوحُ جِسْـــمِكَ وَهـــوَ تَحْـــتَ سِـــيَاطِهِمْ ... قَسَـــمَاتُ صُـــبْحٍ يِتَقِيـــهِ الجَـــاني

دَمْـــعُ الســـجِينِ هُنـــاكَ في أغْلالِـــهِ ... وَدَمُ الشـــهيد هُنـــا سَـــيَلْتَقِيَان

حَـــتى إذا مَـــا أفْعِمَـــتْ بِهُمَـــا الـــرُبَا ... لَمْ يَبْـــقَ غَـــيْرُ تَمَـــردِ الفَيَضَـــان

ومِـــنَ العَواصِـــفِ مَـــا يَكـــونُ هُبُوبُهـــا ... بَعْـــدَ الهُـــدُوءِ وراحَـــةِ الـــرُّبَان

إن احْتِـــدَامِ النـــار في جَـــوْفَ الثـــرَى ... أَمْـــرٌ يُثِـــيرُ حَفيظَـــةَ البُرَكَـــان

وَتَتَـــابُعُ القَطِـــرَاتِ يَنْـــزِلُ بَعْـــدَهُ ... سَـــيْلٌ يَلِيـــهِ تَـــدَفقٌ الطوفَـــان

فَيَمـــوجُ يَقْتَلِـــعُ الطغَـــاةُ مُزَمْجِـــرا ... أَقْـــوَى مِـــنَ الجَـــبَرُوتِ والسُـــلْطَان

أنَا لَسْـــتُ أَدْري هَـــلْ سَـــتُذْكَرُ قِصِـــتي ... أمْ سَـــوْف يَعْرُوهَـــا دُجَـــى النِسْـــيان ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَوْ أنـــــني سَـــــأَكُونُ فِي تَارِيخِنَـــــا ... مُتَـــــآمِرا أَمْ هَـــــادِمَ الأَوْثَان ؟

كُـــلُ الـــذي أَدْريـــهِ أن تَجْرُعـــي ... كَـــأْسَ المَذَلـــةِ لَـــيْسَ فِي إِمْكَـــاني

لَـــوْ لَمْ أَكُـــنْ فِي ثَـــوْرَتِي مُتَطَلِبًـــا ... غَـــيْرَ الضـــيَاءِ لأُمَـــتِي لَكَفَـــاني

أَهْـــوَى الحَيَـــاةَ كَرِيمَـــةً لا قَيْـــدَ لا ... إِرْهَـــابَ لا اسْـــتِخْفَافَ بالإِنْسَـــان

فَـــإِذا سَـــقَطْتُ سَـــقَطْتُ أَحْمِـــلُ عِـــزتِي ... يَغْلِـــي دَمُ الأَحْـــرَار فِي شِـــرْيَانِي

أَبَتَـــاهُ إِن طَلَـــعَ الصـــباحُ علَـــى الـــدُنَى ... وَأَضَـــاءَ نُـــورُ الشـــمْسِ كُـــل مَكـــان

واسْـــتَقْبَلَ العُصْـــفُورُ بَـــيْنَ غُصـــونِهِ ... يَوْمًـــا جَدِيـــدا مُشْـــرِق الأَلْـــوان

وَسَمِعْـــتَ أَنْغَـــامَ التفَـــاؤُلِ ثـــرة ... تَجْـــرِي عَلَـــى فَـــمِ بَائِـــعِ الأَلْبَـــان

وأتـــى يَـــدُق ـ كَمَـــا تَعَـــودَ ـ بَابَنَـــا ... سَـــيَدْق بَابَ الســـجْنِ جَـــلادَان

وَأَكُـــونُ بَعْـــدَ هُنَيْهَـــةٍ مُتَأَرْجحًـــا ... فِي الحَبْـــلِ مَشْـــدُودا إلى العِيـــدان

لِـــيَكُنْ عَـــزَاؤُكَ إن هَـــذا الحَبْـــلَ مَـــا ... صَـــنَعَتْهُ فِي هَـــذي الربـــوعِ يَـــدَان

نَسَـــجُوهُ فِي بَلَـــدٍ يَشِـــيع حَضَـــارَةً ... وَتُضَـــاءُ مِنْـــهُ مَشَـــاعِلُ العِرْفَـــان

أَوْ هَكَـــذا زَعَمُـــوا وَجـــيءَ بِـــهِ إلى ... بَلَـــدي الجَـــريحِ عَلـــى يَـــدِ الأَعْـــوَان

أَنَا لا أريـــدُكَ أَنْ تَعِـــيشَ مُحطمـــا ... فِي زَحْمَـــةِ الآلامِ والأَشْـــجَان

إن ابْنَـــكَ المَصْـــفُودَ فِي أَغْلالِـــهِ ... قَـــدْ سِـــيق نَحْـــوَ المَـــوْتِ غَـــيْرَ مُـــدَان

فَـــاذْكُرْ حِكـــايات بأيامِ الصـــبا ... قَـــدْ قُلْتَهَـــا لي عَـــنْ هَـــوَى الأَوْطَـــان

وإذا سَمِعْـــتَ نَشِـــيجَ أمـــيَ فِي الـــدُجى ... تَبْكـــي شَـــبَابَا ضَـــاعَ فِي الرَيْعَـــان

وتَكَـــتمَ الحَسَـــراتِ فِي أَعماقِهَـــا ... ألمـــا تُوَاريـــهِ عـــن الجـــيران

فَاطْلُـــبْ إِلَيْهَـــا الصَـــفْحَ عَـــنِي إِنَـــني ... لا أَبْتَغَـــي مِنْهـــا سِـــوىَ الغُفْـــران

مَـــا زالَ فِي سَمْعِـــي رَنِـــينُ حَـــدِيثِها ... ومَقالُهـــا فِي رَحْمَـــةٍ وَحَنَـــان

أَبُـــيَ : إِنِي قَـــدْ غَـــدَوْتُ عَلِيلَـــةً ... لَمْ يَبْـــقِ لِي جَلَـــدٌ عَلَـــى الأَحْـــزَان

فَـــأَذِقْ فُـــؤَادي فَرْحَـــةً بالبَحْـــثِ عَـــنْ ... بنـــتِ الحَـــلالِ وَدَعْـــكَ مِـــنْ عِصْـــيَانِي

كَانَـــتْ لَهَـــا أُمْنِيـــةً .. رَيانَـــةً ... يا حُسْـــنَ آمـــالٍ لَهَـــا وَأَمَـــان

غَزَلَـــتْ خُيُـــوطَ الســـعْدِ مُحْضَـــلا وَلَمْ ... يَكُـــن انْتِقَـــاضُ الغَـــزْلِ فِي الحُسْـــبَان

والآن لا أدْري بأي جَـــوَانِحِ ... سَـــتَبِيتُ بَعْـــدِي أَمْ بِأَي جَنَـــان

هـــذا الـــذي سَـــطرْتُهُ لَـــكَ يَا أَبِي ... بَعْـــضُ الـــذي يَجْـــرِي بِفِكـــرٍ عـــان

لَكِـــنْ إذا انْتَصَـــرَ الضـــيَاءُ وَمُزقَـــتْ ... بيَـــدِ الجُمُـــوعِ شَـــرِيعَة القُرْصَـــان

This file was downloaded from QuranicThought.com

فَلَسَـــوْفَ يَـــذْكُرُنِي وَيُكْـــبرُ هِمـــتِي مَـــنْ كَـــانَ فِي بَلَـــدي حَليـــفَ هَـــوَان
وإلى لِقَـــاءٍ تَحْـــتَ ظِـــل عَدَالَـــةٍ قُدْسِـــية الأَحْكَـــامِ وَالمِيـــزَان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النص السادس

صغيرتـي– حسن محمد الزهراني

صـــغيرتي كـــان حلمـــا أن أراك علـــى ... بوابـــة العلـــم يـــروي عينـــك الســـحرُ
صـــغيرتي كـــان حلمًـــا أن أراك وقـــد ... فاحـــت بعطـــر التقـــى مـــن ثغـــرك الســـورُ
هـــا أنـــت فـــوق جنـــاح الفجـــر ســـابحة ... لا تعلمـــين بمـــا يخفـــي لـــك القـــدرُ
هـــا أنـــت يا حلـــوتي تمضـــين باسمـــة ... تمـــازح الشـــوق في عينيـــك والحـــذرُ
ســـيري علـــى الـــدرب يا مصـــباح ... تســـقي ربى راحتيـــك الشـــمس والقمـــرُ
ويرتـــدي وجنتيـــك الصـــبح مبتهجـــا ... وينثـــني في فيـــاض صـــمتنا الخـــبرُ
غـــدا تمـــيس الـــرؤى في لحـــن قـــافيتي ... شـــوقًا ويصـــغي إلى أنغامهـــا الـــوترُ
غـــدًا سيشـــدو فـــؤادي خلـــف موكبهـــا ... وتبـــدأ الخطـــو في درب العـــلا ســـحرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثانيا : قـراءة فـي النثـر

النــص الأول

أزمة التنوع الثقافية في مواجهة العولمـة - للدكتور/ نبيل نوفل(*)

تمهيــد :

كان من بين المحاور المطروحة في المؤتمرات التي عقدت مؤخراً حول العولمة والثقافة محور عن الأثر الذي يحدثه تعميق موجات العولمة في ثقافات الشعوب وهل سيؤدي إلى تدعيم التنوع الثقافي أم سيعمل على العكس من ذلك على تدمير الهوية الثقافية وتبديد التنوع الذي يميز ثقافة عن أخرى. وقد سادت هذه المؤتمرات تيارات مختلفة بعضها يعبر عن مخاوفه من ضياع الهوية وبعضها لا يرى في العولمة الثقافية خطراً عليها.

والواقع أننا لكي نرجح تياراً على آخر لابد أن نقف على معنى التنوع الثقافي وأسبابه ، والمخاطر التي تعرضت لها الخصوصية الثقافية في ظل دعاوى العولمة في العصر الحاضر.

وقبل أن نتعرض لذلك ننوه عن أن مصطلح العولمة أو الكوكبة globalization لم يظهر إلا في أعقاب الوضع العالمي الجديد الذي أفرزه انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى دويلات ضعيفة ، ومن ثم انعزال القوة الوحيدة التي تمخض عنها وهي روسيا وتقلص دورها الدولي وغرقها في مشكلاتها الاقتصادية والسياسية.

كما كان هذا المصطلح هو المحصلة الحتمية للترويج لفكرة النظام العالمي الجديد New World Order الذي يمكن أن يسود دول العالم بعد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين السابقين أمريكا والاتحاد السوفيتي وانفراد أمريكا بالإمساك بزمام الأمور. وكان ذلك وضعاً شديد الخطورة يؤذن بانتهاء حقبة هامة من التاريخ وسيادة قوة واحدة. وقد تكون في ذلك نهاية التاريخ نفسه إذا استعرضنا تعبير الكاتب الأمريكي فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama.

وقبل أن نتعرض لذلك ننوه عن أن النمو الهائل في وسائل الاتصال وظهور تكنولوجيا المعلومات قد جعل الاتجاه نحو توحيد العالم اقتصادياً أمراً مرغوباً فيه ، بل جعله حتمياً ، وبخاصة أن التطور القائم على

(*) الدكتور نبيل نوفل: أستاذ النقد الأدبي بآداب بنها ، تخرج في كليتي الحقوق والآداب ، وله عدد من المؤلفات من أهمها: الأدب المقارن قضايا ومشكلات ، العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي ، والبنية الأسطورية لمقدمة القصيدة الجاهلية .. الخ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ساحة الإنتاج قد أدى إلى إيجاد نوع من التقسيم الدولي للعمل يتم بمقتضاه توزيع الإنتاج الصناعي بين أكثر من دولة بحيث يجري تصنيع مكونات أي منتج نهائي في عدة أماكن.

وقد أدى ذلك -كما يرى بعض الاقتصاديين- إلى تراجع بعض المفاهيم في علم الاقتصاد التقليدي ونظرياته وتضاؤل دور الدول وإحلال دور القطاع الخاص محل القطاع العام في العديد من الدول[1].

ولم يكن فكر العولمة في ظل النظام الجديد يتوجه بصورة خاصة إلى الثقافة إلا بوصفها جزءاً مساعداً على تأكيد الوحدة العالمية في المجال الاقتصادي وبخاصة أن الوسائل التي سهلت التقارب الاقتصادي هي نفسها التي بدأت تمارس دورها في المجال الثقافي ، وأعني بها وسائل النقل والمواصلات وما تحمله من قدرات هائلة لنقل السلع والثقافة معا.

وإذ تنبهت كثير من دول العالم إلى خطورة هذه الوسائل على هويتها الثقافية، بدأ البحث الجاد في تشخيص المشكلة وتعريف مخاطرها ووسائل الوقاية منها كما هو هدف الندوة القائمة.

معنى التنوع الثقافي :

لكي نحدد معنى التنوع الثقافي يلزم أولا أن نحدد معنى الثقافة ذاتها ، إذ أن هذا التحديد سوف يتضمن أكثر ما يندرج تحت فكرة التنوع ، أو أن الثقافة في أكبر وجوهها تعنى التنوع. والثقافة في هذا الإطار ليست هي مجموع المهارات والمعارف والنظم الاجتماعية في ذاتها ، وإنما هي على الأصح طريقة ممارسة هذه المهارات بما تنطوي عليه من خصوصية محلية بسبب امتزاج المهارات والمعارف والنظم بالمؤثرات البيئية.

ولذلك يؤثر الإنثروبولوجيون وعلماء الأيثولوجيا Ethology (علم أخلاق الشعوب وأعراقها) أن يُعَرِّفُوا الثقافة بأنها "طريقة حياة شعب معين يعيش معاً في مكان واحد" ، وهو ما يظهر في فنونهم وعاداتهم وعقائدهم ونظامهم الاجتماعي. ومن ثم فإن الذي يميز الثقافة هو شمولها الذي يمتد من المهارات والمعارف الأولية إلى تفسير الكون والإنسان.

لكن الذي يحدد الثقافة بهذا المعنى بالقياس إلى العلم البحت هو وجود الأساس الاجتماعي للثقافة ، لأنها ما دامت تمثل طريقة للحياة عند مجموع الناس فهي صفة تكاد تكون موروثة أو منقولة جبرياً عن طريق أنظمة التربية ومجالات الأسرة والحرفة ونحو ذلك.

بينما العلم لا يرتبط بهذا كله ويقتصر تحصيله على الصفوة فهو أقرب إلى أن يكون مكتسباً كله. ومع ذلك فالتداخل بين المجالين قائم دائماً ، وقد حاول ت.س إليوت حله بالقوة بأننا نعلم أن العلم بدون

---

[1] د/ علي هلال – عالم الفكر مارس وإبريل ومايو 1995 ، 19.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلوك مهذب أو حساسية هو حذلقة ، وأن القدرة الفكرية مجردة من الصفات الأكثر إنسانية لا تستحق الإعجاب ، كما أن الفنون والآداب إطار فكري زيف وخواف.[1]

لكن الذي ينبغي ألا يغيب عن التعريف أن طريقة ممارسة الحياة ليست عملاً فردياً وإنما هي عمل اجتماعي تماماً ، وإذا أسقطنا الوظيفة الاجتماعية للثقافة لم نعد بإزاء ثقافة أصلاً.

ولذلك فلا غرابة في أن الثقافة تخضع بصورة ذاتية لآلية اجتماعية صارمة تكفل لها الثبات عبر الزمن من خلال توريث طريقة الحياة لشعب ما من جيل إلى جيل. وهذه الآلية نجدها في العادات الاجتماعية والمهارات والمعارف المكتسبة التي ترى الشعوب في ثباتها وتحديدها للتغيير أقوى وسائل الدفاع ضد المخاطر الخارجية وعوامل الفناء.

التنـــوع :

وما دامت الثقافة تعني طريقة ممارسة الفرد والجماعة للحياة ، وما دامت طريقة الممارسة هذه تخضع للمؤثرات البيئية كما أسلفنا ، فإن النتيجة المؤكدة لذلك هي أن الثقافة تؤول إلى قدرة الفرد على التكيف مع العوامل الخارجية.

ولكن لما كانت هذه العوامل بدورها لا تخضع لشروط واحدة في الزمان والمكان فإن المحصلة الأخيرة هي تنوع لا نهائي في أساليب التكيف التي لا يتشابه فيها شعبان ، بل يظل كل منهما محتفظاً بتفرده وتميزه عن غيره مثل البصمة الخاصة التي لا تتكرر.

لكن هذه النتيجة تقيدها حقيقتان :-

الأولى : أن الاختلاف الملحوظ في الثقافات الإنسانية لا يعني أن مكونات منتج ثقافي معين يجب أن تكون مختلفة "كلية" عن منتج ثقافي مواز في ثقافة أخرى بل إن أولى مسلمات التنوع الثقافي هي أن الاتفاق والتقارب بين الثقافات جزءً أصيل في الفكر البشري بحكم وحدة الدوافع والغرائز والانفعالات ، مما يجعل المعنى الحقيقي للتنوع هو نسبة الاتفاق إلى الاختلاف.

ومن الأمثلة عن ذلك في ميدان الأدب ما لوحظ في الشعر من أن ظاهرة بذاتها توحد بين قصائد الشعوب جميعاً وهي ظاهرة "النبر" بوصفها سمة أساسية للشعر، وما عدا ذك مما يتعلق بأنظمة الوزن نفسها وخصائصها اللغوية يختلف من ثقافة لأخرى.

---

[1] إليوت ملاحظات نحو تعريف الثقافة. ترجمة د/ شكري عياد ، نشر المؤسسة المصرية العامة للثقافة والنشر بدون تاريخ ، ص26.

This file was downloaded from QuranicThought.com

والأمر نفسه ينطبق على فنون الموسيقا التي تتباين فيها الشعوب تبايناً كبيراً ، إذ يجمعها أنها كلها محاولات لإثراء إحساس الإنسان بالإيقاع الذي يتجاوب فيه شعوره الداخلي مع نظام الكون كله.

كما لاحظ مؤرخو الفن التشكيلي أن هناك وحدة تربط بين البيئات الفنية المختلفة كما تربط بين الأزمنة المتباعدة ، وقوام هذه الوحدة عناصر أساسية مثل الدقة والتكرار ووحدة النسق أو السيمترية والتقابل والتوافق ، وهي عناصر نلخصها في فنون الزخرف برغم اختلاف صور تحققها.

وهكذا نجد أن منمنمات الفن الفارسي ، التي تختلف عن دقائق النقوش الصينية ، والتي تختلف بدورها عن زينات حضارات المايا والأزتيك التي سادت في أمريكا الوسطى قبل الغزو الإسلامي في مطلع القرن السادس عشر ، يجمعها كلها خيط فكري وفني واحد.

والحقيقة الثانية : أن السلسلة التي تنتظم مفردات التنوع الثقافي ، تبدو في إطار البحث الأيثنولوجي بلا حدود. إذ تشمل ما وجد من أنشطة الإنسان وما اندثر وكذلك ما يوجد حالياً وما يمكن أن يوجد في المستقبل. وهذا يعني شيئاً واحدً هو أن الخصوصية الثقافية لأي شعب من الشعوب ليست قدرًا جامداً ، بل هي قابلة للتغيير والتبديل ، بمعدلات تزيد أو تنقص حسب حيوية النظام الاجتماعي ، وتأثير التطعيم الخارجي بالمؤثرات الثقافية.

أي أن تلك الخصوصية ذات طبيعة مرنة ، والتغيير الذي يصيبها قد يكون قسرياً في ظل ظروف تأثير غزو أو استعمار تمارسه قوى أكبر من قوة الكيان الثقافي المستهدف ، وقد يكون اختيارياً نتيجة قوة تأثير تيار ثقافي خارجي سلمي كالتبشير الديني والأعمال الأدبية والفنية التي تلقى قبولاً في غير بيئتها.

ومع التسليم بهذه الحقيقة التي تجمع داخل كل ثقافة إنسانية بين الثبات والتغير أو بين اختلاف عن الآخرين والاقتراب منهم ، فإن التنوع والخصوصية يبقيان أهم عوامل قيام الثقافة القومية. والذين يرغبون في توحيد الثقافة العالمية سوف يفشلون غالباً في تحقيق غاياتهم.

ومنذ القرن التاسع عشر ظهر في أوروبا مصطلح أدب العالم World Literature الذي يهدف إلى وضع آداب القارات الخمس في بوتقة واحدة يتناولها الدارسون بغير اعتبار لما تحفل به من تنوع.

وقد تمنى الأديب الألماني حوته ذلك ولكنه اعترف بأنه هدف بعيد المنال وأنه ما من أمة ترغب في التنازل عن شخصيتها ومن المرجح أن نكون اليوم ـ هكذا أضاف جوته ـ أشد بعداً عن تحقيق هذه الغاية من الاندماج الأدبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقد يسوغ ذلك أننا لا نرغب رغبة أكيدة في إسقاط التنويعات التي تتحلى بها الآداب العالمية.[1]

وفي أربعينات القرن العشرين ذكر ت.س إليوت أن الثقافة الموحدة بين دول العالم ، إذا أمكن تحقيقها لن تكون ثقافة على الإطلاق ، وإنما ستكون مجرد وصف باهت لإنسانية مجردة من الإنسانية.[2]

الأشكال القديمة للعولمة في مجال الثقافة :-

لا يمكن الحديث عن العولمة تاريخاً من اللحظة التي ظهر فيها المصطلح مع تعاظم فكرة النظم العالمي الجديد من نحو عقد من الزمان عقب سقوط الشيوعية وتفتت الاتحاد السوفيتي ، لأنه من السهل أن نجد تحققاً جزئياً للعولمة في فترات طويلة من التاريخ الإنساني وبخاصة في المجال الثقافي.

وما نعنيه كان يظهر في صورتين: **الأولى** اختيارية لا جبر فيها ، وإنما يتم التأثير بشكل هادئ ولكنه فعال ، عن طريق الهجرات البشرية ، مثل هجرة أقوام من الشعوب شمال شبه القارة الهندية في اتجاه القارة الأوربية في موجات طويلة حملت معها لغتها وعادتها وتقاليدها وأساطيرها وحكاياتها الشعبية ، ونشرتها في سهول أوروبا كلها.

أو قد يتم التأثير عن طريق التبشير الديني الذي نبع أغلبه من منطقة الشرق الأدنى وانتشر في كل أنحاء العالم.

أما الصورة الثانية للعولمة الجزئية فهي جبرية يتم فيها استقطاب ثقافات شعوب بأكملها نحو ثقافة واحد تصبح لها السيادة على غيرها ، في حالات استعمال القوة ، مثلما حدث حين غزت الإمبراطورية اليونانية بقيادة الإسكندر الأكبر شطراً كبيراً من العالم القديم وفرضت عليه ثقافاتها ولغتها ، ثم ما أعقب ذلك من غزو الرومان الذي أزاح التأثير اليوناني وأصل محله الثقافة واللغة اللاتينيين.

وفي العصور الأحدث فرضت كل من بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وغيرها لغاتها وثقافاتها على القطاع الأكبر من شعوب الأرض تحت مظلة المد الاستعماري الكبير الذي بدأ مع عصر النهضة الأوروبية في مطلع القرن السادس عشر ، وظل تأثيره سارياً حتى بعد انحسار عصر الاستعمار منذ منتصف القرن العشرين ، مخلفاً وراءه ما يشبه أن يكون عولمة ثقافية في كثير من مناطق الاستعمار متمثلة في ضياع اللغات القومية أو إضعافها واندثار أو تشويه المنظومات التقليدية.

---

(1) رينية ويليك – مصطلح الأدب المقارن ، ترجمة د/ شفيه السيد – مجلة الكاتب فبراير ومارس 1977.

(2) ملاحظات نحو عريف الثقافة ، ص72.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التطـــور الحـــديث :-

لكن كل هذه الصور من العولمة الجزئية للثقافة كانت تتم في ظل وسائل اتصال ونقل بطيئة نسبياً وغير فعالة بذاتها إذا قيست بالوسائل المتاحة حالياً ولذلك كانت أغلب صور التأثير الحقيقي تتم باستعمال القوة المباشرة.

ولكن منذ مطلع القرن العشرين بدأت متغيرات جديدة تظهر في الأفق في صورة طفرة غير مسبوقة في التقدم التكنولوجي ، وبخاصة في وسائل المواصلات وأساليب الاتصال.

وقبيل منتصف القرن العشرين أصبح النقل بالطائرات عبر القارات شيئاً مألوفاً، وغدا الاتصال اللاسلكي بين معظم دول العالم من الضرورات التي تحرص عليها الحكومات.

وكان لاستعمال اختراع اللاسلكي لتوصيل رسائل ثقافة إلى شعوب مهما تباعدت عن طريق جهاز الراديو ، الذي أمكن جعله وسيلة شعبية في متناول الناس ، كان لذلك أثره البالغ في خلق حالة جديدة من الارتباط الثقافي العالمي لم تكن قائمة من قبل.

وسرعان ما ظهر التليفزيون وتطور بصورة خارقة حتى استطاع إرساله أن يغطي الكرة الأرضية عبر الأقمار الصناعية وقنواتها الفضائية. حتى انتهينا إلى الحاسب الآلي حاملاً شبكة المعلومات العالمية ليلغي المسافات إلغاء ويغني الإنسان عن الانتقال أو بذل الجهد للحصول على ما يريد من ثقافة أو فن أو معلومات.

لكن كل ذلك أدى إلى مأزق خطير .. إذ أصبحت ثقافات الشعوب مكشوفة تماماً للمؤثرات الخارجية التي تعمل فيها لا هوادة ليل نهار. ورغم أنه لم يعد هناك الآن كما كان في الماضي قهر أو قوة في فرض ثقافة أمة على أخرى ، فإنه أصبح هناك تأثير حر لا يقاوم يساوي في فاعليته القهر والقوة إن لم يزد ، وهو يصل عبر الوسائل المتطورة مباشرة إلى عقل المتلقي حتى ولو كان في قلب الصحراء.

مع ملاحظة أننا نقيس هنا الوسائل المتاحة حتى منتصف عام 1998م ونعرف على وجه اليقين آفاق التطور التي يمكن أن تصل إليها من سنة إلى أخرى في المستقبل القريب. لكن المؤكد أن صورة الثقافة القومية حتى التاريخ الحاضر قد بدأت تهتز تحت وطأة السيل الكاسح للثقافات الغازية التي راحت تفرض نفسها على العالم بشكل مباشر.

والدليل على ذلك أن معالم النفوذ الثقافي الأجنبي قد تزايدت في صورة انبهارٍ غالبٍ بالتقاليد والعادات الغربية وانتشار للغة الإنجليزية على حساب اللغات الوطنية ، التي أصبحت –ومن بنيها العربيةَ– تضطرب ألسنة أبنائها بصورة تدعو إلى الأسى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما أن مذاهب الغرب المستحدثة في الأدب والفنون التشكيلية والنحت قد أصبحت منذ فترة غير قصيرة هي المثل الأعلى الذي يسارع أبناء الشعوب الأخرى إلى احتذائه والتفاخر بالسابق إليه قبل غيرهم ، تاركين مذاهبهم هم يطويها النسيان بعد أن نبذتها أذواقهم التي جرى تزييفها بضراوة ، وأصبح لكل مذهب في الأدب والفن عند الغربيين نظير محلي يسعى إلى فرضه بعض أصحاب الإبداع الفني والأدبي ، ويملئون الدنيا ضجيجا حوله من خلال وسائل النشر والإعلام التي يملكون التحكم فيها.

وقبل أن يشدنا الخوف على مصير التنوع الثقافي إلى الانغلاق وإنزال الأستار الحديدية على الموروثات المحلية - إذا كان ذلك ممكنا - فإننا نتساءل عن مصير سبل التأثير التي كانت في القديم مفتوحة على الدوام في ظل وسائل الاتصال المحدودة الفاعلية ، كالهجرة والتجارة والترجمة ونحوها ، وفي وسعنا اليوم أن نفعله ، وإمكان التأثير وواقعة أضعاف ما كان قائماً ، حيث أصبحت ألوان الثقافة والفن في متناول الجميع وغدت الصلة بين صنائع الثقافة ومستهلكها صلة مباشرة لا يعوقها عائق مادي أو قانوني أظن انه لا يبقى أمامنا اليوم إلا أن نسلم بوجود الواقع الجديد للتأثير المتسارع للثقافة الأجنبية في مواجهة الثقافة المحلية سواء أكان هذا التأثير بريئاً أو خاضعاً لتخطيط دعائي وسيكولوجي الهدف منه رفع شأن ثقافة بعينها وتخلى سائر الثقافات عن التمسك بما لديها وصولاً إلا إضعافها على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

المواجهـــــة :

ومع ذلك فإن الموقف اليوم لا يدعونا إلى أن نقف مكتوفي الأيدي ، مسلمين بالعجز عن فعل شيء. فعلى الأقل يمكننا أن نستحدث وسائل جديدة للحفاظ على خصوصيتنا الثقافية ، كأن نتوقف مثلاً عن مجرد التغني الذاتي بالماضي ، وبديلاً عن ذلك نحاول أن نعيد تقديم تراثنا في إطار يصلح لتلقيه على المستوى العالمي.

وينطبق ذلك بالتأكيد على الأدب وألون الفنون المحلية والشعبية ، بل يمكن أن ينطبق على العقائد والعادات من خلال الوسائل المستحدثة للتوصيل. فإن ذلك هو الطريق الباقي للحفاظ على هذا التراث.

وبذلك يمكننا الإفادة من التأثير الأجنبي في الإلحاح على كياننا الذاتي ، لأننا في جميع الأحوال لن نستطيعه بإرادتنا المنفردة إلغاء هذا التأثير أو محو وجوده من عالم اليوم.

وهكذا فنحن على أعتاب أزمة ثقافية تهدد الخصائص الفردية للشعوب وتؤذن بذوبانها جميعاً في بوتقة ثقافية واحدة مسيطرة فهل هناك من أمل ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الوسائل المعاونة على حل أزمة التنوع الثقافي :

مع كل مظاهر الانقلاب الذي أحدثته وسوف تحدثه العولمة في الميدان الاقتصادي ، وسعى كل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء للحاق بركبها ، إيماناً بالفوائد التي تتوقع أن تجنبها منها ، من حيث رفع مستوى معيشة الإنسان ورفاهية. ومع أن العولمة اقتصادياً لا يمكن ان تبقى منعزلة عن كل عوالم قيام الكيانات الاجتماعية ، بل لابد أن تمس بصورة أو بأخرى تلك العوامل والثقافية منها بالذات.

فإن هناك اعتبارات تمنع من ابتلاع الخصوصية الثقافية وتحول الثقافات جميعاً للدوران في فلك مجموعة واحدة ذات معايير مقننة كما يوجد في مجال مواصفات السلع التي تحمل معايير قياسية واحدة تسهل انتقالها من بيئة إلى أخرى. هذه الاعتبارات أهمها:-

أولاً وجود رأى عام دولي تعبر عن بعض التنظيمات الدولية مثل منظمة اليونسكو يسعى على الحفاظ على القيم المحلية في كل ثقافة ، فيما يشبه حرص كثير من الدول على بقاء مكونات البيئة الطبيعة من نبات وحيوان حرصاً يمنع من انقراض الأنواع الفردية منها.

وقد عبر عن هذا الرأي فيدريكو سايور سكرتير عام اليونسكو في الندوة الدولية التي عقدت في تونس في شهر مارس من العام الحالي محذراً من مخاطر ضياع التنوع الثقافي للشعوب فقال : "إن من الخطر الانسياق وراء حركة العولمة التي يقودها النظام العالمي الجديد ، والتي من أهدافها صبغ العالم جميعه بثقافة واحدة ، إذ أن من شأن فقد الشعوب خصائصها الحضارية"[1].

والواقع أن كلمة السكرتير العام لليونسكو تعد أفضل تعبير عن يقظة المجتمع الدولي وتنبهه إلى الخسارة الجسيمة التي سوف تترتب على اندثار "الأنواع الثقافية" المميزة لكل شعب. وقد كانت هذه القضية أولى أهداف اليونسكو منذ إنشائها. ففي المادة الأولى من القانون الأساسي للمنظمة أن غرضها هو أن تنمي وترعى الفهم المتبادل والتقدير المتبادل لحياة شعوب العالم وثقافاتها وفنونها ودراستها الإنسانية باعتبار ذلك أساساً للتنظيم الدولي الفعال والإسلام العالمي.[2]

---

[1] المستشار/ سعيد الجميل : التنوع الثقافي والعولمة – جريدة الوفد ، 1998/4/23.

[2] ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، ص14.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويهمنا هنا تأكيد الحقيقة الماثلة في أن أكثر دول العالم المتقدم لن تتعرض لضياع هويتها بالقدر أي سيحدث لدول العالم الثالث ، التي أصبحت ثقافاتها في مهب الريح ، لأن تدفق المعلومات والرسائل الثقافية ، بكل أنواعها ، يأتي من التكتلات الرأسمالية بما تمثلها من قدرات تكنولوجية متفوقة ، ويصب في دول الأطراف والعالم الثالث ، التي توقفت قدرات كثير منها على كونها مجرد مستقبل للرسائل الإعلامية والثقافية ، بكل ما فيها من قيم ، بعضها يعد في نظرها سلبياً وأحياناً مدمراً. فالحماية التي على اليونسكو أن تبذلها ينبغي أن توجه إلى دول العالم الثالث ومراكز الحضارة القديمة التي انسحبت مكانةُ أغلبها إلى الظل.

ثانياً أن استمرار التأثير الثقافي العارم للكيانات الضخمة - مثل أمريكا أمر مشكوك فيه ، والسند المحتمل لهذه المقولة هو أنها أي أمريكا تعتمد في فرض ثقافاتها على الآخرين على قوة أخرى غير قوة الثقافة بمفهومها الدقيق هي القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، بالإضافة إلى قوة العلم والمعلومات التي تتقدم حثيثا ليصبح لها ثقل بارز في ميزان القوة العالمية.

ولذا فالتساؤل الآن : هل تحمل مفردات هذه الثقافة الغازية تميزاً نوعياً مؤكداً على ما عند الآخرين يكفل بمفرده فرض سيطرتها ، أم أنه تميز مشروط باستدامة التفوق في المجالات المشار إليها ؟ بالرغم من صعوبة الإجابة عن هذا التساؤل فهناك مثالان في التاريخ الحديث يحملان دلائل ذات مغزى :

الأول - مقال اقتصادي - هو ما حدث لدول غرب أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد خرجت منها منهكة القوة محطمة البنية الأساسية تتطلع إلى من يأخذ بيدها اقتصادياً ليعديها إلى سابق عهدها ، فكانت أمريكا هي مصدر العون ، وكان مشروع مارشال للمساعدات الاقتصادية وهو المدخل لنشر النفوذ الأمريكي على نطاق واسع ، وبخاصة مع احتلال أمريكا لألمانيا الغربية عقب الحرب.

وحوصرت الثقافة الأوروبية وحاولت بعض الدول الإفلات من التأثير الأمريكي ، مثلما حدث في فرنسا في عهد الجنرال ديجول ، وقد نجحت هذه الدول أحياناً ولم تنجح في أكثر الأحيان وانتشرت الثقافة الأمريكية.

والمثال الثاني - عسكري - هو ما حدث لليابان التي اندحرت في تلك الحرب تحت وطأة السلاح الذري في هيروشيما ونجازاكي. وأملي المنتصر شروطه على المنهزم ، وتحول وجه التقليدي إلى وجه أمريكي الملامح اهتزت معه التقاليد والعادات اليابانية العريقة ، وتحولت أغلب عناصر ثقافة الشمس المشرقة. وبخاصة في ميادين الفن والأدب إلى نسخة أمريكية شبه مطابقة للأصل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

والمغزى المستخلص من هذين المثالين هو أن الثقافة الأمريكية ، رغم ما تحمله كغيرها من قيم ، لم تنتشر إلا تحت تأثير هذه القوى ولعلها لو تركت لذاتها لما وجدت طريقها إلى الشعوب التي غزتها بهذه السهولة.

ومعنى ذلك ، بمفهوم المخالفة ، إن ضعف الهيمنة الاقتصادية والعسكرية والسياسية يؤدي في النهاية إلى انسحاب التأثير الثقافي وهو الأمر الذي بدأت بوادره بالفعل في نظر كثيرين من الكتاب داخل أمريكا نفسها.

يكشف **جيفن أزلر** في كتابه **(ولايات الغضب الأمريكية)** عن اهتزاز ثقة المواطن الأمريكي في مقومات مجتمعه. وإن هناك شعوراً بالقلق يسود هذا المجتمع سواء بسبب تردى السلوكيات أخلاقية أو عدم استقرار الظروف الاقتصادية ، وأن استطلاعات الرأي قد أظهرت أن 50% من الأمريكيين أعربوا عن مخاوفهم من أن يكون العد التنازلي لانهيار الدولة العظمى قد بدأ.[1]

ثالثاً : إن كثيراً من الشعوب العريقة لديها مخزون وافر من الثقافة وعمق كاف من جذور الحضارة يمكناها من الصمود أمام الفيض الكاسح للثقافة الأجنبية. وإذا أخذنا العرب مثلاً فإننا نجد أن المكون الثقافي للحضارة العربية الإسلامية كان يملك أسباب القوى الذاتية ما يجعله رغم مروره بهزائم وانكسارات كثيرة عبر التاريخ قادراً على أن يستعيد قوته واستقلاله بمجرد أن يزيح عن كاهله قوى الهزيمة والانكسار ، مستعيناً بتراثه الضخم الذي ظل كامناً تحت غبار القرون دون أن يقلل منه استنزافه الطويل في عصور السيطرة الأجنبية.

وهكذا نستطيع أن نستخلص أن العولمة حتى إذا ما انتشرت في المجالات الاقتصادية فإنها لن تشمل مجال الثقافة وسائلها التي تعينها على أن تستعيد تنوعها ما دامت هناك فروق بين البشر ومادام هناك اختلاف في المكن والتاريخ والتجارب التي تمر بها الشعوب.

ويرى كثير من الباحثين المعاصرين أننا نواجه نوعاً جديداً من العلاقة بين العولمة والثقافة لا تسود فيه ثقافة بعينها ولا يبقى التعدد الثقافي على حاله ، وإنما يصبح الأمر متأرجحاً بين التعدد والتفرد ويتحدد موقع الثقافة الواحدة بنقطة معينة تقع بين قوتي الجذب والتنافر أو على الأصح بين قوتي الاستقطاب العالمي والمقاومة المحلية. ولذلك فإننا نتوقع أن يشهد القرن الحادي والعشرون صراعاً تخوضه دول العالم الثالث من أجل تثبيت أقدام ثقافاتها في عالم أصبح لا يعرف الحدود ولا القيود.

ولعل الموضوع الذي طرحناه يحمل من الأهمية ما دعا اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو إلى عقد ندوة حول التقرير الذي أعده بيريز دي كوبار السكرتير العام الأسبق للأمم المتحدة وعنوانه التنوع الإنساني

---

[1] الأهرام 13 أغسطس 1998.

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبدع وذلك في يوم 19 ، 20 من سبتمبر الجاري وتدور محاور الندوة حول تنوع الثقافات وضرورته.

المناقشـــــة

أولاً : الأسئلة الموضوعية الجزئية :

1- متى ظهر مصطلح العولمة ؟ وماذا يعني ؟

2- ما رأي الكاتب الأمريكي فرنسيس فوكاياما في النظام العالمي الجديد ؟. وهل توافقه على رأيه . ولماذا ؟

3- ما معنى الثقافة ؟ وما الفرق بينها وبين العلم ؟

4- "الثقافة" كيف تكشف عن هذه اللفظة في القاموس ؟

5- من الإنسان المثقف من وجهة نظرك ؟ ومن الشعب المثقف ؟ وهل يوجد شعب بلا ثقافة ؟ ولماذا ؟

6- "الحرب الباردة" مصطلح يستخدمه كثير من المحللون السياسيون فماذا يعنون به ؟

7- تسمع كثيراً عن ضرورة الحفاظ على الهوية للمجتمع. فما المقصود بالهوية الثقافية للمجتمع ؟ ولم تجب المحافظة عليها ؟

8- "التقسيم الدولي للعمل" مصطلح يتردد كثيراً على ألسنة المحللين السياسيين والاقتصاديين؟ فماذا يعنون به ؟ وما أثره على الاقتصادي العالمي ؟

9- العولمة الثقافية شرط أساسي لنجاح العولمة الاقتصادية . ما مدى صدق هذه العبارة ؟ ولماذا ؟

10- ما المقصود بـ "التنوع الثقافي" ؟ وإلى أي مدى يتحقق بين ثقافات الشعوب ؟ ولماذا ؟

11- لم كان التنوع الثقافي ظاهرة بين البشر يجب الإبقاء عليها ؟

12- عندما نقول "لكل شعب أو مجتمع خصوصيته الثقافية" فهل معنى هذا أنه لا يوجد أي اتفاق من أي نوع بين ثقافات البشر ؟ وإذا كان هناك لون من الاتفاق فإلام يرد ؟ وما أهم مظاهره في الأدب والفنون ؟

13- "إيثولوجي" ما المرادف العربي الأصيل لهذا المصطلح العلمي ؟

14- هل الخصوصية الثقافية لأن ثبت من القوة أمر ثابت أو هي أمر متغيرة ؟ وإذا كانت أمراً متغيراً فما العوامل التي تؤدي إلى تبدلها وتغيرها ؟

15- كيف أسهمت المهجرات البشرية في الزمن القديم في تحقيق لون من ألوان العولمة بين ثقافات البشر ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

16- كان للاستعمار العسكري - قديماً وحديثاً - دور بارز في تحقيق لون من الألوان العولمة الثقافية القسرية بين البشر. وضح ذلك مع التمثيل.

17- تحدث عن دور التقدم الهائل في وسائل الاتصال وأثره في الترويج لمفهوم العولمة بصورتها الكلية في العقد الأخير من القرن العشرين ؟

18- يقول العلامة العربي ابن خلدون " إن الأمم المغلوبة تتأثر كثيراً بالأمم الغالبة" فهل تراه يعبر بهذه المقولة عن العولمة بمفهومها المعاصر ؟ ولماذا؟

19- يقول كاتب المقال : "علينا أن نستخدم وسائل جديدة للحفاظ على خصوصيتنا الثقافية". فما هذه الوسائل الجديدة التي دعا إلى استخدامها للحفاظ على خصوصيتنا الثقافية ؟ وإلى أي مدى تراها - أنت - فاعلة ومؤثرة ؟ ولماذا؟

20- ماذا تعرف عن منظمة اليونسكو ؟ وما أهم أهدافها . وهل ترى أنها يمكن أن تقوم بدور فعال ومؤثراً في الحفاظ على الأنواع الثقافية المميزة لشعوب الدول النامية ؟ وكيف ؟

21- ما نوع الأسلوب الذي كُتب به المقال ؟ وما أهم خصائصه ؟ أجب مع الاستشهاد أو التمثيل من الموضوع ؟

ثانياً : أسئلة متنوعة :-

السؤال الأول :-

- كان من بين المحاور المطروحة في المؤتمرات التي عقدت مؤخراً حول العولمة والثقافة عن الأثر الذي يحدثه تعميق موجات العولمة في ثقافات الشعوب ، وهل سيؤدي إلى تدعيم التنوع الثقافي أم سيعمل على العكس من ذلك على تدمير الهوية الثقافية وتبديد التنوع الذي يميز ثقافة عن أخرى. وقد سادت هذه المؤتمرات تيارات مختلفة بعضها يعبر عن مخاوفه من ضياع الهوية وبعضها في العولمة الثقافية خطراً عليها.

(أ) أعرب ما تحته خط.

(ب) استخرج من العبارة :

1- بدلاً وبين نوعه.

2- نعتاً مرفوعاً ، وآخر مجروراً.

3- فعلاً ناسخا واذكر اسمه وخبره وبين نوع الخبر.

4- ثلاثة مصادر أحدها لفعل ثلاثي ، وثانيهما لفعل رباعي وثالثهما لفعل خماسي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ج) ناقش حجج الذين لا يرون في تعميق موجات العولمة خطراً علة التنوع الثقافي العالمي ؟ وبين رأيك فيها.

السؤال الثاني :-

يقول الكاتب : " مع كل مظاهر الانقلاب الذي أحدثته وسوف تحدثه العولمة في الميدان الاقتصادي ، وسعى كل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء للحاق بركبها ، وإيماناً بالفوائد التي تتوقع أن تجنيها منها ، من حيث رفع مستوى معيشة الإنسان ورفاهية. فإن هناك اعتبارات تمنع من ابتلاع الخصوصية الثقافية التي تتميز بها كل أمة عن سواها من البشر".

(أ) أعرب ما تحته خط. (ب) استخرج من العبارة ما يلي :

1- اسماً لحرف ناسخ وبين علامة إعرابه.

2- فعلاً مرفوعاً ، وآخر منصوباً.

3- جملتين إحداهما لها محل من إعراب واذكره ، والأخرى لا محل لها مع بيان السبب.

4- اسم فاعل. 5-ممنوعاً من الصرف. 6-مصدرًا.

(ج) أذكر أهم الاعتبارات التي رأى الكاتب أنها تحول دون ابتلاع الخصوصية الثقافية التي تتميز بها كل أمة من الأمم عن سواها ؟ وما رأيك أنت في هذه الاعتبارات. ولماذا ؟

السؤال الثالث :-

يقول الكاتب : "إن كثيراً من الشعوب العريقة لديها مخزون وافر من الثقافة وعمق كاف من جذور الحضارة يمكناها من الصمود أمام الفيض الكاسح للثقافة الأجنبية".

(أ) أعرب ما تحته خط.

(ب) استخرج من العبارة ما يلي :

1- مجروراً بالحرف ، ومجروراً بالإضافة.

2- نعتاً مرفوعاً ، وآخر مجروراً.

3- خبراً لحرف ناسخ وبين نوعه.

(ج) كيف تستطيع الأمة العربية بمخزونها الثقافي ، وموروثها الحضاري أن تتصدى لتيارات الغزو الثقافي التي تفرضها العولمة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

النـــــص الثانـــي

الجغرافيا عند المسلمين وارتباطها بالتاريخ - للدكتورة :

سيدة إسماعيل كشاف(*)

ارتبطت كتابة التاريخ عند المسلمين منذ البداية بعلم تقويم البلدان أو الجغرافية. إذ وصفوا المدن والبلاد وذكروا طرقها وشعبها وحاصلاتها وأجواءها قبل أن يتأثروا بعلوم اليونان. ولعل من أهم الأسباب التي دفعت المسلمين إلى العناية بعلم تقويم البلدان هو معرفة البلاد التي فتحها العرب زمن الخلفاء الراشدين والأمويين وذلك لتنظيم الجزية والخراج.

كذلك كان المسلمون يرحلون إلى الأنحاء المختلفة في العالم الإسلامي يطلبون العلم ويجمعون الحديث أو يدونون الأدب ومفردات اللغة من عرب البوادي أو يقومون بالوظائف الدينية والإدارية المختلفة من قبل الخليفة أو الأمير. كذلك عن المسلمون بعلم تقويم البلدان عناية خاصة لحاجاتهم إلى معرفة الطرق إلى مكة وذلك للقيام بفريضة الحج. وهذا بالإضافة إلى عناية العرب بالتجارة ، ونحن نعرف أن العرب كانت لهم منذ العصور القديمة تجارة واسعة بين الشرق والغرب وقد اشتهرت اليمن بوجه خاص في ميدان التجارة ، كما كان أهل الحجاز من أشهر تجارب العرب.

وكان كتاب بطليموس الجغرافي هو الأساس الذي نسج على منواله العرب حين بدءوا في نقل الجغرافية اليونانية إلى لغتهم. ولم يكتف العرب بالنقل وإنما توسعوا في هذا العلم وأخذوا يتجولون في أنحاء البلاد المختلفة كما ذكرنا واستطاعوا بذلك أن يصححوا كثير من أخطاء اليونانيين.

وقد اشتملت الكتب التي ألفها المسلمون على معلومات كثيرة حول المدن الإسلامية من أواسط أسيا إلى الأندلس ، وكان الجغرافيون المسلمون يرون أن البلاد الإسلامية تقع في المنطقة المعتدلة بين المنطقة الحارة والباردة ، ولما كانت هذه المنطقة في نظرهم أفضل المناطق لحياة الإنسان لذلك اعتبروا أنها أكثر أقسام العالم حضارة.

وقد ترجمت جغرافية بطليموس إلى العربية على يد يعقوب ابن اسحق الكندي قبل سنة 246هـ (860م) وينتسب يعقوب إلى ملوك كندة ، ونزل جده بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد.

(*) الدكتورة: سيدة إسماعيل كاشف: أستاذة التاريخ الإسلامي بكلية الفتيات جامعة عين شمس لها عدد من المؤلفات من أهمها مصر في عصر الولاة. الوليد بن عبد الملك ، والمقال مأخوذ من كتاب مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكان يعقوب الكندي عالماً بالطب والفلسفة والمنطق والرياضيات وعلم النجوم ، كذلك ترجمت جغرافية بطليموس على يد ثابت بن قرة المتوفى سنة 288هـ (901م) وهو من صابئة حران ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالخليفة المعتضد فأدخله في جملة المنجمين ، وقد مهر أيضاً في علم الطب والفلسفة.

وقد نسج محمد بن موسى الخوارزمي على منوال بطليموس فألف كتاباً سماه **"صورة الأرض"** أو رسم أفريقية (ed Hans.) (W. Mzik Wien 1916) وكان هذا الكتاب (القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي) أساساً لمؤلفات جغرافية تالية.

كما كان مصحوباً بخريطة رسمها الخوارزمي ومعه تسعة وستون عالماً وذلك بأمر من الخليفة المأمون ، وكان المسعودي (القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي) من الذين رجعوا إلى هذه الخريطة.

ومن المسلمين الذين زاروا الهند والصين عدة مرات رحالة عربي اسمه **سليمان التاجر** وصف سياحته في الهند والصين حوالي سنة 237هـ (851م) ولهذا الوصف ذيل وضعه في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) مؤلف من سيراف اسمه أبو زيد حسن اعتمد فيه على ما سمعه من قصص الرحالة والتجار في بحار الصين.

وقد طبعت "رحلة سليمان التاجر" أو "سلسلة التواريخ" في سنة 1811م على يد المستشرق لانجلس Langies ثم نشرها المستشرق رينو Reinaud مع ترجمة فرنسية سنة 1845 ، وقد ترجمتها سنة 1922م إلى الفرنسية المستشرق فران Ferrand في مجموعة الرحلات والنصوص الجغرافية العربية والفرنسية والتركية الخاصة بالشرق الأقصى.[1]

وتعتبر رحلة سليمان التاجر من أهم الآثار الإسلامية عن الرحلات البحرية في المحيط الهندي وبحر الصين في القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي ، كما أنها مصدر مهم عن التجارة والعلاقات بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى في العصور الوسطى.

ومن الرحالة المشهورين أيضاً ابن فضلان ، وكان مولى للقائد بن سليمان الذي أفلح في هزيمة الدولة الطولونية وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية في سنة 292هـ (905م) وقد أنقذه الخليفة المقتدر بالله العباسي في سنة 209هـ

(1) انظر: الدكتور/ زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى (القاهرة 1945م) ، ص23.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(921م) إلى البلغار بإقليم الفولجا ، وذلك بعد أن أسلم ملكهم وكتب إلى الخليفة يسأله (أن يبعث إليه من يفقهه في الدين ، ويعرفه شرائع الإسلام ، ويبني له مسجداً ، وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوى في جميع بلده وأقطار مملكته ، ويسأله بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له).

والمعروف أن شعب البلغار أسس في بداية العصور الوسطى دولتين أقدمهما التي زارها ابن فضلان وانتشر فيها الإسلام في حوض الفولجا الأوسط (أو نهر أتل كما تسميه المصادر العربية) الأخرى في حوض الطونة أو الدانوب.

أما كلمة بلغار فكانت تطلق على الشعوب وعلى البلاد وعلى الحاضرة التي كانت تقع شرقي نهر الفولجا والتي لا يزال بعض إطلالها قائمة على مقربة من مدينة قازان الحالية وعلى نحو ستة كيلو مترات من شاطئ الفولجا الأيسر.

ولكن ابن فضلان الخبير الديني في السفارة التي أرسلها الخليفة العباسي والتي كان على رأسها مندوب من الخليفة لبحث الأمور السياسية والحربية. وقد كتب ابن فضلان رحلة عرفت باسمه ، وصف فيها الأماكن التي طرقها وتحدث بصورة واضحة عن البلغار وحضاراتهم وعاداتهم.

وقد نشرت هذه الرحلة لأول مرة بعناية المستشرق الألماني فرهن Feraehn في سنت بطرسبرج في روسيا سنة 1823م بعنوان (رسالة ابن فضلان في الروس) وقد نشرت هذه الرسالة مع ترجمة ألمانية وأضاف إليها المستشرق فرهن ما وجد في كتب العرب عن قبائل روسيا القديمة ، وأفاد من هذه الرسالة المستشرق الروسي بارتولد في المقال الذي كتبه عن (البلغار) في دائرة المعارف الإسلامية.

وقد نقل المؤرخون والجغرافيون المسلمون عن رسالة ابن فضلان منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) مثل الأصطخرى والمسعودي. ثم نقل ياقوت الحموى أجزاء كبيرة منها فيما كتبه عن مادة "اتل" و"باشفرد" و"بلغار" و"خزر" و"خوارزم".[1]

ومن الجغرافيين المسلمين ابن **خرداذبة الخرساني** المتوفى حوالي سنة 300هـ (912م) وقد وصلنا من مؤلفاته كتاب **"المسالك والممالك"** ، ويزيد من قيمة الكتاب أن مؤلفه كان عاملاً على البريد في إقليم الجبل (ميدياً) بإيران.

---

[1] انظر: الدكتور/ زكي محمد حسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص26 – 31.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويشتمل هذا الكتاب على إحصاءات وبيانات وافية عن خراج البلاد وطرقها والمسافات بينها ونحو ذلك ، وقد طبع هذا الكتاب في ليدن ضمن مجموعة المكتبة الجغرافية على يد المستشرق دوى جويه De Goeje. والظاهر أن الكاب ألف في منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). وعلى أية حال فقد انتفع بما فيه من معلومات طبوغرافية ابن الفقيه وابن حوقل والمقدسي.

ومن مشاهير الجغرافيين المسلمين **ابن واضح اليعقوبي** وقد كان علوياً وألف في نهاية القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي تاريخاً تحدثنا عنه. وألف كتاب **البلدان** الذي طبع في المكتبة الجغرافية في ليدن والذي ترجمه حديثاً الأستاذ فييت Wiet إلى الفرنسية.

وهو كتاب قيم نظراً للأسفار التي قام بها اليعقوبي والوظائف التي تقلدها في الدولة الطاهرية بخرسان والدولة الطولونية[2] نظراً للبيانات التي جمعها من غيره فضلاً عن أنه لم ينسج على منوال كثيرين ممن سبقوه بنقل ما كتبوه دون فحص أو تحميص. ويمتاز هذا الكتاب بالإضافة في وصف بغداد وسامرا.

كذلك ألف قدامة بن جعفر (المتوفى سنة 310هـ/ 922م أو 320هـ/ 932م) كتاب **الخراج وصنعة الكتاب** تحدث فيه عن أقسام العالم الإسلامي وعن الجباية وطرق البريد ، وقد طبع نبذ من هذا الكتاب ضمن المكتبة الجغرافية (الجزء السادس) فيدليدن 1889م مع ترجمة فرنسية ، فضلاً عن أن جرجى زيدان نشر كثيراً من محتوياته — ومن محتويات سائر الكتب في الخراج والمسالك والممالك — في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي.

أما ابن **الفقيه الهمداني** (ت أواخر القرن 3هـ / أوائل 10م) فقد وصلنا من مؤلفاته **"مختصر كتاب البلدان"** وهذا الكتاب طبع أيضاً في ليدن سنة 1885م (الجزء الخامس من المكتبة الجغرافية) بإشراف الأستاذ دى جويه وعليه تعليقات باللغة العربية واللاتينية. وقد ألف ابن الفقيه هذا الكتاب حوالي سنة 279م وصف به الأرض والبحار في الصين والهند وبلاد العرب وغيرها وأفاض في وصف البصرة والكوفة. وقد جاء ذكر هذا الكتاب كثيراً في كتب المقدسي وياقوت.

كذلك كتب **ابن رستة** في أصفهان حوالي 299هـ/903م كتاب **"الأعلاق النفسية"** وأصله معجم كبير في الجغرافيا يتكون من بضعة مجلدات طبع أحدها في المكتبة الجغرافية بلندن مع كتاب البلدان لليعقوبي في الجزء السابع 1891 – 1892م.

---

[2] انظر Zaki M. Hassan; Les Tulunides, pp. 271. (Paris 1933)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وموضوع كتاب الأعلاق النفسية عجائب السموات ومركز الأرض وحجمها ووصف كثير من أقاليمها.

ومن الذين كتبوا في موضوعات جغرافية خاصة **الهمذاني** المعروف **بابن الحائك** (ت 334هـ/495م) وهو ينسب إلى قبيلة همذان اليمنية. وقد وصلنا من مؤلفاته كتاب **"صفة جزيرة العرب"** ويبحث في وصف بلاد العرب وجبالها ومساكنها ومدنها ولغاتها وآثارها ومعادنها وقد طبع على يد المستشرق ميللر Muller في ليدان سنة 1884م. وله كتاب آخر اسمه كتاب الإكليل في أنساب حمأ وملوكها وبه وصف بلاد اليمن. وقد وصلنا جزء منه نشره المستشرق Muller المذكور في ليزبرج سنة 1879م.

وممن نبغ في الجغرافية من علماء المسلمين في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) **شمس الدين أبو عبد الله المقدسي** المولود في القدس. وقد ساح المقدسي في أكثر بلاد الإسلام شرقا إلى السند والهند وغربا إلى الأندلس وقد ذكر في كتابه **"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"** أحوال الربع المعمور وبلاده وبره وبحره ، وقال أنه لابد من للمسافرين ولا غنى عنه العلماء والرؤساء.

ويقول المقدسي عن نفسه أنه رسم مع كتابه خريطة بيَّن فيها الأقاليم وحدودها وخطوطها ولون فيها الطرق المعروفة باللون الأحمر والرمال الذهبية باللون الأصفر والبحار باللون الأخضر والأنهار بالزرقة والجبال المشهورة بالغبرة.

وقد طبع كتاب **"أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم"** في القسم الثاني من المكتبة الجغرافية في ليدن 1877م بإشراف الأستاذ دي جويه وعليه بعض تعليقات وترجمتها إلى اللغة اللاتينية. وطبع ثانية مع ترجمة فرنسية وشروح وتعليقات باعتناء الأستاذة دوزى ودوى جويه في ليدن 1906م ، كذلك طبع في الجزء الأول من الكتبة الهندية في كلكتا سنة 1901/1897م مع ترجمة إنجليزية.

وقد أطنب المقدسي في ذكر تجاربه كما أسرف في وصف مزايا كتبه وما تكبد في سبيل تأليفه ومن ذلك قوله "وما تم لي جمعه إلا بعد جولاتي في البلدان ودخولي أقاليم الإسلام ، ولقائي العلماء ، وخدمتي الملوك ، ومجالستي القضاة ، ودروسي على الفقهاء ، واختلافي إلى الأدباء والقراء وكتبة الحديث ، ومخالطة الزهاد والمتصوفين وحضور مجالس القصاص والمذكرين ، مع لزوم التجارة في كل بلد ، والمعاشرة مع كل أحد ، والتفطن في هذه الأسباب بفهم قوي حتى عرفتها ، ومساحة الأقاليم بالفراسخ حتى أتقنتها ، ودوراني على التخوم حتى حررتها ، وتنقلي إلى الأجناد حتى عرفتها .. الخ[1].

---

[1] قارن : دكتور/ زكي محمد حسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص42 – 43.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان المقدسي بوجه عام يتحرى التدقيق والتحميص فيما يكتب كما كان يعني بالأخبار الطريفة والعادات غير المألوفة.

ومن العلماء المسلمين الذين كتبوا في الجغرافية **أبو الريحان البيروني الخوارزمي** (ت440هـ/1048م). **والبيروني** نسبة إلى مدينة بيرون في السند. وقيل أن السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على خوارزم صحبة معه في فتوحاته في بلاد الهند.

وأقام البيروني بين الهنود وتعلم لغتهم واقتبس علومهم ثم أقام بغزنة حتى مات بها ، وقد ألف كتابا عن الهند بعنوان **"تاريخ الهند"** وقد طبع هذا الكاب في لندن — غوتا 1888/1887م ، مع ترجمة إنجليزية بإشراف الأستاذ سخاو Sachau (مستشرق ألماني) هذا الكتاب من الكتب القيمة في جغرافية الهند وتاريخها ، فلم يمنعه إسلامه من الإخلاص في الحكم على غير المسلمين.

وللبيروني كتاب في التاريخ والنجوم هو **"الآثار الباقية من القرون الخالية"** طبع في ليزبرج بإشراف الأستاذ سخاو مع ترجمة إلى الإنجليزية 1876 — 1879م وطبه طبعة ثانية في ليبزج 1923م.

ومن الرحالة المشهورين في القرن الخامس الهجري **ناصر خسرو** وهو من إيران وقام برحلات وأسفار طويلة في أنحاء إيران وتركستان والهند وبلاد العرب والشرق الأدنى وزار مصر الفاطمية في عصر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله 439 و 441م (1407 — 1050م) وأعجب بها وبرخائها ، واعتقد ناصر خسرو أن الفضل في استقرار ورخاء وادي النيل إنما يرجع إلى الدولة الفاطمية ومذهبها الإسماعيلي.

لذا اصبح من أشد دعاة الإسماعيلية والمعتصبين للخلفاء بعد أن كان يتبع المذهب السني ، وحينما عاد ناصر خسرو إلى خرسان أخذ يدعو لمذهب الإسماعيلي ولاحظ السلاجقة هذه الدعوى فاضطهدوه وألجأه إلى الفرار إلى بلاد ما وراد النهر حيث يتوفى سنة 453هـ (1061م).

وقد ترك ناصر وصفا دقيقا لرحلته يعتبر من أهم المصادر في دراسة الحضارة الإسلامية في شرق الإسلام في القرن الخامس الهجري بعنوان "سفر نامة" وقد ترجم هذه الرحلة من الإيرانية إلى الفرنسية شارك شفر Charles Shefer (باريس 1881م) وترجمها إلى العربية يحيى الخشاب (القاهرة 1945م).

ومن أعظم علماء الجغرافيا وراسمي الخرائط في العصور الوسطى **الشريف الإدريسي** الذي ولد في سبتة بالمغرب الأقصى سنة 492هـ (1100م) ودرس في جامعة قرطبة ثم طاف في الأندلس وشمالي أفريقيا الثاني النورمندي في بلاطة بصقلية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقد وقع اختيار رجار الثاني عليه ليؤلف في وصف سائر البلاد المعروفة حينذاك ، وأصبح الإدريسي من ألمع رجال البلاط النورمندي وبقى اسم صقلية متصلاً باسمه وصنف رسالته المشهورة **"نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"** المعروفة باسم **"كتاب رجال"** قبل وفاة رجار سنة 548هـ (1145م).

كذلك صنع الإدريسي للملك رجار أول كرة أرضية عرفت في التاريخ وكانت من الفضة وزنتها 144 أقة رسم عليها جميع أنحاء المعروفة حينذاك رسماً غائراً مشروحاً.

ومن أشهر الجغرافيين والمؤرخين والأدباء المسلمين **ياقوت الحموي** ، وكان ياقوت رومي الأصل ولد حول سنة 575هـ (1178م) في بلاد الروم وأسر في حداثته وابتاعه تاجر حموى مقيم في بغداد ، فنشأ مسلماً وعنى التاجر بتعليمه لينفع به في تجارته فتلقى العلوم المعروفة في عصره وقام بعدة أسفار في أعمال تجارية لسيده ولا سيما بمنطقة الخليج العربي.

وقد أعتقه مولاه سنة 596هـ (1199م) وأخذ يبعثه في شئون تجارته إلى الأصقاع المختلفة ثم دب بينهما الخلاف فاحترف ياقوت نسخ الكتب. وقد أفاد ياقوت من ذلك كثيراً ومن تجارة الكتب بعد ذلك ومن أسفاره ورحلاته قبل عتقه وبعده ، فجال في إيران ، وبلاد العرب وآسيا الصغرى ومصر والشام وبلاد ما وراء النهر.

وأفاد ياقوت فائدة كبيرة من التنقيب في خزانات الكتب ولا سيما من خزائن مدينة مرو. وقد صادف ياقوت وهو بخوارزم خروج التتر في سنة 616هـ. وقد ألف ياقوت **"معجم البلدان"** وقد امتاز هذا المعجم بترتيبه على حروف الهجاء وبدقته واتساعه وجمعه بين الجغرافية والتاريخ والعلم والأدب.[1] وقد فرغ ياقوت من تأليف هذا المعجم في سنة 621هـ (1224م) أما وفاة ياقوت فكانت في ظاهر حلب سنة 626هـ (1228م).

المناقشـــــة

1- ما الأسباب التي دفعت المسلمين إلى العناية بعلم تقويم البلدان ؟

2- ما الأساس الذي نسج على منواله العرب حين بدءوا في نقل الجغرافية إلى لغتهم ؟

3- متى ترجمت جغرافية بطليموس إلى العربية لأول مرة ؟ ومن الذي قام بترجمتها ؟ وماذا تعرف عنه ؟

---

[1] طبع هذا الكتاب بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، وأضاف إليه المرحوم أمين الخانجي ذيل وأسماه بمعجم العمران.

This file was downloaded from QuranicThought.com

4- متى ترجمت جغرافية بطليموس إلى العربية للمرة الثانية ؟ ومن الذي قام بترجمتها ؟ وماذا تعرف عنه ؟

5- كيف أسهم محمد بن موسى الخوارزمي ومدرسته في تأسيس علم البلدنيات في العربية ؟

6- اكتب مذكرات مختصرة عن :

- رحلة سليمان التاجر.
- ابن فضلان ورحلته.
- ابن خرداذبه وكتابه الملك والمملوك.

7- لِمَ يعد العلماء كتاب قدامة بن جعفر عن الخراج وصناعة الكتابة ضمن كتب البلدنيات العربية ؟

8- ما المنهج العملي الذي سار عليه المقدسي في تأليف كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ؟

9- ماذا تعرف عن :

- ابن الحائك وكتابه صفة جزيرة العرب ؟
- ابن رستة وكتابه الأعلاق النفسية ؟

10- تحدث عن جهود كل من الشريف الإدريسي ، وياقوت الحموي في علم الجغرافية عند العرب.

11- ارتبطت كتابة التاريخ عند المسلمين منذ البداية بعلم تقويم البلدان — وضح ذلك من خلال حديثك عن أبي الريحان البيروني وكتابه تاريخ الهند ، وناصر وخسرو ورحلته.

12- ما نوع الأسلوب الذي كُتب به هذا المقال ؟ وما أم خصائصه.

13- انقل العبارات الآتية إلى كراسة الإجابة بعد تصحيح ما بها من أخطاء :

أ - توفى ناصر خسرو علوي عام 626هـ.

ب-ولد الإدريسي في مرو بالمغرب سنة 492هـ.

ج-لأبي الريحان البيروني كتاب في التاريخ والنجوم سماه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق).

د- حكم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله خوارزم فيما بين 439 ، 441هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

النـــــص الثالث

المقامة الأتوبيسية - لصلاح الدين عبد الله

قال أحمد الخياط : حشرت في حافلة مع زمرة سافلة ، والتجئنا شدة الزحام ... إلى التلاصق والالتحام ، وكنت أجبر على دور الموصِّل بين أصحاب التذاكر والمحصل ، فأعتدل وألتوي ، وأنتشر وأنطوي .. وكان يتضاعف على الركوب ندمي كلما أحسست بهرس قدمي ، وقبالتي رجل ممتلىء يميل ويكاد يسقط سقطة برميل ! يرتسم على وجهه عبوس الجائر ، وتنبعث من بدنه رائحة السجائر ، وكان يفتح فاه ولا يواريه .. فكأنما أطلت من فمه جواريه ، فجعلت الناس بينه وبيني .. وتحولت عنه بعيني ، فإذا امرأتان شديدتا التجهم .. لم تسمعا بشيء اسمه التفهم ، ودلني ما أنا عليه من الفراسة أنهما على قدر من الشراسة .. ففي وجه كلتيهما يتفقا القيظ وكلتاهما تنظر إلى الأخرى بغيظ ، وفاجأنا السائق بضرب "فرملة" فصرخوا كعروس أصبحت أرملة ومالت إحدى المرأتين على الأخرى ، فكأنك من شاهق دحرجت صخرا ، فانخلعت المصابة من السمر وقال لصاحبتها "قد مات والله من اختشى أمخلوقة أنت من "النشا" ! يا رائحة الأقدام وحكما بالإعدام وحبلا من مسد ، وسمكا قد فسد ، يا ضلال الضائع وقمامة البضائع يا عديمة الصفة وربيبة الأرصفة لو كنت عصى أعمى لانكفأ .. ولو كنت زيت قنديل لانطفأ ، ولو كنت مبني لكنت تربا .. ولو كنت على الجلد لكنت جربا ، ولو مررت بالشياطين[1] في رمضان لأطلقت ولو اقتربت من باب الجنة لأغلقت. استقيمي يا مائلة ولا تكوني كالماء سائلة. فقالت لها الأخرى وقد امتلأت فخرا : نعم نعم يا شر من زعم أسكبت عليك (البوتاس)! أم أطلقت عليك الرصاص! أم لسعتك بأسياخ محمية! أن سقطت على جسم من عجمية! ، انظري يا شوهاء في المرايا لتعلمي أنك اقبح البرايا! ، فوجهك بوابة الشؤم ، وقلبك مستودع اللؤم ، فلو كنت في الوجوه لكنت بقعة ، ولو كنت في الثياب لكنت رقعة ، ولو كنت خلية لكنت عفناً ، ولو كنت قماشاً لكنت كفناً ، ولو ألقيت في عسل لتمسخ ، ولو لمع بك حذاء لتوسخ ، يا مذاق الجير. وحرارة الهجير. ونزول الوباء وصاعقة الكهرباء ، يا جرحا يسيل يا ماء الغسيل ، أما والله يا حافية لأعدمنك العافية ، واشتبكتا بأكفٍ كالفئوس ، فانتثر فيما بينهما شعر الرءوس ، وتضاربتا بكل يد وساق ، وتراشقتا بقذائف البصاق ، فغسلنا وجهي رغم أنفي ، وأنا ذاهل لا أثبت ولا أنفي![1] ولحقتهما جروح في الوجه والجسم ، فنزلنا مع شرطي إلى القسم ، ثم صعدت من محطة الجيزة فتاة عظيمة العجيزة لم تدع في وجهها موضعا إلا زينته ولا في ذراعيها مكانا إلا بينته .. قد جعل السحر يطل من سماتها .. والمسحوق يتلألأ في

---

[1] كأنها أم المعاصي ورأس الذنوب.

[1] لا أعترض ولا أؤيد أي لا يتدخل بالصلح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قسماتها ، واستعملتن من عطرها المحترم ما لو زادته لأسكر الهرم .. ونصبت للركاب حبالة الأوهام .. ورشقتهم بما لديها من سهام ، فتركتهم بين مراهق يتحرق ويتنهد ، وعفيفٍ يستغفر ويتشهد.. إلى أن اختلف إليها ذو سمتٍ مخصوص كأنه عود قصب ممصوص وخاف أن يرى الزحام قد أبعدها فقام من مكانة وأقعدها .. فنظرت بسحر إليه وركزت عينيها عليه ، فذاب صاحبنا من الاختلاط كأنه "موز" ضرب في الخلاط ثم أخذت تذكرة وتنسيه وتقول بعد أخذ التذكرة "مرسيه" وتبدي من أمرها نشراً بعد طي ، ثم قامت بحركة جهنمية وهمست همسة "هندرستمية"[2] فأخذ صاحبنا يتحايك ويتحايل ويعتدل ويتمايل ، ويتقسم ويتعوج ويضطري ويتموج ، ثم عض من شبق على الشفه ونزل ريقه فما نشفه .. فلما رأت حاله على تلك الشناعة وقسماته تهدد بنسف المناعة أمسكت عن بعض ما أظهرته وادعته ، ثم نزلت بعد أن ودعته .. ولم يلبث أن صعد رجل من السوقه يحمل في يده صندوقه .. ولما كان يستحث كل سامع على التبرع لبناء جامع فقد قال وهو يذرف الدمع الهتون كأنه "المسيح على جبل الزيتون : أيها الحائر بين المال والنسوة ، الجاعل إبليس لك أسوة ، المغرق قلبك في بحار القسوة .. حان والله غرق الفلك .. وأشرف أمرك على الهلك .. فأين أنت من مالك الملك ؟.. كم ذا تدنس بالحرام حلالك وكل إثم في الدنيا حلالكم .. وتنفق مسامعك ولا تفيض مدامعك .. كأنك أمنت خفوت صوتك أو ضمنت تأجيل موتك .. يوم ترى وقد أوحش منك ناديك ، ولم يعد في الأرض من يناديك يوم ترى وقد ضعفت ناصرك بعد أن انحلت عناصرك ويئس راجيك وسائلك بعد أن تقطعت وسائلك وكثر شاكيك ولائمك بعد أن انفضت ولائمك[1] ، وتعاظمت بالموت كوارثك وتهلل من بعدك وارثك الله هل طال في الدنيا انتعاشك إلا ليطول في الآخرة وارتعاشك!! وهل ارتفع في ظل غناؤك[2] إلا ليشتد في الحر عناؤك .. إلى كم أنت بما في يدك بخيل .. وأملك في الغد كالنخيل ! إلى كم أعظ ولا أكف وأدل على الخير ولا أكف[3] .. اللهم يا خالق التورع اهد القلوب إلى التبرع .. اللهم يا منزل الشفقة حبب إلى القلوب النفقة ، فمازال في هذا وأشباهه حتى ظفر من كل بانتباهه ، ورأيت الممصوص قد أخذته هذه المسرحية ، وأمالته رياح الأريحية ، فلما علا على عيبه[4] ومد يده تلقاء جيبه وأيقن بفقدان ما أدخر .. رفع عقيرته وقال يا أبناء الشيطان وبنات الأذى ، يا أولاد كذا وكذا لا نصح ولا موعظة حتى تعود المحفظة ، ثم أنشأ يقول:-

---

(2) لفظة أعجمية السجع وتدل مع رقتها افتعالا مع أنها من طبقة راقية.

(1) موائد طعامك.

(2) طريك.

(3) ولا أكف الثانية بمعنى ولا أكف تعطي المال.

(4) أي لما تنز عن نقائص.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لِكُـــلِّ مُغَفَّـــلٍ في الأرض "مُـــزَّةْ"[1] تجرعـــــه مقالـــــب مســـــتفزة
وتجعلـــــه برقتهـــــا خروفـــــا تَجُـــزَّ الصـــوف مـــن جبينـــه جـــزة
وتســـحبه مـــن القـــرنين حـــتى يُجَـــزَّ الـــرأس بالســـكين حـــزة
ويكتشـــف الـــذي فعلـــت فيبكـــي ويقفـــز مثلمـــا قفـــز الأوزة

ثم عض على يديه ولطم خديه وصارت عروقه متجمدة بعد أن ضرب برأسه حديد الأعمدة ، وبقينا في هذا الصخب لم نزل ، حتى نزلت فيمن نزل .. فلما وليت ظهري الرصيف ، وعبرت الشارع عبور الحصيف ألفيت الشيطانة ملتهباً وقودها ومفتاح بن فتحية يقودها ، وقبل أن ألومه على احتياله وسطوه أقبل صاحب الصندوق يسرع في خطوه ، فسلم عليه وسلم الصندوق إليه ، فأخذه منه أخذة المبتز ، وأنشأ يقول وهو يهتز :

لكـــــل فريســـــة شـــــرك مُعَـــــدٌ فســـل إن شـــئت عـــن شـــرك الفريســـة
فـــــبعض بالمُخَلَّـــــلِ مســـــتمال وبعـــــض النـــــاس توقعـــــه الهريســـــة

فقلت له : يا مُفَاعل التدليس ويابن ربيبة إبليس نفرك الله ولا بشرك .. ألك تحت كل رِجْل شرك ، فمن لم تتصديه بالسرقة أوقعته في حبائل الصدقة ، فقال: يا هذا لقد قلت حتى ثَقُلْتَ ، فلا يغرينك قدم العهد والمخالطة بالتمادي في اللجاج والمغالطة ، فاسمع مني ما أقول إن كنت من أرباب العقول إني عاشرت الناس رعاعا وسادة ، ونسجت لكل من وهمه وسادة ، فكل يريد السعادة لذاته ، ويدفع المال ثمناً لذاته ، وأنا أبيع لكلٍ ما يشتهي ، فلا مالهم ينفذ ولا حيلي تنتهي فأما الممصوص الذي عاينت أمره فقد دفعه الطيش لأن يذوق جمرة ، فهذا هو الساعي في ذهاب خيره السارقُ مَالَه بيد غيره ولولا أنه شخص مهترئ وعلى أعراض الناس مجرئ لما أطبت الغريزة وقوده ولا سرقت الفتاة نقوده وأما كل متبرع من السوقة فيستر بالصدقة جهله أو فسوقه لأنه لو علم ديناً أو شرعاً لكان لحقوق المساكين أرعى كلاًّ لكن من عبطه يريد مسجداً تحت إبطه ، وكأن الصلاة لا تكون تامة إن قضيت في المساجد العامة ، وكيف يقودهم الذهول إلى التبرع لمجهول، وما يدرون أجامع المال ملحد أم مؤمن ؟ ومصيره إلى تُقَي أم إلى مدمن ؟ فلو أنهم راشدون لما تسرعوا ، لولا أنهم حمقى لما تبرعوا فقلت له : أصبت والله ما كنت انحرفت ، ودمعت عيناي ثم انصرفت.

---

[1] مزة : أي فتاة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

(1) الفصاحـــة

الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح قال الشاعر : **"تحت الرغوة اللبنُ الفصيحُ"** ، ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوؤه ، وفي القرآن الكريم على لسان موسى يخاطب ربه : **"وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي"**.

وسُمِّي الكلام الفصيح فصيحا لإعرابه عما عبر عنه ، وإظهاره له إظهارا جليا ، وروي عن النبي ء أنه قال : **"أنا أفصح العرب ، بيد أني من قريش"**.

الفرق بين الفصاحة والبلاغة :

يقول ابن سنان الخفاجي في كتاب "سر الفصاحة" : "والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورةٌ على رصف الألفاظ ، والبلاغة ، لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني" وعليه فإن البلاغة عنده أعم من الفصاحة لأنها تجمع بين اللفظ والمعنى ، والفصاحة قاصرة على حسن اللفظ.

وهذا هو القول الشائع ، فكل كلام بليغ فصيح ، وليس العكس ، أي ليس كل كلام فصيح بليغا ، وهناك من العلماء من يقول إن الفصاحة خاصة بصفات اللفظ ، والبلاغة قاصرة على المعنى ، وليس بينهما اشتراك.

وعليه فالفصاحة نعت ، أو صفة للألفاظ على شروط عدة ، وهي قسمان : أولهما ما يتعلق باللفظة المفردة والثاني ما يتعلق بالألفاظ المركبة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شروط الفصاحة في اللفظة المفردة

1- أن تتألف اللفظة من حروف متباعدة المخارج ، وعليه معظم ألفاظ اللغة وما قُبح منها يغلب عليه قرب المخارج ، وبخاصة إذا تكونت من حروف حلقية ، فهي عندئذ تزداد قبحا لصعوبة النطق بها مثل كلمة "**الهعْخُع**".

2- أن تتآلف الكلمة من حروف تعذب في تآلفها وإن تباعدت مخارجها ، وتتفاوت الألفاظ المتباعدة المخارج في الحسن ودرجته تبعا لجمال التناسق والتآلف في أصوات الحروف ، بما يعذب وقعه في الأذن ، فأنت تجد لكلمة **فنن** أو **غصن** عذوبة في اللسان ، وجمالا على الآذان أحسن من كلمة "**عسلوج**" وهي بمعنى **غصن** ، وتتدرج الألفاظ الثلاثة في الفصاحة ، فأفصحها وأرقها لفظة **فنن** ، ويليها **غصن** ، ثم تأتي **عسلوج** قبيحة غير فصيحة مع تباعد مخارج حروفها. وقال ابن سنان الخفاجي : "**وأن أغصانُ البانِ أحسنُ من عساليج الشَّواحط في السمع**".

ومما يختار من القول مما تقع فيه اللفظة موقعا حسنا مستعذبا قول الوزير المغربي في بعض رسائله : (**ذَرعُوا هشِيمًا تأنَّفت روضُه**) ، فإن تأنفت كلمة لا خَفاءَ بحُسْنها لوقوعها الموقع الذي ذكرته ، وكذلك قول أبي الطيب المتنبي :

إذا سَارتْ الأَحْداجُ فوق نباتِه تفاوحَ مسكُ الغَانياتِ ورنده

فإن تفاوح كلمة في غاية الحسن. وعلى عكس ذلك ، منها ما يقبح مثل قول أبي الطيب أيضا :

مُبَارِكُ الاسْمِ أَغرُّ اللَّقَبْ كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ

فإنك تجد في "الجِرِشَّي" تأليفًا يكرَهُهُ السَّمعُ وينبو عنه.

3- عدم الغرابة أو عدم الحوشيّة والألفة ، فالكلمةُ المألوفةُ الوقع في السمع ، والمعروفة المعنى ، فصيحةٌ لأنها تكشِفُ عن معناها دون تعب أو بحث أو تفكير أو سؤال ، والغريبة والحوشية عكس ذلك ، وقد تكون الكلمة حسنة التأليف غريبة المعنى ، فلا تكتمل لها شروط الفصاحة ، ومنه استخدام امريء القيس لكلمة "مرسن" في معنى الأنف في قوله : **وفاحِمًا ومَرسَنًا مُسرَّجَا** ، يريد شعْرًا أسود وأنفا محددا.

وكقول المتنبي في التراب "**التوراب**" ، وهي لغة حوشية متروكة في "التراب" قال : "**ويفطمه التوراب**"

4- أن تكون الكلمةُ غيرَ ساقِطةٍ عامية كما قال أبو عثمان أيضا ، ومثال الكلمة العامية قول أبي تمام :

جُلّيتِ والموتُ مُبْدٍ حُرَّ صفحَتِهِ وقد تَفَرْ عَن في أفْعالِه الأجَلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن **"تفرعن"** مشتق من اسم فرعون ، وهو من ألفاظ العامة ، وعادتهم أن يقولوا تفرعن فلان. ومنه قول أبي تمام :

قـــد قلـــتُ لَمَّـــا لجَّ في صـــدِّه اعْطِـــف علـــى عَبْـــدِكَ يا قَـــابِرِي

لفظة **"يا قابري"** غايةٌ في السخافة ، لأن قابري من ألفاظ عوام النساء وأشباههن ومنه قول أبي الطيب المتنبي :

تَســـتَغْرِقُ الكـــفَّ فوْديـــهِ ومنْكِبَـــهُ وتكتَســـي منـــهُ ريـــحَ الجَـــوْربِ الخَلِـــقِ

و"الجوارب" مما يكره إيراد مثله.

5- أن تكون الكلمة جاريةً على الصَّرف العَرِبيّ الصَّحيح غيرَ شاذة ويدخل في هذا القسم كل ما ينكره أهل اللغَة ويرده علماء النحو من التصرف الفاسد في الكلمة ، وقد يكون ذلك لأجل أن اللفظة بعينها غير عربية كما أنكروا على الشاعر قوله :

وجنـــاح مقصـــوص تحيـــفَ رِيشَـــهُ رَيْـــبُ الزَّمَـــانِ تَحَيُّـــفَ المِقْـــراضِ

وقالوا ليس المقراض من كلامِ العرَب.

- ومما وقع فيه الشعراء من خطأ اللغة قول الشاعر **قَسَطَ** بمعنى عدل وهو بمعنى جَارَ. على عكس مراد الشاعر قال :

شـــرطي الإنصـــاف إن قِيـــل اشَـــترِط وصَـــديقي مـــن إذا صـــافَي قَسَـــطْ

وأراد بِقَسَط عَدل ، وليس الأمر كذلِك ، وإنما يقال : أقسط عَدَل ، وقسط : جَار قال الله تعالي **(وأَمَّا القَاسِطُون فكانُوا لِجَهَنَم حَطَبَا)** بمعنى الجائرين أي الظَالِمين.

- ومن أخطاء اللغة حذفُ أجزاء في الكلمة لا يجوز حذفها كقول الشاعر :

فَلَسْـــتُ بآتيـــهِ ولا أَسْـــتَطِيعُه ولاكِ اسْـــقِنِي إنْ كَـــانَ مـــاؤُك ذَا فَضْـــلِ

ومن القبيح والخطأ في اللفظ أيضا الزيادة دون حاجة ولا فائدة ، كقول الشاعر :

تَنْفـــى يـــدَاها الحصَـــى في كـــلِّ هـــاَجِرَةٍ نَفْـــيَ الـــدَّرَاهِيم تنقـــاُد الصَّـــيَاريف

يريد الدراهم والصيارف.

- ومن عدم الفصاحة أن يعدِّل الشَّاعِرُ من حروف اللفظ فيغير من صورته كقوله :

ومنهِـــل لـــيسَ لـــه حَـــوازِقُ ولضـــفَادِى حَجُمـــهِ نَقـــانِقُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

يقصد منهلاً ليس له جمع من الناس ، ولضفادع مائة الغَريزِ نقيقُ ، فقد غيَّر من لفظِ ضفادِع إلى ضَفَادى ، وهو خطأٌ قبَّح اللفظ.

- ومن أخطاء اللغة فك التضعيف في اللفظ كقول الشاعر ضَنَنُوا بدلا من ضَنُّوا كقول الشاعر :

مَهْــلاً أعــاذِل قــد جَرَّبْــتَ مــن خُلُقِــي أنِّيَ أجــــودُ لأقــــوامٍ وإنْ ضَــــنِنوا

- ومنه صرف ما لا ينصرف ، ومنع الصرف مما ينصرف ، وقصر الممدود ومد المقصور كقول الشاعر وقد مد المقصور فقال في غنى غناء :

ســـيُغْنِيني الـــذي أغنَـــاك عـــني فقـــرٌ يـــدُومُ ولا غِنَـــاء

وما إلى ذلك كله من مخالفة لقواعد اللغة.

6- أن لا تكون الكلمة قد عُبِّرَ بها عن أمر آخر يكره ذكره ، فإذا أوردت وهي غير مقصود بها ذلك المعنى قبحت ، وإن كملت فيها الصفات التي بيناها كقول عروة بن الورد :

قلـــتُ لقـــوم في الكنيـــفِ تَرَوَّحُـــوا عشـــية رُحْنـــا عنـــدما وَانَ رُزَّحُ

والكنيف أصله الساتر ، غير أنه استعمل في غير ذلك من مكان قضاء الحاجة.

7- مما قدمناه أن تكون الكلمة معتدلةً غير كثيرة الحروف ، فإنها متى زادت على الأمثلة المعقدة المعروفة قبحت ، وخرجت عن وجه من وجوه الفصاحة كقول أبي الطيب :

إنَّ الكـــريمَ بـــلا كِـــرَامٍ مـــنهمُ مثـــلُ القلـــوبِ بـــلا سُـــويداواتها

(فسويداواتها) كلمة "طويلة جدا".

وكقول امريء القيس يصف شعر محبوبته :

غـــدائِرُه مستَشْـــزِرَاتٌ إلى العُـــلاَ تَضِـــلُّ المَـــدارِى في مُثْنّـــي ومُرسَـــلِ

فكلمة مستشرزات طويلة ثقيلة.

8- أن تكون الكلمة مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شئ لطيف أو خفي أو قليل أو ما يجرى مجرى ذلك كقول الشاعر :

وغـــاب قُمَـــيْرٌ كنـــت أرجُـــو طلُوعَـــهُ ورَوَّحَ رُعْيَـــانٌ ونَـــومَ سُمَّـــرُ

فإنما جعله قميراً لأنه كان هلالا غير كامل ، لأنه غاب أول الليل ، وهذا تصغيرٌ غير مختار في موضعه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصاحة اللفظة المركبة

وتنطبق الشروط الثمانية في فصاحة اللّفظةِ المفْرَدَةِ على فصاحةِ الألفاظ المركبة فالشرط الأول منها أن يكون تأليف اللفظة من حروفٍ متباعدةِ المخارج وهذا بِعينه في التأليف أو الألفاظ المركبة. فالفصيح من اللفظ المؤلف ما لا تتكرر فيه الحروف المتقاربة المخارج من مثل قول الشاعر :

لـــو كنـــت كنـــت كتمـــتُ الحـــب كنـــت كمـــا كنـــا ، ولكـــن ذاك لم يكـــن

وهو كلام بيّنُ القُبْح ومثْلَه قولُ الآخر :

وقـــبرُ حـــربٍ بمكـــانٍ قفـــرُ ولـــيسَ قُـــرُبَ حـــربٍ قـــبرُ

فمبنى من حروف متقاربة ومكررة ، ولهذا يثقل النطق به حتى يزعم بعض الناس أنه من شعر الجن وكذلك مثل قول الآخر :

لم يَضِـــرْها والحمـــدُ لله شـــيءٌ وانثَنَـــت نحـــو عَـــزْفِ نَفْـــسِ ذَهُـــولِ

فإنْ النصف الثاني من هذا البيت يثقل التلفّظُ به وسَماعُه لما فيه من تكرر حروف الحلق.

ومن الثاني إلى الخامس أمور متعلقة بالألفاظ في الإفراد والتركيب معا. وأما الخامس وهو المفصل بالموافقة لقواعد اللغة فهي في التركيب أو التأليف تكون الموافقة لقواعد الإعراب فيُرفَعُ المرفوعُ وينصب المنصُوب .. وهكذا.

ومما يتصل بهذا الضمائر وعودها على المألوف والسابق ، وأما عدولها عن ذلك فيذهب بشطر من الفصاحة كقول الشاعر :

فتـــاتَان أمَّـــا مِنْهمـــا فشـــبيهَةُ الهـــلال وأُخـــرى مِنْهُمَـــا تُشْـــبِهُ البَـــدْرَا
فتـــاتَان بالـــنَّجم السَّـــعيدُ وُلـــدْتُمَا ولَمْ تلْقيـــا يومًـــا هـــوانًا ولا نَحْسَـــا

فالفرق بين قوله وُلِدْتُمَا وَوُلِدَتا وهو الصحيح مَزيَّة واضِحةٌ ، والكلام الثاني كالمنقطع عن الأول.

ومن محاسن التأليف وضع الكلام مواضعه من العبارة دون إخلال في التقديم أو التأخير بدون داع في معنى العبارة ، بل قد يكون ذلك مما يفسد المعنى كقول الشاعر :

ومـــا مثلـــه في النـــاس إلاّ مملكـــاً أبـــو أمِّـــهِ حـــيَّ أبـــوهُ يقارِبُـــه

ففي هذا البيت من التقديم والتأخير ما قد أفسد معناه ، وذلك بسبب فساد إعرابه لأن مقصوده :

ومـــا مثلـــه في النـــاس حـــي نقاربـــه إلا مملكـــا أبـــو أمـــه أبـــوه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومثل قول الآخر :

المجـــــدُ أخْسَـــــرُ ، والمكـــــارِمُ صـــــفقةً مِـــــنْ أَنْ يَعِـــــيْشَ لهَـــــا الهُمَـــــامُ الأروَعُ

ففي هذا البيت من التقديم والتأخير ما قد أحال معناه وأفسد إعرابه لأنه فصل بين الصفة والموصوف وبين المضاف والمضاف إليه : المجد والمكارم أخر صفقةً.

ومنه قول أبي الطيب المتنبي :

وفاؤكمـــــا كـــــالرَّبع أشْـــــجَاهُ طاسِمُـــــه بأنْ تُسْـــــعِدَا والـــــدَّمْعُ أشْـــــفَاهُ سَـــــاجِمُهْ

لأن تقديره :

وفاؤكمـــــا بأن تُســـــعدا كـــــالرَّبع أشْـــــجَاهُ طاسُمُـــــه والـــــدَّمْعِ أشـــــفاهُ ســـــاجِمُهْ

ففضل وقدَّمَ وآخَّر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علـــم البيـــــان

البيان في اللغة الظهور ، واستخدام اللفظ بمعنى وضوح الكلام ، وحسن دلالته على معناه وبهذا جاء في القرآن الكريم وصفه بأن كلام **"عربي مبين"**. وأصبح البيان يعني القول الجيد ، والأدب عامة ، وبهذا المعنى ألف الجاحظ كتاب **"البيان"**.

وصار البيان في علم البلاغة هو العلم الذي يقصد به ظهور الدلالة أو المعنى عن طريق إحالته إلى صورة حسية في شكل من أشكال البيان ، وهي التشبيه والاستعارة والكناية .. وما إليها.

ويقسم علماء البلاغة البيان أبوابا تشمل كل هذه الأشكال وأولها وأهمها باب التشبيه.

التشبيـه

والتشبيه هو تشبيه شيء بآخر يشابهه في الصفة على قصد التحسين أو التقبيح وشرط أن تكون الصفة في المشبه به أقوى منه في المشبه.

- نقول : **زيد كالأسد** ، نرى تشبيه زيد بالأسد في الشجاعة لأن هذا الحيوان معروف لدى الناس جميعا بقوته وشجاعته.
- ونقول : **خد كالورد** ، نريد بذلك أن نُحسِّن أو نجّمل صورةَ الخد فنشبهه بالورد لجماله وحمرته.

وينعقد التشبيه بأركان ضرورية هي :

أولا : المشبه ، **وثانيا** : المشبه به ، **وثالثا** : أداةُ التَّشبِيه.

أولا : صـــــور المشبـــــه :

ويكون المشبه مفردا كالأمثلة السابقة.

ويجئ متعددا إذا كان أكثر من واحد كقول امريء القيس يصف وكر العقاب :

كـــأنُ قلـــوبَ الطّـــيرِ رطْبًـــا ويابِسًـــا لـــدي وكْرِهـــا العُنَّـــاب والحشـــفُ البَـــالِي

فالمشبه هنا متعدد لأنه قلوب الطير الرطبة واليابسة شبهها كذلك بمتعدد فكان المشبه به العناب والحشف البالي. فشبه القلوب الرطبة والدماء الحمراء تنز منها بثمر العناب الأحمر الذي يسيل منه رحيقه الأحمر الشبيه بالدم في القلوب ، وشبه القلوب اليابسة لقدمها بالحشف (التمر اليابس) البالي القديم.

ومنه قول الشاعر :

شـــقَائِقُ يحملـــن النـــدى فكأنـــه دمـــوع التصـــابي في خـــدود الخرائـــد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقد يكون الطرفان أي المشبه والمشبه به مركبين ، أي صورة مركبة ، فيكون التشبيه جاريا بين هيأتين أي الهيئة الحاصلة من تركيب عناصر المشبه بالهيئة الحاصلة من تركيب عناصر المشبه به في مثل قول بشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رُءُوسنا وأسيافنا ليلا تهاوى كواكبه

يصف الشاعر ملحمة بين جيشين يقتتلان بالسيف ، وقد اتفق عليهما غبار. وقد يختلف طرفا التشبيه بين إفراد وتعدد ، أو إفراد وتركيب ، فتشبيه المفرد بالمركب قول عدي بن الرقاع يشبه قرن غزال صغير بقلم غمس في مداد أسود لأنه أبيض قد أسود طرفه ، فقال :

تُزْجِي أَغَنَّ كأنَّ إبرة روقه قلمٌ أصاب من الدَّواةِ مِدَادُهَا

يقول إن الظبية تدفع طفلها الأغن (الصغير) كأن سن قرنه الصغير ، وقد ثبت في رأسه بأنه قلم أبيض غمس في دواة فأسود طرفه بالحبر.

وهناك صور أخرى للمشبه والمشبه به غير الإفراد والتعدد والتركيب كأن يكون المشبه حقيقة أو واقعا ، والمشبه به صورة عقلية ، أو خيالية غير قائمة في الواقع كقول الشاعر :

وَكأنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيق إذَا تصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ
أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْن على رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ

فأعلام الياقوت على رماح الزبرجد صورة عقلية متخيلة ، لا تقوم في الواقع لفقها الخيال.

وغالبا ما يكون الطرفان حسيين ، وقد يشبه معنوي بحسي ، أو العكس يشبه الحسي بالمعنوي ، فمن الأول قول الشاعر :

ولقد ذكرْتُك والزَّمان كَأَنَّهُ يَوم النوى وفُؤاد مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

والثاني كقول الشاعر :

رُبَّ ليل قطعته بصدود وفراق ما كان فيه وداع
وكأن النجوم بين دُجَاه سُنَنٌ لاح بينهن ابتداع

وإنما يقصد بهذا التشبيه أنه لما كانت الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها في حكم من يمشي في الظلمة فلا يهتدي إلى الطريق ، ولا يفصل الشيء من غيره حتى يتردى في مهواه ، فلزم من ذلك أن تشبه بالظلمة ، ولزم على عكس ذلك أن تشبه السنة بالهدى والشريعة وكل ما هو علم بالنور.

ومن هذا الضرب قول الشاعر :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صـــــحو وغـــــيم وضـــــياء وظلـــــم مثـــل ســـرور شـــابه عَـــارِضُ غَـــمْ

وإذا ما تركنا طرقي التشبيه إلى أداته ، فنقول إن أداة التشبيه هي التي تعقد بين الطرفين المشبه والمشبه به ، وأكثر أدواته استخداما **الكاف** ، **وكأن** ومثل .. إلى غير ذلك . وقد تنوب بعض الحروف أو الكلمات مناب الكاف وكأن مثل : **خال أو حسب** ، أو ما في معناها ، مثل قول الشاعر :

إذا التـــوى الصـــدغ فـــوق وجنتـــه رأيـــت تفاحـــة بهـــا عَضَّـــةْ

فقد قام الفعل رأيت مقام أداة التشبيه.

وقد يتركب التشبيه بتركيب المفعول المطلق فينوب عندئذ مناب الأداة كقول امريء القيس :

سمـــوت إليهـــا بعـــد مـــا نام أهلهـــا سمـــو حبـــاب المـــاء حـــالا علـــي حـــال

التشبيه البليـــغ :

ويسمى التشبيه بليغا إذا حذفت أداة التشبيه أو استغنى عنها ، وركب التشبيه بين طرفيه تركيب المبتدأ والخبر كقول الشاعر :

النَّشْـــــرُ مِسْـــــكٌ والوجـــــوه دَنَا نِـــــيْرٌ وأطـــــراف الأكـــــف عَـــــنَمْ

ومن هذا اللون ما يعرف بالتشبيه الضمني كقول الشاعر :

بنـــت ســـنابكها مـــن فـــوق أرءُوســـهم لـــيلا كواكبـــه البـــيض المبـــاتير

ويسمى هذا اللون من التشبيه بليغا بحذف الأداة لأنه ألغى الواسطة بين المشبه والمشبه به ، فأوهم أن المشبه هو نفسه المشبه به ، فزاد ذلك في قوة معنى التشبيه ، لا لقياس صورة المشبه بصورة المشبه به ، وبهذا يكتسب المشبه صفة المشبه به دون وسيط وهو الأداة.

ويقترب التشبيه البليغ على ذلك من الاستعارة ، والفرق بينهما أن المشبه لا يذكر في الاستعارة ، بينما يذكر أو يذكر ما يدل عليه في حالة التشبيه البليغ ، وتكون الغاية من التشبيه إبراز صفة ما في المشبه ، وقد تكون هذه الصفة حسية تدرك بالبصر أو غيره من الحواس ، فاللون ، والهيئة والحركة كلها مما يدرك بالبصر ، والصوت مما يدرك بالسمع ، والرائحة مما يدرك بالشم ، والطعم مما يدرك بالذوق .. وهكذا.

فمن صفات اللون قول الشاعر :

وســـبيئة ممـــا تعتـــق بابـــل كـــدم الـــذبيح ســـلبتها جزياهـــا[1]

---

[1] السبيئة الخمرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكقول النابغة في وصف ثغر امرأة :

تجلـــو بِقَـــادِمَتَي حمامَـــة أيكـــةٍ ... بـــردا أســـف لثاتـــه بالإثمـــد
كـــالأقحوانِ غـــداة غِـــبّ سمائـــه ... جفّـــت أعاليـــه وأســـفله نَـــدَى

شبه الثغر بالأقحوان لونا وصورة ، لأن ورقات زهر الأقحوان البيضاء شبيهة بالثغر[2]

ومن هيئة الحركة قول الأعشى يصف مشي امرأة :

غـــرَّاء فرعـــاء مصـــقول عوارضـــها ... تمشـــي الهـــوينى كمـــا يمشـــي الـــوجي الوحـــل[3]

وكقوله :

كـــأن مشـــيتها مـــن بيـــت جارتهـــا ... مـــر الســـحابة لا ريـــث ولا عجـــل

وكقول الشاعر في وصف حركة البرق وخفوقه :

وكـــأن الـــبرق مصـــحف قـــارٍ ... فانطباقـــا مـــرة وافتاحـــا

وكقول امريء القيس في تشبيه سرعة فرسه في الكر والفر :

مِكـــر مفـــر مقبـــل مـــدبر معـــا ... كجلـــود صـــخر خطـــه الســـيل مـــن عـــل

ومن تشبيه الصوت قول امريء القيس يشبه أصوات المكاكي - وقد طويت للمطر - بأصوات الثَّمالي والسكاري من شرب الخمر :

كـــأن مكـــاكي الجِـــوَاء غُدُيَّـــةً ... سُـــقِينَ سُـــلافا مـــن رحيـــقِ مُفُلْفَـــلِ

ويقول الشاعر مشبها أصوات الجمال في القافلة بأصوات الفَرارِيجِ :

كـــأن أصـــوات مَـــنْ أيغـــالِهِن بِنَـــا ... أواخـــر الميـــسِ أصـــواتُ الفَـــرارِيجِ

وقد فصل في المشبه بين المضاف إليه ، ذلك أن المشبه هو صوت أواخر الميس ومنه كذلك تشبيه عنترة صوت ذباب الروضة بصوت الشارب المترنم في قوله :

وتـــرى الـــذباب بهـــا يغـــني وحـــده ... هزجـــا كفعـــل الشـــارب المـــترنم

---

[2] وفي البيت الأول استعارة.

[3] غراء بيضاء الوجه كأنه به غرة وفرعاء طويلة الشعر والعارض جانب الوجه أو الخد ، الوجي خفي القدمين الوحل من مشي بالوحل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الألف والغرابة في التشبيه :

هناك تشبيهات مألوفة معروفة لكثرة ورودها في الشعر ، والكلام البليغ كتشبيه الكريم بالبحر ، والشجاع بالأسد ، والخد بالورد والعين بعين الظبئ أو عين المهل وغير ذلك.

وهناك ما هو قريب من المألوف وهو ما يجري على سنن التشبيه من تشبيه الأقل في الصفة أو الأنقص ، بالأكثر والأتم والأوضح ، أو تشبيه المألوف بغير المألوف أو المعنوي بالحسي للتقريب لأن الحس أبين وأقرب إلى الإدراك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاستعـــارة

الاستعارة باب كبير من أبواب علم البيان ، ويقول بعض العلماء إنما يتجاذبها علما المعاني والبيان لما فيها من المجاز والتشبيه.

ويعرفها **ابن الأثير** بقوله : هي ذكر الشيء باسم غيره ، وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه ، احترازا من المجاز.

ويعرف **الروماني** الاستعارة بقوله : إنها تعليق العبارة عل غيره ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل.

ويقول صاحب **"نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"** : الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له للمبالغة في التشبيه ، أو هي جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه.

ويقول **ابن الإصبع** : هي تسمية المرجوح المخفي باسم الراجح الجلي للمبالغة في التشبيه كقوله تعالى : "وإنه في أم الكتاب" فاستعارة الأم للأصل ، لأن الأم أبرز للحس في أصل كل شيء.

وكقوله تعالى : **"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"** في استعارة الجناح من الطائر للدلالة على العفو والعطف والرحمة. وكقوله تعالى : **(واشتعل الرأس شيبا)** في استعارة الاشتعال من النار لفعل الانتشار السريع للشيب في الرأس.

ويرى العلماء أنه كلما ازداد التشبيه خفاء ازدادت الاستعارة حسنا ، وفائدة الاستعارة أنها تحدث للكلام مزية على ما لو استعمل على حقيقته ، ومثال ذلك أنك إذا قلت : **رأيت أسدا** تعني رجلا شجاعا - فقد اثبت لهذا الرجل شجاعة السد بقوة ف الكلام لم توجد فيما لو قلت : **رجلا شجاعا**.

ويقول **ابن رشيق** : والاستعارة افضل المجاز ، وأول أبواب البديع وليس في حل الشعر أعجب منها ، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها ، ولابد في الاستعارة من ثلاثة أشياء : **مستعار ، ومستعار منه ، ومستعار له.**

فالمستعار هو الذي ينقل من أصل إلى فرع للإبانة ، والمستعار منه والمستعار له لفظتان حملت إحداهما على الأخرى فيكون المعنى في إحداهما على الحقيقة وفي الأخرى على المجاز.

وتنقسم الاستعارة كالتشبيه من حيث الحسي والمعنوي في جانبي الاستعارة أو طرفها (المستعار والمستعار له).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(1) أولها استعارة الحسي للحس كما جاء في الحديث الشريف **(ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء)** فاستعار للعشاء الفحمة للسواد ، لن الفحمة ها هنا أظهر للحس من الظلمة ، فإن الظلمة تدرك بحاسة البصر فقط والفحمة تدرك بحاستي البصر واللمس. ومنها أيضاً قول امريء القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف إعجاز وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل إلا انجلى ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فقد استعار الشاعر لظلمة الليل السدول المرخاة ، لما بين المستعار والمستعار له من صفة مشتركة هي منع الإبصار من الإبصار ، وفائدة هذه الاستعارة هي نقل الخص إلى الأظهر لأن السدول يدرك بحاستي البصر واللمس والظلمة تدرك بالبصر ، ثم قال بأن حبل السدول مرخاة لن ذكرها بدون هذا القيد لا يوفي بالمعنى الذي قصده من منع الرؤية لما وراءها.

وكذلك في البيت الثانية في تمطي بصلبه ، فاستعار لليل صلبا يتمطى به استعارة من الناقة ، وفي استعارة أردف إعجازا ، وناء بكلكل أيضا كلها من الناقة وهي تبرك. ومنها استعارة فعل للحركة في مثل قول الشاعر :

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالأركان من هو ماسحُ
وشُدت على حُدْبِ المهار رِحَالُنَا ... ولم يَنْظُر الغَادِي هو رائحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا ... وَسَأَلَتْ بأعناق المطي الأباطحُ

ففي البيت الثالث استعارة التبادل الأحاديث بن ركب المسافر الفعل أخذ بأطراف كأنهم يتجاذبون شيئا بينهم ، يربطهم معا كرباط الحبل مكل يأخذ بطرف وهو رباط الألفة.

فأحاديث الركب المتجاورين المتآلفين ، كالخيط والحبل يجمعهم ، ويربطهم برباط المودة ، وكذلك استعارة لكثرة أعناق الإبل ، وهي تندفع متدفقة بالوادي فعل **سال** من السيل الدافق من أعالي الجبل غير الشعاب إلى الأباطح.

وفي الاستعارتين حس ، نرى الحس الأول مدركا بالسمع لحس مدرك بالبصر واللمس به ، وفي الثانية ترى مدركين بالبصر لأن حركة السيل مدركة بالبصر وكذلك حركة الناق المطى.

وتكون استعارة معقول لمعقول كقوله تعالى **(مَنْ بعثنا من مرقدنا هذا)** فقد استعار الرقاد للموت ، وهما أمران معقولان ، والجامع بينهما السكون والاستعارة هنا أبلغ لأن الرقاد وهو النوم شيء واقع في حياة كل إنسان كل يوم ، فهو أظهر من الموت ، كما أن الاستيقاظ أظهر من الأحياء والبعث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتكون استعارة محسوسة لمعقول كاستعارة النور للبيان في قوله تعالى **(واتبعوا النور الذي أنزل معه)** وكاستعارة الصراط وهو الطريق للدين في قوله تعالى **(واهدنا الصراط المستقيم)** و**(وانك لتهدي إلى صراط مستقيم)**.

وتنقسم الاستعارة إلى تصريحية ومكنية ، أو حقيقية وتخيلية.

والاستعارة التصريحية هي نقل الاسم أو اللفظة عن مسماه الأصلي أو مدلوله المعروف إلى شيء آخر ثابت معلوم فتجربه عليه وتجعله متناولا له تناول الصفة مثلا للموصوف مثل قولك **رأيت أسدا** ، وأنت تعني رجلا شجاعا ، أو **رأيت ظبية** وأنت تريد امرأة جميلة.

ومعظم الاستعارات على هذا اللون ، وأما الاستعارة التخيلية أو المكنية وهي أن يؤخذ عن حقيقته ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء يشار إليه إلا عن طريق التخييل والافتراض باختفاء المستعار له ، أو المستعار كقول الشاعر :

وغـــداة ريـــح قـــد كشـــفت وَقُـــرَّةٍ إذا أصـــبحت بيـــد الشـــمال زمامهـــا

وذلك أنه جعل للشمال يدا ، ومعلوم أنه ليس هناك مشار إليه ، ويمكن أن تجري اليد عليه ، بل يمكن أن تتخيل أن ريح الشمال في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدير المنصرف لما زمامه بيده ، ومقاده في كفه ، وذلك كله لا يتعدى التخيل والوهم والتقدير في النفس من غير أن يكون هناك شيء يحس وذات تتحصل.

وغاية ما يمكن تقديره أن تقول أنه أراد أن يثبت للشمال في الغداة تصرفا كتصرف الإنسان في الشيء بقلبه ، فاستعار لها اليد حتى يبالغ في تحقيق التشبيه وجعل للغداة زمامها تمسك به الشمال فتصرفها كما يصرف الإنسان مطيته.

ومثل هذا أيضا من الاستعارة المكنية قول الشاعر :

وإذا المنيـــــة أنشـــــبت أظفارهـــــا ألفيـــــت كـــــل تميمـــــة لا تنفـــــع

فقد شبه المنية بسبع على طريق التخيل عنه ، واستخدم لازمة من لوازمه وهي الأظفار ونسبها إلى المنية وهي تفترس من توافيه افتراس السبع لفريسته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الاستعارة بين الجودة والقبح :

الاستعارة الجيدة هي الاستعارة المفيدة والجميلة ، ولا تكون كذلك إلا إذا أدت إلى شرح المعنى وبيانه ، أو وضوحه وتكون جميلة ومفيدة بقدر ما تكون مألوفة لا تنافر أو تباعد فيها بين المستعار والمستعار له.

أمـــا النســـيم بـــواديكم ومـــا برحـــت حوامـــل المـــزن في أدياركـــم تضـــع

فهم من أحسن الاستعارات وأليفها لأن المزن تحمل الماء ، وإذا حملت وضعته والحمل والوضع هنا على أنهما من الاستعارة على اعتبار الحمل للمرأة وكذلك الوضع ، ولكنه يجوز أن تكون على الحقيقة ، وعل ذلك يقع في باب التورية الذي يعتمد على أن يؤدي اللفظ الواحد معنيين أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز ، وإنما يريد المتكلم واحدا منها ، وقد يكون أحد المعنيين قريبا وهو غير المقصود والآخر بعيد أو خفيا وهو المطلوب والمقصود.

أســـــامنا مصـــــقولة أطرافهـــــا بـــــك والليـــــالي كلهـــــا أســـــحار

ومن الاستعارات الجيدة قول الشاعر :

أقـــــول لحنـــــان العشـــــي مغـــــرد يهـــــز صـــــفيح البـــــارق المتوقـــــد
تبســـــم عـــــن ري الـــــبلاد حبابـــــه لم يبتســـــم إلا لإنجـــــاز موعـــــد

وحنان العشي مغرد معروف استعارة الشاعر لصوت المطر ، وجرت العادة والألف باستعارة حنان العشي والتغريد للغيث لأنه يحدث صوتا عند سقوطه وصفيح البارق استعارة السيف للبرق ، وكذلك التبسم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

نماذج من كتب البلاغة

1- من كتاب التبيان لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي

بـــاب علـــــم البيـــــان

هو معرفة إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدالة بالخفاء على مفهومها تفاديا عن الخطأ في التطبيق لتمام المراد. نعني بتمام المراد كنه ما يقصده البليغ من التراكيب من المبالغة ، وبالمعنى الواحد ما يقتضيه علم المعاني وبالطرق التراكيب وإنما قيد الدلالة بقوله : على مفهومها احترازا عن دلالات الألفاظ المترادفة المختلفة بالخفاء لأن خفاءها ليس باعتبار مفهوم التراكيب بل باعتبار منطوقها لقلة دورها على الألسنة ، وذلك غير مجد في المبالغة ، وإنما أعرضنا عن ذكر الوضوح لأن الغرض من ذلك الإيراد المبالغةُ ، وهي إنما تحصل من خفاء الدلالة ، وكلما ازدادت خفاء ازدادت مبالغة مثاله : إنا إذا أردنا إيراد معنى قولنا : (**زيد جواد**) مثلا في الأصول الثلاثة :

- نقول في طرق التشبيه : (**زيد كالبحر في السخاوة**) ، (**زيد كالبحر**) ، (**زيد بحر**).
- وفي طرق الاستعارة : (**رأيت بحرا في الدار**) ، ثم (**لجة زيد كثرت**) ، ثم (**لجة زيد متلاطم أمواجها**).
- وفي طرق الكناية : (**زيد مضياف**) ، (**زيد كثير أضيافه**) (**زيد كثير رماده**) ، ثم أن الرماد كثر في ساحة زيد ، ثم أن الجود في قبة ضربت على زيد ، ثم أنه مصور عن الجود كما ستقف على تفصيل[1] ذلك شيئا فشيئا بعون الله.

فظهر من هذا البيان أن مرجع البيان إلى اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء ، وذلك إما على طريقة الإلحاق ، أو الإطلاق ، والثاني : إما إطلاق الملزوم على اللازم ، أو عكسه.

وما نبحث فيه عن الأول (**التشبيه**) ، وعن الثاني (**المجاز**) ، وعن الثالث (**الكناية**) ، فرتبنا الكلام على ثلاثة أصول :

الأصل الأول : (في التشبيه)

"هو وصف الشئ بمشاركته الآخر في معنى" ، فهو مستدعي خمسة أشياء : الطرفين ليحصل ، والوجه ليجمع ، والغرض ليصح والأحوال ليحسن ، والأداة لتوصل ، وفيه خمسة فصول :

---

[1] تفاصيل في (ب).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفصل الأول : في الطرفين "المشبه والمشبه به" :

أما حسيان : وذلك في المبصرات : قال الصنوبري :

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا ... أتي الربيع أتاك النَّوْرُ والنُّورُ

فالأرض فَيْرُوزَجٌ والجو لؤلؤة ... والروض ياقوتةٌ والماء بلورُ

وفي المشمومات قال التهامي :

لو لم يكن أقحوانا ثغرُ مبسمِها ... ما كان يزدادُ طيبا ساعةَ السحر

وإما وهمي وحسي قال البحتري يصف بركة :

تنصب فيها وفود الماء مُعْجَلضةً ... كالخيل خارجةٌ من حبل مُجْرِيهَا

وإما عكسه :

ومُمتحن لقاءك وهو مَوْتٌ ... وهل يُنْبِي عن الموت امتحانْ

الفصل الثاني : "في الوجه" :

وهو إما واحد حقيقة ، أو حكما ، وإما متعدد. فالأول إما حسي وطرفاه حسيان ، ويؤتى على النسق ، قال ابن سكرة :

الخد ورد والصدع غالية ... والريق خمر والثغر من برد

وأبو الطيب :

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبيرا ورنت غزالا

ويسمى مفرقا ، أو على اللف ، قال أبو الطيب :

رأيت الحميا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

وقد يثني اللف ، قال البحتري :

تبسم وقطوب في ندى ووغى ... كالرعد والبرق تحت العارض البرد

أو يؤتى للمشبه المتعدد بالمشبه به قال :

صدغ الحبيب وحالي ... كلاهما كالليالي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وثغـــــــــــره في صـــــــــــفاء وأدمعـــــــــــي كـــــــــــاللآلي

الفصل الثالث : "في الغرض" :

وهو ما يقصده المتكلم في إيراد التشبيه ، وذلك عائد إلى المشبه غالبا ، وقد يعود إلى المشبه به :

فالأول : على وجوه :

أ – في بيان حاله كما إذا شبه ثوب بآخر في السواد إذا علم لون المشبه به دون المشبه.

ب - في بيان مقدار حاله في القوة ، والضعف قال :

فأصـــبحتُ مـــن ليلـــى الغـــداةَ كقَـــابضٍ علـــى المـــاء خانتْـــهُ فُـــروجُ الأَصَـــابِعِ

ج- في بيان وجوده كما إذا شبه معقول في الذهن بأحد أفراده في الخارج دلالة على وجوده نحو : الكلمة كزيد ، ويسمى مثالا.

د - في إمكان وجوده كما إذا أريد تفضيل فرد على نوعه ، وإنه كالممتنع في الظاهر فيجعل من نوع آخر ، ويستشهد له بالتشبيه ، قال أبو الطيب :

وإن تَفِـــــقُ الأنام وأنـــــت مـــــنهمْ فـــــإن المســـــك بعـــــضُ دَمِّ الغـــــزالِ

أي المسك لا يعد من الدماء لما فيه من الخصلة التي لا توجد في الدم كما قال ابن الرومي :

كـــم مـــن أب قـــد عـــلا بابـــن ذُرَى شـــرفٍ كمـــا عـــلا برســـول الله عـــدنانُ

هـ - **تقدير حاله عند السامع** : قال ابن العميد :

ذي ملـــــة يأتـــــيكم أثبـــــت عهـــــده كـــــالخط يرســـــم في بســـــيط المـــــاء

و- **تقرير تحقيقه** : قال تعالى **"وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة"** قرر ما لم يجر به العادة بما جرت به العادة.

ز-**إظهار التزيين ، أو التشويه** : ليرغب فيه ، أو عنه. قال ابن الرومي :

تقـــول هـــذا مجـــاج النحـــل تمدَحُـــهُ وإن تَعِـــبْ قلـــتَ : ذا قـــيءُ الـــزَّنَابيرِ

ح- **قصد استظرافه** : وذلك أن يكون المشبه به نادر الحضور كما إذا شبه الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب ، أو نادر الحضور مع ذكر المشبه ، قال ابن المعتز :

تزجـــى أغـــن كـــأن إبـــرة روقـــه .....

رحمته ، وقلت : قد وقع مع عساه ، فلما قال :

..... **قلـــم أصـــاب مـــن الـــدواة مـــدادها**

ط- أن يكون نادر الحضور لأن المستطرف مما تشتهي إليه النفس ، ومن ثم كان قول أبي نواس :

This file was downloaded from QuranicThought.com

كـــأن صـــغرَى وكـــبرَى مـــن فواقعهـــا حَصـــباءُ دُرٍّ علـــى أرضٍ مـــن الـــذهب

أعجب من قول ذي الرمة :

كَخْـــلاءُ في بـــرجٍ صـــفراءُ في دَعَـــجٍ كأنهـــا فِضَّـــة قـــد مســـها ذهـــب

لأن وجود الدرر وقد نثرن على بساط أندر وقوعا من وجود فضة مموهة

ك- أن يكون التشبيه بعيد المتناول لا يدرك في بدء الفكرة لأن المعاني الفائقة لابد لها من بناء ثان على الأول - قال الصنوبري :

كـــــــأن في غُـــــــدْرَانِها حَوَاجِبًـــــا ظَلَّـــــتْ تَمُـــــط

أراد ما يبدو في صفحة الماء من أشكال أنصاف دوائر ، ثم يمتد حتى ينقلها من التقوس إلى الاستواء كذا الحاجب إذا مد نقص من تقويسه.

الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة في جوانب مظلم لم يكن في الحسن كما إذا أخذ معه أن سواد الظلام يزيد النجوم حسنا كما أن الوقف على عوار الباطل يزيد الحق نبلا ، وكذا إذا شبهت النجوم بالدرر ، والسماء ببساط أزرق في قوله :

وكـــأن أجـــرام النجـــوم لوامعـــا درٌّ نُثِـــرْنَ علـــى بُســـاط أزرق

لم يقع موقعه ما إذا شبهت الهيئة الحاصلة من درر منثورة على بساط أزرق ، ولا ينطبق معنى البيت الأول إلا على القلب والوجه أن يكون الوجه عقليا صرفا ، وهو ظهور أمر خفي بحيث لا يلتبس على كل ذي بصر وبصيرة.

ل–أن يكون سليما من الابتذال لا تستعمله العامة كقولهم : هو في السواد كالفحم ، وفي البياض كالثلج ، لأن تجدد صورة عند النفس أحب من مشاهدة معاد ، وإذا علم أحوال الحسن علم أحوال القبح بالتقابل.

وإما أحوال القبول فهي أن يكون التشبيه وافيا بإفادة الأغراض المذكورة بأن يكون المشبه به أعرف بالوجه إذا قصد بيان حال المشبه مع العلم به مساويا له ، إذا قصد بيان مقداره وأتم معنى فيه إذا قصد الحاق الناقص بالكامل ، أو قصد زيادة التقرير ، ومُسَلَّم الحكم إذا قُصِد بيان إمكان الوجود ، ونادر الحضور إذا قصد غرابته ، وقوله تعالى **"إن مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب"** يحتمل أن يكون من الوجه

This file was downloaded from QuranicThought.com

الثاني لكونهما وُجِدَا خارجين عن العادة المستمرة ، فإنهما نظيران في ذلك. ومن الثالث من حيث أن الوجود من غير أب ، وأم أغرب وأخرق ، ومن الرابع أيضا ، والمردود بخلافه.

م ـ وقد يتصرف في خلاف الحسن ، بما يخرجه إليه قال البحتري :

سَحَابٌ خَطَاني جودُهُ ، وهو مُمْرِغٌ ... وبحرٌ عداني صوبُهُ ، وهو مُفْعَمُ
وبدرٌ أضاء الأرض شرقا ومغربا ... وموضع رَحْلِي منه غيرُ مُظْلِمُ

فإنه تشبيه الجواد بالسحاب ، وبالبحر ، والحسان بالبدر إجمالي وكل واحد من القيود يخرجه إلي التفصيلي ، قال بديع الزمان.

يكاد يَحْكِيك صوبُ الغيثِ مُنْسَلبا ... لو كان طلْقَ المحيا يُمْطِرُ الذَّهَبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يُضَدْ ، والبحر لو عَذَبَا

والشرط تخرج التشبيهات من الابتذال إلي الغرابة ، وكذا عكس التشبيه ، وقال لآخر :

فوالله ما أدري أَزَهْرُ خميلة ... بِطرسِكَ أم دُوٌّ يلوحُ على نَحْر
فإن كان زهرا فهو صُنْعُ سحابة ... وإن كان دُرًّا فهو من لُجَّةِ البَحْرِ

فإذا نظر إلى تشبيه الخط الحسن بالزهر ، والدر كان مبتذلا إجماليا ، وإذا قيدا بقوله : (خميلة) ، وقوله : "يلوح على نحر" خرجا إلى الغربة ، والتفضل لكن يقرب تعاطيهما ، فإذا أخذ معهما معنى حسن التعليل الذي يلوح من قوله : "صنع سحابة" و (لجة البحر) بعد ن أو زاد في الحسن ومثله.

الفصل الرابع : "في الأداة" :

وهو ما يتوصل به إلى وصف المشبه بمشاركته المشبه به في الوجه ، وهي **الكاف** ، **وكأن** ، **ومثل** ، **وشبه** ، وما في معناهما كحكى.

وأما نحو : (**علمت زيدا أسدا**) ، فهو إنما ينبيء عن التشبيه لتقدير حذف الأداة لعدم استقامة المعنى بدونه كنحو : (**زيد أسد**) ، وإنه أسد لا أن علمت منبيء عنه ، وقال أبو العلاء :

وَذُرًّا خلت أنجُمُه عليه ... فَهَلا خِلْتِهِنَّ به ذُبَالا
وَقُلت : الشمسَ في البيداء تِبْرٌ ... وَمثلك مَنْ تخيَّل ثم خَالا
وفي ذَوبِ اللُّجينِ طَمِعْتِ لَمَّا ... رأيت سَرَابَها يغشى الرِّمَالا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكذا قولك : **رأيت بفلان أسدا** ، أو **لقيني منه أسد ولئن لقيته ليلقينك فيه الأسد** ، هذه كلها تشبيهات لا فرق إلا في شأن المبالغة ، وكذا قوله تعالى **(حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)** يعد تشبيها لما عقب بقوله **(من الفجر)** ، ولولاه لعد استعارة ، والأصل في الكاف ونحوها أن يلي المشبه به وقد تلي أشياء لا يتأتى التشبيه إلا على تقدير الحذف كقوله تعالى **(أو كصيب من السماء)** أوقع تشبيه صفة المنافقين بين مثل المستوقدين ، وبين ذوات ذوي الصيب ، وإنما المراد بين صفه أولئك ، وبين صفة هؤلاء فيقدر مثلهم كمثل ذوي صيب ، ومثله في إيقاع التشبيه بين الشيئين قوله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسي ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله)** أوقع تشبيه كون المؤمنين أنصار الله " بين كون الحواريين أنصار الله ، وبين قول عيسي عليه السلام ، لكن التقدير كونوا أنصار الله" مثل كون الحواريين أنصاره ، وقت قول عيسي عليه السلام على أن **(ما)** مصدرية وفي نحو قوله تعالى **(مثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق)** يقدر المضاف.

إما عن المشبه نحو : مثلُ داعي الذين كفروا كمثل الذين ينعق ، أو عند المشبه به نحو : مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق. ولا يستعمل لفظة **مثل** إلا في حال ، أو صفة لها شأن وفيها غرابة.

وقد يظن في نحو قوله تعالى **(ليس كمثله شيء)** أن الكاف صلة وليس هناك ، وإنما المراد نفي المثل على طريقة الكناية أي ليس شبه ذاته المستجمعة لصفات الكمال شيء ، فاستعمل مثل فيمن لا مِثْلٌ له كما استعمل فيمن له مثل وهذه خاصية الكناية.

قال الزمخشري : **"ولك أن تزعم أن التكرار للتأكيد"** ، قال :

بالأمـــس كانـــت في رخـــاء مـــأمولْ فأصـــبحت مثـــلَ كعصـــفِ مـــأكولْ

ويحتمل أن يكون الغرض فيه إلحاق الناقص بالكامل فنفي المشبه بالمشبه به تعالى المفروض لينتفي الند بالطريق الأولى ، وربما يلحق المشبه به شئ لا يحسن دخول الكاف فيه إلا بعد التغيير، إما لفظا كقولك : **فلان بدر يسكن الأرض**

خاتمـــة : والحاصل من مراتب التشبيه ثمان :

أ - ذكر أركانه الأربعة نحو : زيد كالأسد في الشجاعة ، ولا قوة لهذه.

ب- كالأسد في الشجاعة هي كالأولى لكون المتروك في حكم الملفوظ.

ج - زيد أسد في الشجاعة فيها نوع قوة للحمل.

د – أسد في الشجاعة هي كالثالثة.

هـ– زيد كالأسد هي قوية لعموم الوجه ظاهرا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

و- كالأسد هي كالخامسة.

ز- زيد أسد ، هي أقوى للحمل مع التعميم.

ح- أسد هي كالسابعة.

وأعلم أن التشبيه قد ينتزع من نفس التضاد فإن كل واحد من الضدين متصف بمضادة صاحبه ، فينزل لذلك منزلة شبه التناسب بواسطة التهكم فيقال للجبان : **ما أشبهه بالأسد** ، وللبخيل : **هو حاتم** ، أو للتلميح كما تقول للأسود : **كافورٌ ، وللمهامه البيد مفازةٌ ومنجاة تفاؤلا**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

2- من كتاب العمدة لابن رشيق

بـاب الاستعارة

منزله الاستعارة : الاستعارة أفضل المجاز ، وأول أبواب البديع ، وليس في حلي الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها والناس مختلفون فيها : منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه كقول لبيد :

وغـــداه ريـــح قـــد وزعـــت وقـــره إذا أصـــبحت بيـــد الشـــمال زمامهـــا

فاستعار لريح الشمال يدا للغداة زماما وجعل زمام الغداه ليد الشمال إذ كانت الغالبة عليها وليست اليد من الشمال ولا الزمام من الغداة ومنهم من يخرجها مخرج التشبيهه كما قال ذو الرمه :

أقامـــت بـــه حـــتى ذوي الـــود والتـــوى وســـاق الثـــريا في ملائتـــه الفجـــر

فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظة مخرج التشبيه وكان أبو عمر بن العلا لا يرى لأحد مثل هذه العبارة ويقول ألا ترى كيف صير له للاءة ، ولا ملاءه له وإنما الاستعارة له هذه اللفظة ؟ وبعض المعقبين يرى ما كان من نوع بيت ذي الرمة ناقص الاستعارة ، إذ كان محمولا على التشبيه ويفضل عليه ما كان من نوع لبيد ، وهذا عندي خطأ لأنهم إنما يستحسنون الاستعارة القريبة ، وعلى ذلك مضى جلة العلماء وبه أتت النصوص عنهم إذا استعير للشيء ما يقرب منه ويليق به كان أولى مما ليس منه في شيء ولو كان البعيد أحسن استعارة من القريب لما استهجنوا قول أبي نواس :

من معيب الاستعارة :

بـــح صـــوت المـــال ممـــا منـــك يشـــكو ويصـــيح

فأي شيء أبعد استعارة من صوت المال ؟ فكيف حتى بح من الشكوى والصياح مع ما أن له صوتا حين يوزن أن يوضع ؟ ولم يرده أبي نواس فيما أقدر لأن معناه لا يتركب على لفظة إلا بعيدا وكذلك قول بشار :

وجـــذب رقـــاب الوصـــل أســـياف هجرهـــا وقـــدت لرجـــل البـــين نعليـــين مـــن خـــدي

حدود مختلفة للاستعارة : قال القاضي الجرجاني : الاستعارة ما كفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها بقرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له وامتاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين أحدهما أعراض عن الآخر وقال قوم آخرون منهم أبو محمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الحسن بن علي بن وكيع خير الاستعارة ما بعد وعلم أول وهله أنه مستعار فلم يدخله لبس وعاب على أبي الطيب قوله :

وقد مدت الخيل العتاق عيونها إلى وقت تبديل الركاب من النعل

إذا كان الخيل لها عيون شفي الحقيقة ورجح عليه قول أبي تمام :

ساس الأمور سياسة ابن تجارب رمقته عين الملك وهو وجنين

إذا كان الملك لا عين له في الحقيقة.

وقال أبو الفتح عثمان بن جنى : الاستعارة لا تكون إلا للمبالغة وإلا فهي حقيقة قال في شرح بيت أبي الطيب :

فتي يملأ الآفاق رأيا وحكمة وبادرة أيّان يرضى وينضب

وكلام ابن جنى أيضا حسن في موضعه لأن الشيء إذا أعطى وصف نفسه لم يسم استعارة ، فإذا أعطى وصف فيه سمي استعارة فإذا أعطى وصف غيره ، إلا أنه لا يجب للشاعر أن يبعد الاستعارة جدا حتى يتنافر ولا أن يقربها كثيرا حتى يخفق ولكن خير الأمور أوسطها .. قال كثير يمدح عمرو بن عبد العزيز واستعارة حتى حقق :

وقد لبست الهلوك ثيابها وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم
وترمق أحيانا بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم

وحسبك أنه وصف العين التي استعار بالمرض وشبه المبسم بالجمان وهذا إفراط غير جيد ههنا.

قال أبو الحسن الرماني : "الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة وذكر قول الحجاج "إني أرى رءوسا قد أينعت وحان قطافها".

وقد يأتي القدماء من الاستعارات بأشياء يجتنبها المحدثون ويستهجنوها مما يجتنبونه ويعافون أمثالها ظرفا ولطافة ، وإن لم تكن فاسدة ولا مستحيلة فمنها قول أحد المحدثين امرىء القيس :

وهند في تصيد قلوب الرجال وأفلت منها ابن عمرو حجر

فكان لفظة (هند) واستعارة الصيد معها مضحكة ولو أن اباه حجر من فارات بيته ما أسف على إغالته منها هذا الأسف وأين هذه الاستعارة من استعارة زهير حين قال يمدح :

ليث بعثرَّ يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا على أن امرأ قيس أتي بالخطأ على جهته ولكن للكلام قرائن تحسنه وقرائن تقبحه كذكر الصيد فيهذين البيتين.

ولعل معترضا يقول : العرب لا تعرف إلا الحقائق ولا تلتفت إلى كلام السفله فقد قدمت هذا في أول كلامي وعرفت أنه لا يلزم ولكن يرغب عنه في الواجب ألا ترى أن بعض الوزراء - قيل : بل هو المأمون غير المصلحة واستهجنها لما فهيا فقال : قوله المصلحة وليس ذلك لعله إلا موافقة كلام السفله.

ومثل قول امرئ القيس المتقدم ذكره في القبح قول مسلم ابن الوليد :

وليلة خلست للعين من سنة هتكت فيها الصبا عن بيضه الحجل

فاستعار للحلج - يعني الكل - بيضه كما استعاره امرؤ القيس للخدر في قوله : **وبيضه خدر لا يرام خباءها.**

وكلاهما يعني المرأة فاتفق لمسلم سوء الاشتراك في اللفظ لأن بيضه الحجل من الطير تشاركها وهي لعمري حسنه المنظر كما عرفت وقال في موضع آخر :

رمت السلو وناجاني الضمير به فاستعطفتني على بياضتها الحجل

فما الذي أعجبه من الاستعارة قبحها الله ولو قال الكل لتخلص وأبدع فكان تبعا لامرىء القيس في جوده هذه الاستعارة :

وقال حبيب على بصره بهذا النوع : **والله مفتاح باب المعقل الأشب.** فجعل الله تعالى اسمه مفتاحا ، وأي طائل في هذه الاستعارة مع ما فيها من البشاعة والشناعة وإن كنا نعلم إنما أراد أمر الله وقضاءه.

واعترض بعض الناس على قول أبي تمام :

للجود باب في الأنام ولم تزل مُذْ كنتَ مِفتاحًا لذاك البَابِ

بحضرة بعض أصحابنا وقال أتي إلى ممدوحه فجعله مفتاحا فهلا قال كما قال ابن الرومي :

قَبِّلْ أناملَه فلسن أناملا لكنهن مَفاتح الأرزاقِ

فقال له الآخر عجبت منك تعيب أن يجعل ممدوحه مفتاحا وقد جعل ربه كذلك وانُشد البيت المتقدم عجزه.

وقال في ممدوح ذكر أنه يعطيه مره ويشفع أخرى إلى من يعطيه :

فإذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قليبا

فجعله مره جبلا ومره بئرا ، وقال الآخر وهو أبو تمام :

This file was downloaded from QuranicThought.com

ضـــــاحي المحيـــــا للهجـــــير وللقنـــــا تحـــــت العجـــــاج تخالـــــه محـــــراثا

فلعنة الله على المحراث ههنا ، ما أقبحه وأردأه وأين هذا كله من قوله المليح البديع :

أو مـــا رأت بـــردى مـــن نســـيج الصَّـــبا ورأت خِضَـــاب الله هـــو خضـــابي

وإن كان إنما اخذه من قول الله عز وجل (**صبغه الله ومن أحسن من الله صبغة**) قال : يريد الختان وقيل : الفطره.

السر في استعارة اللفظ : والاستعارة من اتساعهم اقتدارا وهذا ليس ضرورة لأن ألفاظ العرب أكثر من معانيها وليس ذلك في لغة أحد من الأمم غيرهم ، فإنما استعاروا مجازا واسعا ألا ترى ، أن للشيء عندهم أسماء كثيرة وهم يستعيرون له مع ذلك ؟ على أننا نجد أيضا اللفظة الواحدة يعبر بها عن معان كثيرة نحو (**العين**) التي تكون جارحة وتكون الماء وتكون الميزان وتكون المطر الدائم الغزير وتكون نفس الشيء وذاته وتكون الدينار وما أشبه ذلك كثير وليس من ضيق اللفظ عليهم ولكنه من الرغبة في الاختصار والثقة بفهم بعضهم عن بعض ألا ترى إن كل واحد من هذه التي ذكرنا له اسم غير العين أو أسماء كثيرة

ومما اختاره ابن الإعرابي وغيره قول أرطأة بن سهيَّة :

فقلـــت لهـــا يأم بيضـــاء إنَّـــنِي هُرِيـــقَ شَـــــبابي واستشَـــــن أديمِـــــي

قال هريق شبابي لما في الشباب من الرونق والطراوة التي هي كالماء : ثم قال استشن أديمي لأن الشن هو القربة اليابسه فكأن أديمه صار شيئا لها هريق ماء شبابه فصحت له الاستعارة من كل وجه ولم تبعد. ومثل ذلك في الجودة ما اختاره ثعلب من جماعة ممن قبله ، وهو قول طفيل الغنوى :

فوضـــعت رجلـــي فـــوق ناحيـــه يقتـــات شـــحم ســـنامها الرجـــل

فجعل شحم سنامها قوتا للرجل وهذه الاستعارة كما تراها كأنها الحقيقة لتمكنها وقربها وقد تناولها جماعة منهم كلثوم بن عمرو العتابي قال في قصيدة يعتذر فيها إلى الرشيد :

ومـــن فـــوق أكـــوار المهـــارى لبانـــه أحـــل لهـــا أكـــل الـــذرى والغـــوارب

ثم أتى أبو تمام وعول على العتابي وزاد المعنى زيادة لطيفة بينه فقال :

وقـــد أكلـــوا منهـــا الغـــوارب بالســـرى فصـــارت لهـــا أشـــباحهم كـــالغوارب

وكان ابن المعتز يفضل ذا الرمة كثيرا ويقدمه بحسن الاستعارة والتشبيه لاسيما بقوله :

فلمـــا رأيـــت الليـــل والشـــمس حيـــه حيـــاة الـــذي يقضـــي حساشـــه نازع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لأن قوله والشمس حيه من بديع الكلام والاستعارة وباقي البيت من عجيب التشبيه واختار الحاتمي في باب الاستعارة في وصف سحائب وأظنه لابن مياده واسمه الرماح بن أبرد من بني مره وميادة أمه :

إذا ما هبطن القاع قد مات بقلُه بكين به حتى يعيش هشيم

والاستعارة كثيرة في كتاب الله عز وجل وكلام نبيه ε : من ذلك قوله تعالى **(لما طغى الماء)** وقوله **(فلما سكت عن موسى الغضب)** ، وقوله **(سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ)** فالشهيق والغيظ استعارتان وقوله تعالى : **(يا أرض أبلعي ماءك)** وكثير من هذا لو تقصى لطال جدا ، وقول النبي ε **(الدنيا حلوه وخضرة)** وقوله لحالب حلب ناقة **(دع داعي اللبن)** يعني بقيه من اللبن في الحلب وقوله **(تمسحوا بالأرض فأنها بكم بره)** قال أبو عبيد : يريد أنها منها خلقكم ومنها معادهم وهي بعد الموت كفاتهم وقوله **(رب تقبل توبتي واغسل حوبتي)** فغسل الحوبة استعارة مليحة.

البديع كل البديع عجز البيت وقال أيضا :

فإذا ابدا اقتادت محاسنه قسر إليه اعنه الحدق

البديع **(أعنه الحدق)** وقوله **(اقتادت)** وقال أبو الطيب :

ضممت جناحيهم على القلب ضمه تموت الحوافي تحتها والقوادم

أراد بالجناحين ميمنة العسكر وميسرته وبالقلب موضع الملك وبالخوافي والقوادم السيوف والرماح وهذا تصنيع بديع كله حين الاستعارات وقال :

صدمتهم بخميس أنت غرته وسهيرته في زجه شمم
يشق جيوب الورد في شجراته نسيم مقتي ينظر إلى الماء

فالبديع قوله (متى ينظره).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

3- من كتاب (العمدة) لابن رشيق

بـاب التمثيـــل

ومن ضروب الاستعارة التمثيل وهو المماثلة عند بعضهم وذلك أن تمثل شيئا بشيء فيه إشارة نحو قول امرىء القيس وهو أول من ابتكره ولم يأت أملح منه.

ومـــا زرفـــت عينـــاكِ إلا لتضـــربي بســـهم في أعشـــار قلـــب مقتـــل

فمثل عينيها بسهمي الميسر - يعنى المعلى وله سبعه أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء - فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينيها ومثل قلبه بأعشار الجزور فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل.

وقال حريث بن زيد الخيل :

أبانا بقـــتلانا مـــن القـــوم عصـــبة كرامـــا ولم نأكـــل بهـــم حشـــف النخـــل

فمثل خساس الناس بحشف النخل ، ويجوز أن يريد أخذ الدابة فيكون حينئذ حذفا أو إشارة وقال الأخطل لنابغة بني جعدة :

لقـــد جـــازى أبـــو ليلـــى بقحـــم ومنتكـــب عـــن التقريـــب وان
إذا هـــبط النهـــار كبالفيـــه وخـــر علـــى الحافـــل والجـــران

وإنما غيره بالكبر ، وإنما هو شاب حديث السن .. وقال بعض الرواه إنما تهاجيا في مسابقة فرسين وهو غلط عند الحذاق. ومن التمثيل أيضا قوله :

فـــنحن أخ لم تلـــق في النـــاس مثلنـــا أخـــا حـــين شـــاب الـــدهر وأبـــيض حاجبـــه

وقال أبو فراس في قصيدته رثي بها زهر بن عجرده ، وقد قتله جميل ابن معمر يوم حنين مأسورا :

فلـــيس كعهـــد الـــدار يا أم مالـــك ولكـــن أحاطـــت بالرقـــاب السلاســـل

يقول نحن من عهد الإسلام في مثل السلاسل وإلا فكنا نقتل قاتله وهو من قوله الله عز وجل في بني إسرائيل **(ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)** يريد بذلك الفرائض المانعة لهم من أشياء يخص فيها لامة محمد ε عنه بالدرة فقال له : **الحمي أضرعتني لك** يعني الدين ، وإن كان المثل قديما إنا **(هو الحمي أضرعتني للنوم)**.

ومن جيد التمثيل قول ضباعه بنت قرط ترثي زوجها هشام ابن المغيرة المخزومي :

This file was downloaded from QuranicThought.com

إن أبا عثمـــــــــان لم أنســـــــــه وإن صـــــمتا عـــــن بكـــــاه الحـــــوب
تفاقـــــدوا مـــــن معشـــــر مـــــالهم أي ذنـــــوب صـــــوبوا في القليـــــب ؟

ومن كلام النبي ε في التمثيل قوله (**الصوم في الشتاء الغنيمه الباردة**) ، وقوله (**ظهر المؤمن مشجيه وخزانته بطنه وراحلته رجله وذخيرته ربه**) **وقوله (المؤمن في الدنيا ضيف وما في يديه عاريه والضيف مرتحل والعارية مؤداه ونعم الصهر القبر).**

ومن مليح أناشيد التمثيل قول ابن مقبل :

إني أقيـــــد بالمـــــأثور راحلـــــتي ولا أبالي وإن كنـــــا علـــــى ســـــفر

فقول أقيد بالمأثور تمثيل بديع والمأثور هو السيف الذي فيه أثر وهو الفريد وقوله زيادة في المبالغة وهذا النوع يسمى إيغالا وبعضهم يسميه التبليغ وهو يرد في مكانه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .. وما اختاره عبد الكريم وقدمه قول ابن أبي ربيعة :

أيهـــــا المـــــنكح الثـــــريا ســـــهيلا عمـــــرك الله كيـــــف يلتقيـــــان
هـــــي شـــــامية إذا مـــــا ســـــتقلت وســـــهيل إذا اســـــتقل يمـــــاني

يعني الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أميه الأصغر وكانت نهاية في الحسن والكمال وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف بن أميه وكان غاية في القبح والدمامة ، فمثل بينهما وبين اسميهما ، ولم يرد إلا بعد ما بينها وتفاوته خاصة لأن سهيل اليماني قبيح ولا دميم ولا أدري هل هذا الرأي موافق لرأي عبد الكريم أم لا ؟ وحسبك أن الشاعر لم ينكر إلا التقاءهما.

والتمثيل والاستعارة من التشبيه إلا انهما بغير أداته وعلى غير أسلوبه والمثل المضروب في الشعر نحو قول طرفة :

ســـتبدي لـــك الأيام مـــا كنـــت جـــاهلا ويأتيـــك بالأخبـــار مـــن لم تـــزود

أرجع إلى ما ذكرته لأن معناه ستبدى لك الأيام كما أبدت لغيرك ويأتيك بالأخبار من لم تزود كما جرت عادة الزمان وتسميه المثل والله على ما قلته لأن المثل والمثل المشبه والنظير وقيل إنما سمي مثلا لأنه ماثل الخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر والماثل الشاخص المنتصب من قولهم (**طلل مائل**) أي شاخصا فإذا قيل رسم مائل فهو الدارس والماثل من الأضداد .. وقال مجاهد في قول الله عز وجل (**وقد خلت من قبلهم المثلات**).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هي الأمثال وقال قتادة هي العقوبات وقال قوم إنما معنى المثل المثال الذي يحذي عليه كأنه جعله مقياسا لغيره وهو راجع إلى ما قدمت وقال بعضهم في المثل ثلاث خلال : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد يكون المثل بمعنى الصفة ، من ذلك قول الله تعالى **(مثل الجنة التي وعد المتقون)** أي صفة الجنة وقوله **(وله المثل الأعلى في السموات والأرض)** أي الصفة العليا وهي قولنا (لا إله إلا الله) وقوله تعالى **(ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه)** في صفتهم.

الموسيقا ولغة الشعر

كان العرب على حق حين عَرَّفوا الشعر بأنه الكلام الجيد الموزون المقفى الدال على معنى ، وبالرغم من كل ما قيل حول هذا التعريف القديم فإنه يبقى التعريف الوحيد الصالح للتفرقة - شكليا - على الأقل - بين الشعر والنثر ، لأنه يلفت إلى عنصر فارق بين الفنين ألا وهو عنصر الموسيقا الذي يعنون به صفتي "الوزن والقافية".

من التعريف السابق فالموسيقا كما حددها رائد هذا العلم في العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي هي النغم والإيقاع الذي ينبعث من النص الشعري عند القراءة الصحيحة له ، وهي التي تقوم بالدور السحري في نظم الألفاظ على طريقة خاصة تجعلها قادرة على حمل الإيحاء والدلالة من خلال الصورة الشعرية في بناء خاص لا يلتبس بالنثر ولا يتشابه معه ، وهذه الطريقة الخاصة التي يتمتع بها الشعراء ويتميزون بها على غيرهم من الكتاب هي في الأصل جزء حميم من موهبة الشعر التي اختصوا بها منذ البداية ، حيث تسقط حاستهم الموسيقية وتنمو بنمو موهبتهم فيصبحون أكثر الناس التقاطا للتناغم والانسجام من جملة ما يستمعون -أو يقرؤون- من أصوات اللغة سواء في مستواها العام (لغة الحياة) أو في مستواها الفني "لغة الأدب" المعبر بالفن عن الحياة ..

ومن ثم فإن الشعراء -بما منحتهم الموهبة من استعداد موسيقي- أول من يستطيعون التمييز بين الأسلوب اللغوي المنسجم الذي نسميه "الشعر" وذلك يفتقد إلى الانسجام الإيقاعي والنغمي الذي نسميه "النثر" ويلي الشعراء في هذه القدرة على التمييز بين شعر الحياة ونثرها ، منظومها ومبعثرها أصحاب الذوق الفني الرفيع من محبي الجمال ، وكلا الفريقين من الشعراء ومتذوقي الجمال يدرك الموسيقا ، "أن تحس ذلك دون للجوء إلى قواعد".

لأن هذه القواعد يحتاج إليها من الناس مَنْ يريد أن يتعرف على الموسيقا كآلة ضابطة للغة الشعر ، يعرض عليها النص الذي يريد ليتأكد من مدى انتظامه موسيقيا ، أو من مدى اضطرابه ، قياسيا على هذه القواعد التي استقيت أصلا من موروث الشعر العربي الذي انكب عليه الخليل بن أحمد متأملا ودارسا زمنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طويلا من عمره حتى توافرت له القواعد التي سجلها مؤسسا بها علما جديدا لا تزال له أهميته بين العلوم العربية حتى اليوم.

كما يحتاج إلى هذا العلم أيضا المبتدئون من هواة الشعر الذين لا يزالون في أول طريق الاكتساب للخبرة ، ولا تزال ملكاتهم الإبداعية وبخاصة الملكة الموسيقية في طور التكوين والنشأة.

نشأ الشعر العربي مرتبطا بفنون الموسيقا والغناء والرقص ، ولا يزال مرتبطا بها حتى عصرنا الحديث ونقرأ في صدر كتاب "الأغاني" أن الكاتب أبا الفرج الأصفهاني سيذكر اللحن وعروضه ، فإن معرفة أعاريض الشعر توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه وفي شعرنا العربي في كل عصوره انتظام موسيقى قلما توفر لشعر لغة غير العربية ، حيث تنادى فيه الحركات والسكانات في كل تفعيلة مما تنبني عليها الوحدة الشعرية التي نسميها القصيدة ، أو الموشحة ، أو الأغنية أو الطقطوقة أو المقطع.

وكان هذا الانتظام الموسيقي متوافرا للغتنا الشعرية حتى عهد قريب حين ظهرت قصيدة التفعلية التي استغنى فيها الشعراء عن القافية التي كانت قبل ظهورها شرطا لازما للشعر وتنتهي بها كل أبياته وذلك لأن عندها –كما يرى أستاذنا شوقي ضيف- يتكامل الرنين ، ويمكن الوقوف مع كل جزء أو كل وحدة وقوفا تتلألأ عنده أزمنة النعم المتساوية في إيقاع منتظم يتكرر من كل بيت كما تتكرر تقاسيمه الزمنية ووقفاته أو قوافيه ولا تقف موسيقا الشعر العربي عند حدي انتظام الوزن واتحاد القافية بل تتعداهما إلى عناصر موسيقية لغوية من أهمها :

التصريع بمعنى إثبات النص الشعري منذ الشطرة الأولى من مطلع القصيدة ، وذلك حتى يتاح لصوت الشاعر مركز أن يتوقف عندها ، وحتى تصفو الآذان لقرار النغم المكرر في القافية. ومنه أيضا تعديد القافية في حشو الأبيات كما قول تأبط شرا :

حمـــال ألويـــة ، شـــهادة أنديـــة هبـــاط أوديـــة ، جـــوال آفـــاق

وقارئ الشعر العربي المحب له يجد الكثير من هذه العناصر الموسيقية التي تحل عن الحصر .. ونكتفي هنا بلفت القارئ إلى الاستمتاع بهذه النغمة الجميلة التي يوفرها تكرار الضمير "ها" كلفظ داخل قصيدة لعروة بن أذنيه من شعراء القرن الأول للهجرة "العصر الأموي" :

إن الـــتي زعمـــت فـــؤادك ملهـــا جعلـــت هوالـــك كمـــا جعلـــت هـــوى لهـــا
فيـــك الـــتي زعمـــت بهـــا وكلاكمـــا يبـــدي لصـــاحبه الصـــبابة كلهـــا
ويبيـــت بـــين جـــوانحي حـــب لهـــا لـــو كـــان تحـــت فراشـــها لأقلهـــا
ولعمرهـــا لـــو كـــان حبـــك فوقهـــا يومـــا - وقـــد ضـــحيت - إذن لأظلهـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وإذا وجـــدت لهـــا وســـاوس ســـلوة ... شـــفع الفـــؤاد إلى الضـــمير فســـلها
بيضـــاء باكرهـــا النعـــيم فصـــاعها ... بلباقـــــة فأدقهـــــا واجلهـــــا
لمـــا عرضـــت مســـلما لي حاجـــة ... أرجـــو معونتهـــا وأخشـــى دلهـــا
منعـــت تحيتهـــا فقلـــت لصـــاحبي : ... مـــا كـــان أكثرهـــا لنـــا وأقلهـــا
فـــدنا فقـــال : لعلهـــا معـــذورة ... مـــن أجـــل رقبتهـــا فقلـــت : لعلهـــا

وهذه المتعة التي نكتسبها من قراءة هذا النص تتوفر لنا دائما كلما قلبنا في تراثنا الشعري وزادت معرفتنا به ، وتعرفنا على الأسرار الموسيقية للغته ، وما أثراها بالكنوز وما أغناها بالأسرار !

أما الذي يحتاج منا وقفة متأنية فهو ذلك العنصر الظاهر والواضح في سطح اللغة الشعرية .. إنه "الوزن" أهم عناصر الإيقاع الموسيقى للشعر ، يليه القافية التي عني بها القدماء شعراء ودارسون.

قبل أن يقوم الخليل بن أحمد بمهمته الجليلة في الكشف عن القيم الموسيقية في شعرنا العربي حتى عصره "القرن الثاني الهجري" كان قد فرع من درس الموسيقا كفن يعتمد على الأصوات التي تصدر من آلات الموسيقيين في حفلات الغناء والرقص ، وسجل نتائج دراسته في كتابين هما "الإيقاع" و "النغم" اتخذهما الموسيقى العربي الرائد اسحق الموصلي مرجعا أساسا في مؤلفاته الموسيقية.

انتقل الخليل إلى الشعر العربي الذي حفظه - وما أكثره من العصر الجاهلي حتى عصره - وراح - خلال فترة زمنية طويلة - يحاول ضبط لغة هذا الشعر على الموسيقا ليصل إلى النغمات الموسيقية التي تحتوى هذا الشعر ، وحتى توصل إلى تصور نظري جيد لموسيقا لغتنا العربية كما تجلت في فنها الأول "الشعر" وكان المقياس الأول الذي خلفه ذلك الرائد الجليل للباحثين في موسيقا الشعر هو مقياس "التفاعيل".

حيث توصل إلى أن لغة الشعر لا تخرج عن مقياس يتكون من ثماني تفعيلات "نغمات" هي التي تنتظم الموسيقا من واحداتها أو من اثنتين أو ثلاث منها تتكرر على نهج معين يتبعه الشاعر في قصيدته -التي تجيء بعد الفراغ من كتابتها- من إيقاع شعري واحد هو الذي يسمى "البحر" أو "الوزن".

وهذه التفعيلات هي :

1- فاعلن مثل : شاعر.

2- فعلون مثل : رءوف.

3- مفاعلين مثل : مواقيت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

4- فاعلاتن مثل : عاقلات.

5- مفاعلتن مثل : مساجلة.

6- مستفعلن مثل : مستحسن.

7- مفعولات مثل : مسرورات.

8- متفاعلن مثل : متوافر.

كما لاحظ الخليل أن الحروف التي وضعها في ألفاظ لهذه النغمات أو التفعيلات والتي تستق من حروف لفظ "فعل" عددها عشرة هي : **الفاء والعين واللام والألف والياء والواو والتاء والميم والنون والسين** ، فألف منها عبارة عن كلمتين ليسهل على الدارسين حفظها وهي عبارة عن **"لمعت سيوفنا"**.

وبعد أن نقل الخليل كلمات اللغة كلها إلى هذه النغمات في هذه الألفاظ **"التفعيلات - النغمات"** الثمانية ينتقل بنا خطوة جديدة ليتحول من المجال الصوتي إلى المجال البصري ليسهل نقلها من الإنشاد إلى الكتابة ولكي يصل بنا إلى هذه الدرجة نراه يحول كل الألفاظ إلى رسم مجرد يتكون من علامتين هما **"-5"** الأولى ترجمة كتابية للحركة الملفوظة على الحرف اللغوي والثانية ترجمة السكون الذي يلحق بالحرف ، فكل حرف من حروف اللغة يرد "ملفوظاً في حالة الحركة أو في حالة السكون" وليست له حالة أخرى.

ومن هناك فإن التفعيلات الثماني التي تنظم موسيقا اللغة الشعرية تترجم كتابيا "من حيث ما تحمله من متحركات وسواكن" إلى الأشكال الآتية :

فاعلن	**(5 -- 5 -)**
فعولن	**(5-5--)**
مفاعلين	**(5-5-5--)**
فاعلاتن	**(5-5- -5-)**
مفاعلتن	**(5--- 5--)**
مستفعلن	**(5--5-5-)**
مفعولات	**(-5-5-5-)**
متفاعلن	**(5-- 5 ---)**

فإذا حاولنا النظر في لفظ التفعيلات وأشكالها تبين لنا - كما تبين للخليل وتابعيه من الدارسين - أن كلا من هذه التفعيلات ينقسم "في النطاق والرسم" إلى أجزاء أو "مقاطع" لكل منها نبرة تميزه عن غيره ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فمثلا نجد أن التفعلية الأولى (**فاعلن** -**5**-**5**) تتكون من مقطعين / جزأين واضحين هما (**فا** - **5**) و (**علن** --**5**) كما نجد وزن التفعيلة الثانية (**فعولن** --**5**-**5**) تتكون من مقطعين واضحين هما : (**فعو** --**5**) و (**لن** - **5**).

وهذا التأمل اللازم لكل باحث في موسيقا الشعر هو الطريق الذي - ربما يكون الوحيد - يوفر الخبرة بالصنعة الموسيقية للشعر ، وهو الذي أعان الخليل ابن أحمد في رحلته الشاقة الرائدة بحثا عن الإطار القاعدي علم الموسيقا ، فالتأمل هو مفجر فكرة التفاعيل التي توصل إليها الرائد العربي عن طريق الرصد معتمداً على القانون الرياضي للتبادل والتوافق ، الذي تعرف عليه من العلوم الرياضية في عصره.

ولا شك أن النغمة الصادرة من الصوت (**فا**) غير النغمة الصادرة من الصوت (**علن**) ، فالأولى تتكون من حرفين ساكن ومتحرك (**فا** - **5**) والثانية تتكون من ثلاثة حروف متحركين وساكن (**علن** – **5**-) كما أن هاتين النغمتين تختلفان عن النغمات التي تصدر عن المقاطع التي تتكون منها باقي التفعيلات الثماني.

وقد أعطى الخليل لكل مقطع موسيقى اسماً مميزاً ، فما يتكون من حرفين (**سبب**) ، وما يتكون من ثلاثة أحرف (**وتد**) وما يتكون من أكثر من ثلاثة (**فاصلة**)

1- فما يتكون من حرفين وهو السبب إما أن يكون حرفاه متحركا وساكنا (**-5**) مثل : **لم** ، **قد** ، **بل** ، **من** ، وإما أن يكونا متحركين (**--**) مثل : **أو** ، **لك** ، **بك** ، وللتميز بينهما نسمي الأول : السبب الخفيف (**-5**) ، ونسمي الثاني : السبب الثقيل (**--**).

2- وما يتكون من ثلاثة أحرف وهو الوتد يتخذ صورتين أيضا وهما : **الصورة الأولى** : متحركان وساكن (**--5**) مثل **بكم** ، **على** ، **فعل** ، **فعو** ، **علن** .. وهذه تسمى الوتد المجموع أي الذي اجتمعت فيه حركتان. **والصورة الثانية** : ما فرق بين متحركين ساكن ، أي ما جاء حرفه الساكن بين حرفيه المتحركين ، هكذا (**-5-**) ومثله : (**قام** ، **باع** ، **فاع** ، **هند** ، **مصر**).

3- أما ما يتكون من أكثر من ثلاثة أحرف وهو الفاصلة فيتخذ أيضا صورتين بحسب موقع السكون مع المتحركات ، وهاتان الصورتان هما : ما جاء من ثلاثة حروف متحركة وساكن (**---5**) ومثله : **متفا** ، **علمتْ** ، **سبقت** ، **فعلن** ، وهذا هو الفاصلة الصغرى ، وما يجيء من أربعة متحركات وساكن (**---5**) ومثله : **يعدكم** ، **شجرة** ، **سمكتن** ، فعلتن ، وهذا هو الفاصلة الكبرى.

وتتجمع كل هذه الصور الإيقاعية التي تتكون منها الوحدات الموسيقية للشعر العربي ، في عبارة جاء بها الخليل لتساعدنا على التدرب ، وهي :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لم	أر	على	ظهر	جبل	سمكة
5-	--	5--	-5-	5---	5----
السبب		الوتد		الفاصلة	
الخفيف	الثقيل	المجموع	المفروق	الصغرى	الكبرى
فا	عل	علن	فعلُ	فعلن	فعلتن

ونلاحظ في مراجعتنا لصورتي الفاصلة أن كلا منهما تتكون من مقطعين صغيرين : الفاصلة الصغرى (--5-) تتكون من سبب ثقيل (--) وسبب خفيف (-5) والفاصلة الكبرى (----5-) تتكون من سبب ثقيل (--) ووتد مجموع (--5-).

ولنعد مرة أخرى إلى التفعيلات الثماني التي تنتظم عليها الألفاظ لا العربية لنعرف إلى كم مقطع تتوزع كل من هذه الوحدات النغمية ، ولنقرأ بتأن محتويات هذا الجدول :

الوحدة	المقابل اللفظي	الشكل العروضي	المقابل العروضي	العناصر الموسيقية --
فاعلن	شاعر	-5--5-	فا + علن	سبب خفيف + وتد مجموع
فعولن	غفور	--5-5-	فعو + لن	وتد خفيف + سبب خفيف
مفاعيلن	مواعيد	--5-5-5-	مفا+ عي + لن	وتد مجموع + سبب خفيف + سبب خفيف
الوحدة	**المقابل اللفظي**	**الشكل العروضي**	**المقابل العروضي**	**العناصر الموسيقية --**
مفعولات	منصورات	-5-5-5-5-	مف + عو + لات	سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مفروق
متفاعلن	متلاحق	5---5--5	متفا + علن	فاصلة صغرى + وتد مجموع
مفاعلتن	محاضرة	5---5---5	مفا + علتن	وتد مجموع + فاصلة صغرى
مستفعلن	مستشعر	5--5-5--	مس + تف + علن	سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مجموع
فاعلاتن	شاعرات	5-5--5-5-	فا + علا + تن	سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد لاحظ السابقون في درس الموسيقا أن التفعيلتين الأخيرتين (مستفعلن) و (فاعلاتن) يمكن أن ترد كل منهما في تقطيع أخر ، فتأتي (**مستفعلن**) في شكل (**مس + تفع + لن**) أي أنها تتكون من سبب خفيف ، وتد مفروق + سبب خفيف.

وتأتي (**فاعلاتن**) في شكل (**فاع + لا + تن**) أي إنها تتكون من وتد مفروق + سبب خفيف + سبب خفيف. ومن ثم فإن التفعيلات تصبح عشرا بدلا من ثمان. ويرجع هذا التحول الذي يلحق بكلا التفعيلتين - فيعدل من وضع المقاطع الموسيقية التي تتكون منها كل منها - إلى عاملين :

أولهما : الإنشاء والإلقاء الذي يتنوع - في هاتين التفعيلتين حين يتوقف ملقى الشعر ومنشده على سكون معين داخل التفعيلة ، قبل أن ينتقل إلى مقطع جديد.

وثانيهما : طبيعة الصوت الشعري التي تبدو من وضع الحروف داخل الوحدة الشعرية (التفعلية).

ترتبط الموسيقا في الشعر بالصوت الملفوظ في اللغة فالأذن - أداة التقاط الصوت - هي الأداة التي نحكمها في عملية الضبط الموسيقي للشعر ، وليس للعين - التي ترى الألفاظ المكتوبة - دور في هذه العملية ، ومن هنا فإن الحرف الموسيقى (الذي يظهر في ميزان الشعر) هو الحرف الملفوظ في النطق الذي ترصده الآذان السامعة.

ومن هنا أيضا فإن الحرف الذي يظهر صوته للأذن حرف موسيقي حتى ولو لم يظهر في الصورة المرئية للفظ الذي يحتويه ، والمعروف أن الكتابة العربية قد تتأثر كثيرا بالشكل الكتابي للقرآن الكريم كما ورد في (مصحف عثمان) وهو الشكل المتداول بين العرب والمسلمين حتى اليوم ، وفي هذا الشكل ترد كلمات تسقط بعض حروفها في الكتابة مثل (سموات) و(رحمن) فقد أسقطت الكتابة ألف المد بعد الميم في كل منهما ، غير أن هذا المد الذي يختفي في الصورة المرئية (الكتابة) ، يظهر واضحاً في الصورة المسموعة (القراءة والتلاوة) ، وحيث نسمع الكلمتين (سماوات) ، (ورحمان).

ولأن الصوت هو المقياس الأساسي لموسيقا اللغة كان لزاما علينا أن نضع هذه الحروف التي تسمع ولا تكتب عند التقطيع الموسيقى ، أي حال وزننا للألفاظ. **سموات ــ سماوات -5-5-5 = مفاعلين**

رحمن ــ رحمان -5-5-5 = مفعولين

ونلاحظ أن الكلمتين السابقتين تنتهيان بتنوين ، والتنوين - كما فعلنا في الشكل السابق - يحتسب حرفين (متحرك وساكن) ولذا فإننا في الكتابة الموسيقية نكتب الكلمة المنونة كما تنطق في اللفظ وتسمعها الآذن :

This file was downloaded from QuranicThought.com

سماوتن = مفاعلين رحمانن = مفعوان

ويحدث عكس ذلك النطق مع الحرف المشدد الذي يرد في بعض الألفاظ ، فهو يتكون صوتيا من حرفين (ساكن ومتحرك). **مدَّ ــ مدد = -5-**

فحرفا الدال في الفعل (**مد**) دالان أولهما ساكن وثانيهما متحرك ويشبه الحرف المشبع (الذي تحولت القصيرة إلى مد) أي أنه يتكون حرفين (متحرك وساكن). ومنه اللام المكسورة المشبعة في قافية امريء القيس من معلقته المشهورة التي تبدأ بهذا البيت :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزِلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

فالقافية في نهاية كل شطرة من هذا البيت المصرع تنتهي في الشطرتين بحرف اللازم المكسور الذي تحولت حركته القصيرة (الكسرة) إلى مد بالياء بعد إشباعها بحيث تنطق كلمتا القافية في كل شطرة هكذا (منزِلي) و(حوملي).

وإذا كنا نثبت الحرف الذي يظهر في الصوت الملفوظ عند القيام بعملية الوزن الموسيقي فإننا نسقط الحروف التي لا تظهر في نطق الكلمات بالرغم من وجودها في صورتها المكتوبة ومن هذه الحروف. ألف (**مائة**) ومضاعفاتها ... **مئة ومئتين**. وألف (**أنا**) إذا سقطت في القراءة (ويحدث هذا دائما إذا تلا هذا الضمير حرف ساكن) كما في قول الحجاج بن يوسف في خطبته الشهيرة :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

والألف المتصلة بواو الجماعة لا تحتسب في الوزن الموسيقى لأنها لا تنطق ، فنحن نكتب : (**قوموا**) لكننا ننطقها (**قومو**).

وألف (**أل**) إذا وقعت وسط الكلام لا تحتسب لأنها ألف وصل لا تظهر في النطق ، لكنها تصبح همزة إذا وقعت في أول الكلام ولذا فإنها تحتسب موسيقيا.

ومثلها في وسط الكلام : (**ليت القمر طالع**) فإن الألف تنطق همزة مفتوحة لأن النطق بالسكون متعذر في أول الكلام ، فنحن لا نستطيع غير نطقها على هذه الصورة (**القمر طالع**).

الحرف التالي لألف الوصل في (آل) إذا سبقته تاء التأنيث الساكنة في الفعل السابق عليه قلب سكون هذه التاء حركة ، فالتاء الساكنة في الفعل (**نجحت**) من جملة (**نجحت بنت**) يتحرك سكونها فيصبح كسرة حين يعرف الفاعل (بأل) في نفس الجملة أي حين نقول : (**نجحت البنت**). وذلك لاستحالة النطق بساكنين متتاليين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

التدريـــب الأول

1- من كتاب "إلى ولدي" – للدكتور أحمد أمين

أي بني : إني لأشفق عليك من زمنك ، الذي نشأت فيه ، فقد كان زمن من قبلك هادئا ، مستقرا ، تجرى شئونه على وتيرة واحدة ، وأملنا في المستقبل أن يكون زمنا هادئا ، مستقرا كذلك. أما زمنك هذا فقلق ، مضطرب ، حائر ، كفر بالقديم ، ثم لم يجد جديدا يؤمن به.

فقد كانت الأمور في زماننا سائرة سيرا منتظما ، وإن لم يكن حسنا ولا كاملا ، كان من تحدثه نفسه بالرشوة يخشى أن يفتضح أمره ، ونزول العقوبة به ، وكان من يقصر في عمله ينال العقوبة على تقصيره ، وكان الطالب إذا طاف به طائف من الإضراب ، أو الخروج على أمر الأستاذ فكر طويلا قبل أن يقدم ، وقلَّ أن يقدم.

وكان الناس يخشون أن ينحرفوا - ولو قليلا - عن الأوضاع المألوفة ، والتقاليد الموروثة ، خوف أن ينقدهم ناقد ، أو يعيرهم معير ، ثم زال كل هذا الخوف ، وتحرر الناس من كل هذه القيود ، ولكن لا يستقيم أمر الناس مع هذه الفوضى ، ومع هذه الحرية التي لا حد لها ، وإنما استقام الأمر في الأمم الراقية مع زوال هذا الخوف ، لأن الشعور بالواجب حل محل الخوف ، وتبادلا لعطف بين الشعب ، والحكومة حل محل الرعب ، والاستبداد ، وتحكيم العقل فيما يصلح ، وما لا يصلح من الأوضاع ، والتقاليد حل محل الطاعة العمياء ، وهذا - للأسف - ما لم نصل إليه بعد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أكبر ما يؤلمني فيك ، وفي أمثالك من الشباب أنكم فهمتم الحقوق أكثر مما فهمتم الواجب ، وطالبتم غيركم بحقوقكم أكثر مما طالبتم أنفسكم بواجباتكم. والأمة لا يستقيم أمرها إلا إذا تعادل في أبنائها الشعور بالحقوق والواجب معا ، ولم يطغ أحدهما على الآخر.

وكل ما نراه في الأمة من فساد ، وارتباك ، وفوضى ، وتدهور نشأ من عدم الشعور بالواجب ، فلو تصورنا الموظفين في المصالح الحكومية شعروا بواجبهم نحو الأفراد ، فأدوا ما عليهم في عدل ، وسرعة ، وأدى الطلبة ما عليهم نحو دروسهم ، وجامعاتهم ، وأساتذتهم ، وأدي الصانع ما عليه في صناعته ، وأدت الحكومة ما عليها لشعبها لاستقامت الأمور ، وقلت الشكوى ، وسعد الناس بحكومتهم ، وسعدت الحكومة بشعبها ولكن أنى لنا ذلك ؟!! وحاجتنا شديدة إلى تفهم الواجب ، والعمل على وفقه.

بعض الأسئلة :

س1 : ناقش ما جاء في هذا المقال ، مدليا برأيك نحو كل ما جاء فيه.

س2 : حَدِّثْنَا عن صاحب هذا المقال : متى ولد ؟ ومتى انتقل إلى جوار ربه ؟ وماذا عمل في حياته ؟ تحدث عن ثلاثة أعمال من إنجازاته.

س3 : عَلِّلْ تسميته لكتبه **فجر الإسلام** ، **ظهر الإسلام** متناولا أهم ما جاء في كل منها.

س4 : تحدث عن الخصائص الفنية لأسلوبه من خلال هذا المقال.

س5 : قدم في إيجاز أبرز أعماله في مجمع اللغة العربية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س6 : أعقد مقارنة بين أهم ملامح عصره ، وما تحياه الآن سلبا وإيجابا.

س7 : صوِّر بقلمك في أسلوب أدبي حقوقك نحو أمتك ، وواجبك إزاءها

س8 : تناول بقلمك أهم مشاكل الشباب ، وتخيل لكل منها ما تراه من حلول.

س9 : جاء في المقال : "كان من تحدثه نفسه بالرشوة يخشى أن يفتضح أمره" أسند هذه العبارة لضمائر : الغائبة ، والمثنى ، والجمع بنوعية ، وغيِّرْ ما يلزم.

س10 : لماذا استقامت أمور الناس في الأمم الراقية بالرغم من زوال الخوف من العقوبة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س11 : أصيب الطلبة والموظفون ببعض الأمراض الاجتماعية ، استعرضها ، ووضح كيفية علاجها ، وآثار هذه الأمراض في الفرد والمجتمع.

التدريـــــــب الثانـــي

ب ـ للدكتور أحمد أمين – من كتاب "إلى ولدي"

"لقد غلونا في جدنا ، وغلوتم في هزلكم ، غلونا في جدنا حتى اكتأبت نفوسنا ، وانقبضت صدورنا ، ولم تتفتح للحياة كما يجب ، ولم تبتهج لها كما ينبغي ، وغلوتم في هزلكم حتى صرتم كالشيء التافه ، الذي لا طعم له ، وكالماء الفاتر ، لا ساخن ، ولا بارد ... ، وحتى صرتم شيئا رخوا ينكسر لأدنى ملامسة ، أو هشيما تذروه الرياح ، يوم يجد الجد ، وتظهر المصاعب ، فتتطلب حمل المسئولية نجد لكم أيديا مسترضية ، وقلوبا متخاذلة ، وإرادات واهية ، أضعفتها كثرة الطلب للذة ، وقلة التعود لمواجهة الصعاب ، وحب الترف ، والنعيم ، ومن أجل هذا أكثرت ـ مع الأسف ـ ضحاياكم ، وعدت بالألوف صرعاكم : هؤلاء صرعي الكيوف ، لا أمل فيهم ، ولا خير يرجى منهم ، أصبحوا جثثا تتحرك كالأشباح ، ومواد محطمة بلا أرواح ، أضاعوا صحتهم ، وأتلفوا مالهم ، وضربوا نفوسهم ، وجنوا على أسرهم ، وأمتهم.

وهؤلاء صرعي الحب اليائس ، أو الحب اليائس ، أو النزوة الوقتية من غير تقدير للمسئولية .. إلى غير ذلك من صرعى اللذات ، وكلهم في الهم سواء قد جرهم إلى هذا الوبال أن رأوا بعض زملائهم ذوى المكانة ـ لسبب ما ـ قد استهتروا ، فقلدوهم وتوالت على سمعهم أن الدنيا لذة ، فوجهوا كل قوتهم ، ورأى هؤلاء القادة أنهم قد ضلوا ، فأحبوا أن يشركوا معهم غيرهم ، فأضلوا ، وبعثت إلينا أوربا وأمريكا بملاهيها ، فاستهوت شبابنا ، ووقر في نفوسهم أن أوربا ، وأمريكا أرقى منا مدنية ، وأعلى مقاما وأعز جاها ، فقالوا : "ما علينا إذا سرنا في لهوهم سيرهم ، ونعمنا بملاهيهم نعيمهم" ، وفاتهم أن في أوربا ، وأمريكا علما يعادل اللهو ، وجدا يوازن الهزل ، وشعورا بالمسئولية يوازي الشعور بالحرية ، ولكن لم يجد في أوربا وأمريكا من يعرضه علينا كما يعرض الهزل ، ولأن وراء عرض الهزل أموالا طائلة ، وأرباحا وافرة ، ولا تؤاتي من يعرض الجد من العلم ، والمسئولية ، فكان من الخطأ أن نأخذ جانبا ، وندع جانبا ، وأن نتصور أن المدنية لعبا لا جد فيها ، وحرية لا مسئولية معها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أي بني !! لست أريدك أن تكون راهبا ، فأنت خلقت إنسانا ، لا ملكا ، فلتكن إنسانا له ملذاته ، وشهواته في حدود عقله ، ومنفعته ، ومنفعة أمته ، والقرآن يقول : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق).

أريدك أن تفهم معنى اللذة في حدودها الواسعة ، لا الضيقة ... ، ومن غريب الأمر أنها تفقد قيمتها بعد الاستمتاع بقليل منها ... ، ثم هي ليست مرادفه للسعادة ، فكثير ممن يأكلون الأكل الفاخر ، ويلبسون اللبس الأنيق ، ويسكنون القصور الفخمة ، هم مع ذلك أشقياء ، فسعادتهم إنما هي في نظر أنفسهم ، ولو كانت هذه اللذة هي السعادة لكان هؤلاء أسعد الناس دائما.

ثم هذه اللذائذ قيمتها في الاعتدال فيها ،وعدم التهافت على كسبها – .. ، وأرقى من هذه درجة لذة العلم ، والبحث ، والقراءة ، والدرس ، فهذه لذة العقل ، وتلك لذة الجسم ، وهذه أطول زمنا ، وأقل مؤنة ، وصاحبها أقل عرضة لتلف النفس ، وضياع الصحة..

وأرقى من هذه ، وتلك لذة من وهب نفسه لخدمة مبدأ ، ويسعى لتحقيقه ، أو فكرة إنسانية ، يجاهد في إعلائها ، واعتناقها ، أو إصلاح لداء اجتماعي ، يبذل جهده للقضاء عليه ، فهذه هي السعادة ، ولو مع الفقر ، ولكن لا يصل إلى هذه الدرجة من اللذة إلا من رقى حسه ، وسمت نفسه.

بعض الأسئلة

س1 : ما المبادئ التربوية التي أراد الدكتور أحمد أمين أن يلقنها ابنه ؟ وما قيمتها ؟ وما آثرها في الفرد ، والمجتمع ؟

س2 : فيم نختلف في سلوكنا عن الأوربيين ، والأمريكان من خلال هذا المقال ؟

س3 : ما أهم ما ينبغي أن يتحلى به الشباب ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

س4 : لم قال الأستاذ لابنه "لست أريدك أن تكون راهبا" ؟

س5 : ما أضرار الانهماك اللذائذ ؟ وما قيم الاعتدال فيها ؟

س6 : كيف يكون الاعتدال في طلب اللذائذ ؟

س7 : اكتب مقالا للشباب ، توقظه فيه من غفلته ، وتعالج مشاكله.

س8 : جاء في المقال : "غلونا في جدنا حتى اكتأبت نفوسنا ، وانقبضت صدورنا."لم أسند الاكتئاب للنفوس ، الانقباض للصدور ؟ ألا يجوز العكس؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

س9 : الأجسام إما أن تكون : صلبة ، أو رخوة ، أو هلامية ، أو سائلة ، فرق بين هذه الأنواع ، وضع أحد أفراد كل نوع في جملة مفيدة.

س10 : في التعبيرين الآتيين فقدت كل من "لا" و "أن" عملها ، لم ذلك ؟

أ - "بلا أرواح".

ب-"فسعادتهم إنما هي في نظر غيرهم".

س11 : أعرب بالتفصيل ما تحته خط.

س12 : اسند العبارة الآتية للمخاطبة المفردة ، وللمخاطبين ، وللمخاطبين ، والمخاطبان : **"لست أريدك أن تكون راهبا ؛ فأنت خلقت إنسانا لا ملكا".**

التدريـــب الثالـث

"دورة الفلك"[1] لمصطفي لطفي المنفلوطي – في سقوط السلطان عبد الحميد.

---

[1] من كتاب النظرات : 32/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أيها القصر ! أين الكوكب الزاهر ، الذي كان ينتقل في أبراجك ؟ أين النسر الطائر الذي كان يحلق في أجوائك ؟ أين الملك القادر ، الذي كان يطلع كان يطلع شمسا في صباحك ، ويدار في مسائك ؟ أين الإعلام والبنود تخنق في شرفاتك ، والقواد ، والجنود تخطر في عرصاتك ؟ أين الشفاه التي كانت تلثم ترابك ، والأفواه التي كانت تقبل أعتابك ، والرءوس التي كانت تطرق لهيبتك ، والقلوب التي كانت تخنق لروعتك ؟

أين الصوت الذي كان يجلجل ، فيقرع آذان الجوزاء ، ويهدر ؛ فتتلفت عيون السماء ، أين الفلك الذي كان يدور بالسعد ، والنحس ، والنعيم ، والبؤس ، والرفع ، والخفض ، والإبرام ، والنقص ؟ كيف استطاع الدهر أن يمد يده إلى شمالك ؛ فيبدده ، وجمعك ، فيفرقه ، وسمائك ، فيكور شموسها ، وأرضك ؛ فيزعج أنيسها ؟ أين كانت أسوارك ، وأبوابك ، وحراسك ، وحجابك ، وكيف عجزت أن تمتنع على القضاء ، وتصد عن نفسك عادية البلاء ؟

ولم أر مثل القصر إذ ريع سربه ... وإذ ذعرت أطلاؤه ، وجآذره

تحمل عنه ساكنوه وهتكت ... على عجل أستاره ، وستائره

أيها السجن ! حلّ بأرجائك اليوم ملك تضيق به الدنيا ، فكيف وسعته ؟!! وتعجز عن احتماله قلل الجبال الرواسي ، فكيف احتملته ؟!! رفقا به ، ولا تزعجه ، ولا تحرج صدره ، وضم جناحيك عليه كما تضم على القلب حنايا الضلوع ، واعطف عليه عطف المرضعات على الرضيع ، وارحم هذا الجلال الذهاب ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

والعز الزائل ، والرأس الذي بيضته حوادث الدهور ، والظهر الذي قوسته أيدي القدور.

أيها الدهر ! ألا تستطيع أن تنام عن الإنسان لحظة واحدة ؟ ألا تستطيع أن تسقيه كأس السرور خالصة ، لا يمازجها كدر ، ولا يشوبها عناء ؟ إن كنت تريد أن تسليه فلما أعطيته ؟ وإن كنت تريد أن تعطيه فلما سلبته ؟ كان خيرا لك ألا تعطيه ، حتى لا تفجعه في تلك العطية ، وأن لا تسقيه كأس السرور حتى لا يتجرع ذلك السم ، الذي أودعته تلك الكأس.

أيها الرجل المودع ! كان ارتفاعك عظيما ، فوجب أن يكون سقوطك عظيما ، إنك ذقت حلاوة الحياة خالصة ، فلما ذقت مرارتها جزعت ، وقطبت كما يجزع ويقطب كل من ذاق من الشراب ما لا عهد له به ، ولا قبل له باحتماله.

لا تأس على ما فاتك ، فإنما كان وديعة من ودائع الدهر ، أعاركها برهة من الزمان ، ثم أستردها ، إنك لا تدري لعل الله أراد بك خيرا ، فمنحك قبل حلول أجلك فرصة من الزمان ، تخلو فيها بنفسك ، وتراجع فيها فهرس أعمالك ، فإن رأيت خيرا اغتبطت ، أو شرا استغفرت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقضى الله أن يقيم في كل حين لهذا العلم الغافل عبرة من العبر ، تزعجه من رقدته وتوقظه من غفلته ، فكنت أنت عبرة هذا الدهر وموعظته.

مـــن يأت بعـــدك في مُلْـــكٍ يُسَـــرّ بـــه فإنمـــــا بات بالأحـــــلام مغـــــرورا

س1 : قل ما تعرفه عن المنفلوطي : مولدا ، ووفاة ، ونشأة ، وحياة ، وثقافة.

س2 : لقد لعب المنفلوطي ، ومصطفي صادق الرافعي دورا عظيما في تاريخ اللغة العربية الحديثة ، وضح ذلك ، وقارن بين الرجلين ، متناولا أهم خصائص أسلوبيهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س3 : اذكر أهم ما تركه المنفلوطي في المكتبة العربية ، وتحدث عن كل بإيجاز.

س4: كيف وجد المنفلوطي اللغة العربية ؟ وكيف حفزه ذلك لبذل كل جهد ممكن؟

س5 : ماذا يجب علينا نحو عظمائنا ، وقد دهتنا كارثة النسيان ، وآلام الحاضر ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

س6 : أعد على أسماعنا بعض ذكريات الماضي المرة من خلال عرضك لما تعرفه من تاريخ تركيا ، والعالم الإسلامي عامة في أثناء حكم السلطان عبد الحميد ، وثورة مصطفي كما أتاتورك.

س7 : كيف كنا آنذاك ؟ وفي أي المستويات الحضارية ، والثقافية عاش شعبنا ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

س8 : صور بقلمك أحاسيسك التي أثارها هذا المقال.

س9 : لم كرر الكاتب الأسلوب الاستفهامي ؟ وماذا أفاد هذا الأسلوب وجدانيا ؟

س10 : ورد في هذا المقال الكثير من التشبيهات ، وأنواع المجاز المختلفة : اختر مثالا واحدا لكل نوع ، وحلله ، وعبر عن أثره البلاغي في اللفظ ، وفي المعنى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س11 : جل إِنْ لم يكن كل الأساليب الإنشائية ، من أمر ، ونهي ، واستفهام ، ونداء ، خرج عن الحقيقة إلى المجاز ، ناقش ذلك ، موضحا الأغراض المختلفة التي خرج إليها كل نوع.

س12 : استخرج من المقال :

أ – الأفعال المبنية للمجهول ، وأعد بنائها للفاعل ، وضع كل منها في جملة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ب–الأفعال المعتلة ، وعين موضع علتها ، واختر منها مضارعا معتل العين ، وآخر معتل اللام ، وضع كل منها في ثلاث جمل ، بحيث يكون مرفوعا مرة ومنصوبا أخرى ، ومجزوما ثالثة.

س13 : أعرب بالتفصيل ما تحته خط.

This file was downloaded from QuranicThought.com

التدريـــــــب الرابـــــع

قال علي كرم الله وجهه :

1- قيمة كل امريء بما يحسن. 2- المرء (مخبوء) تحت لسانه.

3- السعيد من وعظ بغيره. 4- المغبوط من سلم له دينه.

5- من أرخى عنان أمله عثر بأجله. 6- من فكر في (العواقب) لم يشجع.

7- مصارع الرجال تحت بروق الطمع. 8- بالبر يستعيد الحر.

9- الطمع رق (مؤبد). 10- آلة الرياسة سعة الصدر.

11- التفريط ثمرته الندامة ، وثمرة الحزم السلامة.

12- من استقبل وجوه الآراء عرف وجوه الأخطاء.

13- من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أسد الباطل.

14- إذا هبت أمرا فقع فيه ، فإن وقوعك فيه أهون من توقيه.

15- كم من عقل استتر تحت هوى أمير.

16- كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه (يتسع) بما فيه.

17- أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

18- من كان الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه. 19- بالإفضال تعظم (الأقدار).

بعض الأسئلة

س1 : استخرج من الحكم المتقدمة :

أ – المعارف ، والنكرات ، محددا نوع كل معرفة ، مع تعليل الحكم عليها.

ب–ثلاثة أسماء مجرورة بالإضافة ، مع بيان علامة الجر.

ج– فعلين مبنيين للمفعول ، مع تعيين ما طرأ عليهما من تغيير ، وحدد نائب الفاعل لكليهما.

د –الأفعال المزيدة ، وزنها ، وعين حروف الزيادة ، وهاتها مجردة في جمل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

هـ–هات ماضي "قع" بعد وزن الأمر ، واجعله متعديا ، وضعه في جملة.

و – هات ثلاثة مصادر ثلاثية ، واذكر ماضي كل منها ، وبين ما إذا كان لازما أو متعديا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ز – استخرج اسمي مفعول من الثلاثي ، وكذلك مما زاد على ثلاثة مع التمثيل.

ح – استخرج مما تقدم صيغة "فعيل" بمعنى "فاعل" وضعها في جملة.

س2 : اكشف في معجمك عن الكلمات الموضوعة بين أقواس ، واذكر أسم معجمك ورقم الصفحة.

س3: تخير حكمة مما تقدم ، وناقشها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س4 : قال عليه الصلاة والسلام : "هل يكب الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم." **استخرج من الحكمة السابقة ما تضمنه معنى الحديث ، ووازن بين التعبيرين.**

س5 : قال عليه الصلاة والسلام : "الحياء شعبة من شعب الإيمان". **ما الحياء ؟ وما أثره في الفرد والمجتمع ؟ اذكر الحكمة التي تتضمن معنى الحديث ، ووازن بينهما.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

س6 : وضّح ما في الحكم السابقة من محسنات بديعية ، وبيّن أثر كل منها في اللفظ ، وفي المعنى.

س7 : نقول : "تؤثرني بمكارمك" وتقول حكمة سابقة "بالبر يستعبد الحر" أي التعبيرين أدق في نظرك ؟ ولماذا ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

س8 : استخرج الألوان البلاغية التي في الحكم السابقة ، وعين كل لون منها ، وحدد أركانه ، وبين أثره.

This file was downloaded from QuranicThought.com

علم اللغة أولاً : نشأة اللغة ونظرياتها

في البداية فان محاولة البحث عن أصل اللغات هو من الشطط الذي لا فائدة منه وكل ما قدمه العلماء من تفسيرات لهذا الموضوع يقع تحت دائرة الظن الذي لا يثبت أمام المناقشة العلمية الهادئة. ويجدر بنا هنا أن نقدم النظريات التي ظهرت كمحاولة لتفسير نشأة اللغة :

1- اللغة توقيفية "وحي الهام" :

هذه النظرية تنادي بأن اللغة هي وحي وإلهام من الله تعالى للإنسان وليس له دخل فيها وعلم الله تعالى الإنسان النطق بأسماء الأشياء ، ويعتمد أصحاب هذه النظرية على عدد من النصوص الدينية ليعطوا لكلامهم نوعا من التسليم والإلزام وليحظروا على الفكر ويصادروه وفي النصوص ما جاء في سفر التكوين "الإصحاح الثاني" ، وما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى في سورة البقرة : (وعلم آدم الأسماء ، كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبائهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)[1].

المؤيـــدون :

ومن أصحاب هذا الرأي أفلاطون ومن تابعه من الرواقيين وأصحاب مدرسة الشذوذيين وخاصة لرئيس رأس المدرسة (120 ق.م) ، ومن علمائنا العرب مثل أبو على الفارسي (ت356 هـ) الذي قال عن اللغة "هي من عند الله"[2] وقال بالرأي نفسه ابن فارس (ت 395).

النقـــــد :

ولكن هذه النظرية التي تفسر نشأة اللغة تفسيرا دينيا وتقرن بينها وبين نشأة الإنسان نفسه لا يمكن أن نسلم بها ، لأن الاستشهاد بهذه النصوص الدينية ليس دليلا على صحة ما قالوه ، وإضافة إلى ذلك فما الفائدة التي تعود على الإنسان الأول من تعلمه تلك اللغات جميعا وفي وقت واحد ، وخاصة أن اللغة لا تورث وتنتهي بمجرد إنتهاء حياة من تعلمها ، أما عن تفسير قوله تعالى : (وعلم آدم الأسماء كلها) فلعل ما قيل فيها أن الله تعالى قد أقدر الإنسان على وضع الأسماء للمسميات فالواضع لها الإنسان على الحقيقة.

2- اللغة تواضع واصطلاح :

---

[1] البقرة : 31-33.

[2] ينظر الخصائص لابن جني.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الـــــــرأي : ترى هذه النظرية أن للغة عرفية اصطلاحية تحكمها قوانين مطردة[1].

المؤيـــــــدون : ومن أصحاب هذا المذهب أرسطو ، والأبيقريون واتباع مدرسة القياسين بزعامة ارستراخوس الرياضي الروماني (ق2 - ق3 ق.م).

ومن لغوي العرب ابن جني الذي يذكر طريقة وضع اللغة فيقول في الخصائص "كان مجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون للإبانة على الأشياء ، فيضعوا لكل واحد منها سمة أو لفظا إذا ذكر عرف به ليمتاز عن غيره ، فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم فقالوا إنسان فأي وقت يسمح فيه هذا اللفظ يعلم أن المراد به هذا الجنس من المخلوقات ، ثم تتوالد عنها لغات أخرى - مواضعه واصطلاحات أيضا فالذي اسمه إنسان بالعربية يسمى بالفارسية فرد ، ورأس بالفارسية سر وهكذا مثل اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء كالنجار والصانع والملاح ... الخ.

وذهب الجرجاني نفس المذهب حيث يقول في كتابه (دلائل الأعجاز): "إن الكلمة المفردة في دلالتها على معناها ليست من إملاء العقل بل هي محض اتفاق ، فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" بدلا من "ضرب" لما أدى ذلك لفائدة.

النقـــــد :

ولكن ... ليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو منطقي ، ولا يمكن أن تكون هذه النظرية تفسيرا لظاهرة اللغة الإنسانية شديدة التعقيد ، إضافة إلى أنة إذا كان هذا هو الحال بعد أن اجتمع الحكماء وأطلقوا مسمياتهم على الأشياء فكيف كان حال اللغة قبل اجتماعهم ؟!!!.

- إن اللغة التي جمعتهم والتي كانت بينهم في اجتماعهم من أين أتت ؟
- وكيف يستطيعوا تسمية الأشياء المعنوية.

3- اللغـــة محاكـــــاة :

الـــــــرأي :

هذه النظرية ترجع نشأة اللغة إلى محاكاة الإنسان القديم لأصوات الطبيعية والكائنات الحية من حوله وينتج عن ذلك ما يعرف.

المؤيـــدون :

---

[1] لا توجد أي علاقة اشتراطية بين الألفاظ والأصوات (المسميات) والشيء المسمى ، كما لا توجد أي حقيقة تؤيد أن هذا اللفظ بالذات يدل على حقيقة هذا الشيء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

يقول توفيق محمد شاهين في كتابة (علم اللغة العام) "لهذه النظرية أنصارها كالعالم العربي ابن جني ، والإنجليزي وتني Whitny حيث ذهب البعض إلى أن أصل اللغات كلها من الأصوات المسموعة كدوي الريح وقصف الرعد وخرير الماء وحفيف أوراق الشجر ونهيق الحمار وصهيل الفرس ونعيق الغراب .....

وأتى العالم الفرنسي "رينان" بأمثلة من مختلف لغات العالم ليؤيد صحة النظرية فمثلا : كلمة "مو" بمعنى قطة في اللغة الصينية والمصرية القديمة وهي نفس الوقت صوت القطة. وكلمة "Kuckoo" كوكو بمعنى الطائر فسمى بالصوت الذي يحدثه.

النقـــــد :

ولكن ... هذه النظرية قوبلت بالاستهزاء والسخرية ، لأنها تقف بالفكر الإنساني عند حظائر الحيوانات ، ومعنى هذا أن الإنسان في مرتبة أحط وأدنى من مرتبة الحيوان وغيره من الكائنات وهذا لا يعقل.

- ومن الأصل في المحاكاة أن الأدنى يحاكي الأرقى منه - وأن الإنسان أرقى المخلوقات عند محاكاة الإنسان فتصبح هنا هذه النظرية أساسها خاطئ.

4- اللغـــة غريـــزة خاصـــة :

الـــــــرأي :

تعني أن نشأة اللغة غريزة فالإنسان يتكلم باللغة لأنة مزود بغريزة خاصة تجعله ينطق اللغة ويستعملها ، مثله كمثل تعبير الإنسان الطبيعي عن الانفعالات حيث يقوم بحركات خاصة مثل انقباض الأسارير وانبساطها والضحك والبكاء ، والخوف والحزن والسرور وغيره ومثل هذه التعبيرات متحددة عند الناس جميعا وذلك مثل غزيرة اللغة التي استطاع الأفراد أن يتفاهموا بها فيما بينهم ، وبعد نشأة اللغة الإنسانية الأولى لم يستخدم الإنسان هذه الغريزة فأخذت تنقرض شيئا فشيئا، وتعرف هذه النظرية بنظرية "poor–Poor" ، أو نظرية الأصوات العاطفية التعجبية "Interjections".

النقـــــد :

ولكن ... هذه النظرية تلقي بنا في دائرة واسعة من الغموض والإبهام لأن موضوع الغرائز من الموضوعات المجهولة والمعقدة ، كما أن اللغة طبقا لهذه النظرية ما هي إلا أصوات تصدر فجأة وبمعزل عن سياق الكلام ، وبالتالي فلا يمكن اعتبارها مرتبطة بالنشاط الإداري.

5- نظرية الأصوات الجماعية :

الـــــــرأي :

هذه نظرية تنظر إلى اللغة على أنها استجابة صوتية للمجهود العضلي المبذول من قبل الإنسان أو الجماعة أثناء قيامها بعمل شاق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يقول د. توفيق محمد شاهين في كتابة (علم اللغة العام) : "إن المجهود العضلي العنيف مع التنفس الشديد ينتج عنه تحريك الأوتار الصوتية هذه الأصوات المختلفة بشكل جماعي ، مثل "هيلا هوب هيلا" ، "هوب هيلا ليصا" ، ونلاحظ ذلك كثيرا عندما نشاهد أغاني المجدفين وعمال البناء والرقص الإيقاعي وأي عمل جماعي للعمال.

النقـــــد :

ولكن ... يقال إذا كانت هذه هي بداية اللغة فكيف كانت اللغة قبل هذه الأعمال الجماعية التي ينتج عنها هذه الأصوات الجماعية ؟!!!.

6- اللغة ظاهرة اجتماعية :

الـــــــرأي :

بمعنى أن اللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية التي تبدأ في البسيط للمركب المعقد بحسب تعقد الحياة وتشابك مصالحها.

النقـــــد :

ولكن ... هذه النظرية لم تقدم صورة واضحة أو محددة لمعرفة أصل اللغة. أي لم تقدم البسيط الذي بدأت منه أو المركب الذي انتهت إلية ، لأن كل ظاهرة تقدم البسيط التي بدأت منه والمعقد الذي انتهت إلية.

7- نظريـــــة جسبرســن :

المؤيـــدون :

هي نظرية أخذ بها بعض المحدثين وعلى رأسهم جسبرسن الذي عرفت النظرية باسمة ، ووضع ثلاثة أصول للبحث عن نشأة اللغة وهي.

1- **دراسة مراحل نمو اللغة عند الأطفال.**
2- **دراسة اللغة في الأمم البدائية.**
3- **دراسة تاريخية للتطور اللغوي.**

الـــــــرأي :

1- بالنسبة لدراسة تطور اللغة عند الأطفال ، يتم النمو اللغوي لديه إلى ثلاثة مراحل وهي (1) مرحلة الصياح (2) مرحلة البأبأة (3) مرحلة الكلام وتنقسم إلى قسمين (أ) فترة اللغة المشتركة أو المحاكاة. (ب) فترة اللغة

2- أما دراسة لغة البدائيين ، فتكون عن طريق المقارنة بين لغتهم ولغة الأمم المتمدينة لمعرفة الطريق الذي سلكته اللغة الإنسانية في رحلة التطور.

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- الجزئية الخيرة في النظرية وهي الدراسة التاريخية للتطور اللغوي وهي عبارة عن دروس عكسي بمعنى أن تبدأ الدراسة في العصر الحاضر ثم العودة للقديم جيلا بعد جيل وقرن بعد قرن ، لملاحظة أي اختلافات وتغيرات

والقواعد العامة التي يمكن أن تتخذ أساس للتطور اللغوي والكشف عن الحال التي كانت عليها اللغة الأولى.

النقـــــد :

ولكن المرحلة الأولى بالنسبة لاعتماد هذه النظرية على درس لغة الأطفال التي بلا شك لن يتعدى دورها عملية تقليد الأصوات ولا تعطينا أية فكرة عما كان عليه نشأة اللغة لأن الطفل لا يؤدي إلا ما قيل له وأمامه ، فهو يقوم بالمحاكاة لا الابتكار أو الخلق الجديد للغة.

كذلك لا يمكننا استخلاص نشأة اللغة من دراسة لغات المتوحشين وهم غير البدائيين فهذه الدراسة غير مجدية لأننا مهما حاولنا دراسة اللغات القديمة فلن نصل إلا للغات قد تطورت وتركت خلفها تاريخا ضخما لا نعرف عنه شيئا ، فلا نستطيع معرفة اللغات الأمهات الأولى ، كما أن دراسة لغات البدائيين تعبر عن مجتمعهم فمجتمعهم بسيط ولذا فإن كلامهم بسيط عن حالة مجتمعهم البسيط ، ولكن بساطة لغة البدائيين لا تشابه بساطة اللغة الأولى في أول نشأتها ، ولا سبيل للمقارنة بين اللغة البدائية واللغة الأم الأولى.

وفي الحقيقة فإن الجزء الثالث والأخير في النظرية هو إلهام ، لأنة لا يعنيه البحث عن نشأة اللغة ومتى وكيف وأين ... إلخ وكل هذه الأسئلة التي لا جدوى من ورائها ، بل يبحث عن التغيرات والتطورات التي تحيط باللغة ، ويحاول أن يجمعها ويعرفها لا للموازنة بينها بل ليعلل سبب الاختلاف الذي يكشف المحالة عن التغيرات والتطورات التي تلحق بالمجتمعات المختلفة.

وإنها الذي تحتمل الدقة العلمية وأقربهم إلى المنهجية والروح العلمية.

8- نظريـــــــة فندريـــــس :

وتتلخص هذه النظرية في قول فندريس :

الـــــــرأي :

بدأت اللغة بصفة انفعالية محضة عند هذا السلف البعيد الذي لم يكن مخه صالحا للتفكير ، ولعلها في البداية كانت مجرد غناء ينظم وزن حركة المشي أو صيحة كصيحة الحيوان تعبر عن الألم أو الفرح وتكشف عن خوف أو دعوة للغذاء ثم أصبحت قيمة رمزية صالحة لأن يكررها الآخرون ، وبالتالي بدأ الإنسان في

This file was downloaded from QuranicThought.com

استعمال تلك الصيحات للاتصال بين جنسه ، قبل أن تكون وسيلة للتفكير كانت في الواقع وسيلة للفعل ، وراح الإنسان يوسع في شأن هذا الاختراع وكان تقدم الجهاز الصوتي يسير بنفس الخطى مع تقدم المخ البشري ، وكان أعضاء كل مجتمع يلتزمون في احتفالاتهم الجماعية بنفس الأصوات والصرخات والصياح ، ثم بفضل الاتساع المتزايد في العلاقات والتبادل الاجتماعي تَكَوَّن أخيرا هذا الجهاز المعقد ليكون وسيلة للتعبير عن كل العواطف والأفكار.

النقـــــد :

ولكن ... في الواقع فإن مسألة أصل الكلام تختلط بمسألة أصل الإنسان داخل الجماعات البشرية حيث نشأ الكلام بالتدريج مسايرا لتطور دماغ الإنسان ومخه ، ومن المستحيل أن نقول في أي صورة بدأ الإنسان يتكلم ؟!! ، ولكن من الممكن أن نحاول تحديد الظروف التي سمحت للإنسان بأن يتكلم وهي ظروف نفسية واجتماعية في نفس الوقت.

- **موقف علم اللغة الحديث من هذه القضية :**

يتحدد موقف علم اللغة الحديث في هذه القضية في نظرته إلى اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، ولا بد أن نفرق في تاريخ اللغات بين أمرين :

الأول : وهو أصلها ومن المحال أن نهتدي إليها ، وليس من العلم أن نخمن في أي صورة بدأ الكائن الحي الإنساني يتكلم ؟

الثاني : وهو التغيرات التي طرأت على اللغة وهو ما ينبغي البحث فيه دون النظر إلى القضية الأولى.

إذا كان البحث التاريخي قد حدد التغيرات التي طرأت على الكلام ، فإن من العدل أن نقرر بأن كثيرا من ألفاظ اللغة العربية - وليس كلها - يمكن أن ترد إلى أصوات الطبيعة فمن أسماء الحيوانات الزرزور والقطا والهدهد والديك واللقلق ، ومن المصادر النعيق لصوت الضفدع والخور لصوت البقر والحفيف لصوت الشجر والزئير لصوت الأسد ... الخ.

ومن الأفعال غنى وترنم وقط وقص وجر وحب ... الخ. فهذه غيرها في الألفاظ بين مسمياتها صلة صوتية على أن هذا معناه أن الأصوات الطبيعية هي الصورة الأولى الأصلية التي بدأت عليها اللغة العربية مثلا ، ولا ينبغي للمؤرخ إلا أن يسجل هذه الظاهرة ولا يتخطى بنظره إلى أصل اللغة الغامض المجهول.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثانيا - مصـــادر جمـــع اللغـــة

اعتمد اللغويون من العرب على عدد من المناهج والمصادر في جمع اللغة وكان لنهجهم هذا أثره البالغ فيما ترتب بعد ذلك من نتائج سلبا وإيجابا. لأنهم كانوا يريدون أن يعطوا لها الأصول التي تجمعها من التحريف والتبديل.

أما عن مصادرهم في جمع اللغة فهي :

1- **القرآن الكريم** : فهو المصدر المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

2- **الشعر العربي** : مما يحتج به من جاهلي وإسلامي فقط.

3- **السماع من الإعراب في البادية.**

4- **العلماء السابقين ممن عاصروا عصور الاحتجاج بطبيعة الحال.** لمن خلفهم.

5- **الحديث الشريف.**

ولننظر فيها بشئ من التفصيل.

أولا : القرآن الكريم :

فالقرآن الكريم بألفاظه ومعانيه ومادته يشكل مصدرًا من أهم المصادر اللغوية التي يعتمد عليها الباحثون في دراستهم للغة ، ولذا فقد خرجوا طلبا للرواية ، ولجمع ما يمكنهم جمعه حول ألفاظ القرآن واشتقاقها ... الخ. وساعد تقدم العلوم والفنون في العصر الحديث على وضع الفهارس والكشوف الخاصة بالقرآن الكريم وفهرسة ألفاظ بطريقة إحصائية دقيقة ، إضافة إلى اهتمام الباحثين بالوثائق القديمة ومحاولة الاستفادة منها إلى أقصى جهد مستطاع كل ذلك جعل الدراسات القديمة - رغم كثرتها - شيئا ضئيلا متواضعا ، بالنسبة لجهد المحدثين.

أما بالنسبة للنحويين ، فلم يسلكوا في سبيل الاستفادة في نصوص القرآن الطريق الصحيح ، فهم في بعض الأحيان بل في كثير من الأحيان ما يمثلون في الموضع بالبيت المجهول وبالعبارات المصنوعة ، ثم لا يعرجون على نصوص القرآن إلا في القليل النادر ، ولو أنهم استشهدوا بالقرآن الكريم لرجعوا إلى النص الصحيح الأقدم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وفي هذا يقول الفخر الرازي : "إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى".

This file was downloaded from QuranicThought.com

بل إن بعض النحويين يزيد في هذا الخطأ فيستشهدوا في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بأبيات من الشعر ويفرحون بذلك جدا ، وكان من الأولى والأجدر أن يجعلوا ورودها في القرآن الكريم دليل كاف على صحتها.

وزادت حدة الخلاف بين النحاة وقراءة القرآن الكريم حين ثار النحاة على بعض قراءات القرآن الكريم وعدوها شاذة آو خاطئة ، وتحدثوا حول جواز أو عدم جواز الاستشهاد بقراءات القرآن أو ببعضها ، وعاب بعض النحاة على عاصم وحمزة وابن عامر وينسبون قراءتهم للحن ، وغلط سيبويه بعض قراءات لنافع.

في حين قبل بعض العلماء العربية كالسيوطي الاستشهاد بكل ما ورد أنه قرئ به سواء كان متواترا أم شاذا لأن هذه القراءات تنتهي إلى النبي – ε– ونقلها عنه الأئمة خلفا عن سلف إلى أن انتهت إلى هؤلاء القراء.

والرأي الصائب أن القرآن الكريم بكل ما فيه ، وبرسمه الذي كتب به ، ينبغي أن يكون مقياسًا للنحاة والمقرئين جميعا ، وأن نعتمد على ما صح من القراءات ووافقت الرسم العثماني.

من المهم ذكره أن القرآن الكريم نزل في العرب ولم يكن عندهم قواعد نحو أو صرف أو بلاغة ... وأن بداية جمع اللغة كانت في القرن الثالث والرابع فكان يجب أن يضعوا قواعد على حسب ما هو موجود في النصوص بالفعل في القرآن الكريم وهو المصور الأقدم وليس يجعلوا الشعر الجاهلي (صادق أم كاذب) مقياس الألفاظ. القرآن أو كما يتخيل في ذهنهم.

ثانيا الشعر العربي : قسم القدماء الشعر إلى أربع طبقات :

الطبقة الأولى : الجاهليون ، كامريء القيس وطرفة وثبت صحة استشهاد القدماء بشعرهم.

الطبقة الثانية : المخضرمون ، وهم الذين عاصروا الجاهلية والإسلام ، مثل لبيد بن ربيعة ، وحسان بن ثابت ، صحة استشهاد القدماء بشعرهم أيضا.

الطبقة الثالثة : الإسلاميون ، وهم الشعراء المتقدمون من شعراء صدر الإسلام مثل جرير الفرزدق والأخطل ، في الاستشهاد بشعرهم خلاف ما انتهي بصحته.

الطبقة الرابعة : المولدون أو المحدثون : وهم التالون لعصر جرير والفرزدق والأخطل ومن عاصرهم ، مثل بشار بن برد ، والمتنبي ، أبو نواس ، وهؤلاء من الثابت أنه لا يصح الاستشهاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

بشعرهم البتة ، ولعل دفع القدماء في هذا حرصهم على أن تكون اللغة نقية وخالية من اللحن والخطأ.

وبالرغم من حسن نية القدماء إلا أن المحدثين لا يستطيعون التسليم بموقفهم وذلك للأسباب التالية :

1- أن احتجاج القدماء بأشعار الطبقتين الأولى والثانية دون يرها مع الأخذ في الاعتبار ما في لغة هؤلاء من فصاحة وبيان ، إلا أن أشعار هاتين الطبقتين لا يمكن أن تعبر عن الحيز الزماني والمكاني الذي قيلت فيه ، وبالتالي ستكون أشعارهما قاصرة على التعبير عن أي مستوى من مستويات التطور اللغوي سواء كان صوتي أو نحوي أو دلالي .. الخ ، في أي حيز زماني أو مكاني خارج عن دائرة الطبقتين.

ولذا فلابد أن تهتم بشواهد أخرى من اللغات السامية ، ومن تلك اللهجات العربية المختلفة واللهجات السوقية والعامية التي قد تكون اكثر إسهاما في خدمة اللغة العربة ، والإعانة على فهمها من شواهد اللغة العربية الفصحى نفسها.

2- ترتب على اعتماد القدماء على شعر الجاهلية وصدر الإسلام دون غيره أن باتت اللغة فقيرة في قواعدها وأسسها ، لأنها انحصرت في لغة أهل البادية دون الاهتمام بلغات الأقوام المتمدنين التي تعبر عن أحوالهم في شتى مجالات حياتهم الفكرية والدينية والفلسفية والعلمية.

3- لم يتنبه القدماء إلى انه قد يكون في شعر القدماء من الجاهلية وأصحاب صدر الإسلام أشعار منحولة موضوعة نسبت إليهم ، ودست عليهم ، وعلى سبيل المثال فإن لامية العربة التي استشهدوا بكثير من أبياتها ، وذكرها التفات بأنها مصنوعة نسبت للشنفرى ، كما حذر ابن سلام صاحب كتاب "طبقات الشعراء" من قضية الوضع والتدليس في الشعر ، ولا يحق لمعترض أن يقول إنه كانت هناك أشعار موضوعة منحولة فإنها قد جاءت ريبة من لغة ومستوى فصاحة الطبقتين الأولى والثانية ، وهذا كلام خاطئ لأن هؤلاء المنتحلين يقعون في حيز زماني وربما مكاني يخرج بهم من دائرة الاحتجاج الذي حددوه لأنفسهم ، داخلين ضمن عصور فساد اللغة كما يزعم القدماء ، فمعظمهم هؤلاء المنتحلين من المعاصرين لشعراء الطبقة الرابعة التي رفض القدماء الاحتجاج بلغتهم.

4- كما أن القدماء في روايتهم للشعر الجاهلي وصدر الإسلام لم يتحروا الدقة في الكشف عن قائل هذه الأبيات الشعرية ، ولذا فهم يحتجون بأبيات لم يعرف قائلها ، ومن هذا مثلا ما استشهد به الكوفيون الجواز إدخال اللام عل خبر لكن **"ولكنني من حبها لعميد"** واحتج عليهم البصريون بأن هذا البيت لا يعرف قائله أو الشطر الثاني منه ، وبالرغم من معارضة البصريين للكوفيين في ذلك ، إلا أننا نجد أن البصريين أنفسهم لم يلتزموا بهذا المنهج الدقيق في كل أبحاثهم ، فمقلا كتاب سيبويه رأس وإمام البصريين

This file was downloaded from QuranicThought.com

يحتوي على خمسين بيتا لا يعرف قائلها ، ويعتقد فيها البصريون لثقتهم في سيبويه الذي لا شك فيه وفي أمانته وعلمه ، ولكننا لا نقف نفس الموقف إزاء رواة عصره الذين أخذ عنهم سيبويه ، ودسوا عليه بعض الأبيات مثل :

حَـــذِرٌ أمـــورا لا تَضِـــيرُ وآمِـــنٌ مَـــا لَـــيْسَ مُنجِيَـــهُ مِـــنَ الأقـــدار[1]

واحتج سيبويه وكتب النحو بهذا البيت مع انه موضوع وضعه أبويحي اللاحقي ونسبه للعرب ، فيقول اللاحقي نفسه :"وضعت لسيبوه هذا البيت وأنسبته للعرب".

5- هذه الأشعار التي يحتج القدماء بها لا تفيد اللغة في شيء على الإطلاق بل هي لا طائل من ورائها ، لنه لابد من تحديد قائل البيت لمعرفته هو زمانه وبيئته وقبيلته وحده من فائدة كبرى في معرفة أصوات وتراكيب ومفردات اللغة.

6- يمثل اعتراض القدماء على الاحتجاج بأشعار الطبقة الرابعة من المولدين والمحدثين جرأة بالغة على الحق والعلم معا ، فبأي حق يرفضون شعر شاعر كبير كالمتنبي أو المعري أو أبي نواس وغيرهم ، ويرفضون الاستفادة من أشعارهم التي تعبر عن أفكار كل منهم وتعبيراته وسلوكياته اللغوية الذي سيفيد أي دارس لتطور اللغة ودلالتها ويكمل بهذا الشعر بعض جوانب القصور والنقص الذي قد يظهر في لغتنا العربية وقواعدها.

ثالثا : سماع الإعراب في البادية :

فكثير ما كان اللغويون يخرجون للبادية حيث كانوا يمضون الأعوام فيها يخالطون الأعراب ويسمعون منهم يدونون ما سمعوا ، وقد كثر هذا الأمر في العهد الأموي إلى العصر العباسي الأول وما بعده ، وقد اختلف القدماء فيما بينهم في الفصيح من الكلمات وغير الفصيح ، ولذا فقد وضعوا قوائم بأسماء القبائل التي يصح أخذ النثر عنها.

ففي القرن الرابع الهجري وضع أبو نصر الفارابي (350هـ) قائمة بأسماء قبائل معينة يؤخذ عنها ، وأخرى تحرم من هذا الفضل ، فقال : "والذين نقلت عنهم اللغة العربية ، وبهم أقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين العرب هم : قيس وتميم وأسد ، فقد أخذ عنهم واتكل عليهم في الغريب وفي الإعراب ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر القبائل.

---

[1] قال البطليموسي : هذا البيت مصنوع ليس بعربي ، واختلف في صانعه : "فزعم قوم أنه لابن المقفع ، وحكى المازني قال : أخبرني أبو يحي اللاحقي ، قال : سألني سيبويه عن فعل أيتعدى ؟ فوضعت له هذا البيت ، ولأجل هذا رد هذا البيت عل سيبويه ! الحلل ف إصلاح الخلل من كتاب الجمل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهؤلاء كانوا يسكنون أواسط العرب كانوا أبعد اتصالا عن سكان الحواضر والأرياف فلم يأخذ البصريون عن لخم ولا جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ، ولا عن قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام ، وأكثرهم نصارى يقرؤون السريانية ، ولا عن تغلب والنمر لمجاورتهم لليونان ، ولا عن بكر لمجاورتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا عن حاضرة الحجاز".

ومن النص السابق نلحظ انه لا يؤخذ :

1- من لخم ولا من جذام وعلة ذلك مجاورتهم لأهل مصر والقبط.

2- ولا من قضاعة غسان وأياد لمجاورتهم لأهل الشام وأكثرهم نصارى ويقرؤون بغير العربية.

3- ولا من تغلب ولا من نمر لنهم كانوا في الجزيرة مجاورين لليونان.

4- ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس.

5- ولا من عبد قيس لأنهم كانوا سكان البحرين أتيح لهم مخالطة الهند والفرس.

6- ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة.

7- ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم.

وهذا حكم القدماء إلى عدم أخذ اللغة إلا من قيس تميم وأسد ، ثم هذيل بعض كنانة بعض الطائيين.

واعتمد هذا الاختبار على عدة اعتبارات وهي :

1- كلما قربت القبيلة من بيئة قريش كانت أقرب للفصاحة.

2- على قدر وتوغل القبيلة في البداوة تكن صاحتها.

3- خلطهم عند جمعهم للنثر بين الفصحى اللهجات.

وقد أدخل القدماء عنصرين آخرين من أخطر العناصر أكثرها إذهابا للروح العلمية هما عنصر الجنس والدين.

عنصـــــر الديـــــن :

فهم يرفضون تسوية اللغة العربية لغة القرآن في دراستها باللغة العبرية وهي لغة اليهود ، أو السريانية وهي لغة النصارى والحبشية وهي لغة نصارى عبدة أصنام وكواكب.

وفي الحقيقة فإن نظرتهم هذه جد خطيرة لأنها تزهق روح العلم والإسلام دين التسامح والحرية ، ولن يفهم هؤلاء اللغة العربية حق فهمها إلا لو درسوا هذه اللغات بمصادرها التي من بينها التوراة والإنجيل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عنصـــــر الجنـــس[*] :

استقرت في أذهان القدماء فكرة قديمة شائعة وهي ان اللغة ترتبط بالجنس ارتباطا وثيقا ، ولذلك فهم ينكرون على الفارسي أو اليوناني إمكانية إتقانه للغة أخرى غير لغته ولا سيما اللغة العربية ، وخير دليل على اهتمام العرب بقضيتي الدين والجنس دون سواهما أن القدماء ، وقد اعتمدوا على شعراء الطبقتين (الأولى والثانية) وهما أصح الطبقات لديهم ، ولكنهم أهدروا منهما شعر بعض الفصحاء لا لعلة سوى ما قاله أبو عمر بن العلاء :"أن العرب لا تروى شعر عدي لأن ألفاظه ليست بنجدية وكان نصرانيا من الحيرة قرأ الكتب".

كما استبعدوا أيضا أمية بن آبي الصلت لحكايته قصص الأنبياء في شعره وقراءته للكتب المتقدمة ، وإتيانه بألفاظ كثرة لا تعرفها العرب كتسمية السماء بصاقورة وحاتورة.

وعلى الرغم من كل هذه الشروط التي وضعها القدماء للأخذ بلغات القبائل فقد شذت قريش عن هذه الشروط وبالرغم من ذلك فهم ينظرون للغتها نظرة تقديس وإكبار ، ومما لاشك فيه أن لغة قريش قد تأثرت بمؤثرات أجنبية خارجية كثيرة وذلك لاتصال القريشيين بتجار رحلة الشتاء والصيف ، وفرس وروم وقبط وحبش وغيرهم ، وتأثرت قريش بلغاتهم ، واستعارت بعض الألفاظ والمصطلحات السامية والغير سامية ، وبالرغم من هذا فغن القدماء ينظرون للغة قريش على أنها لغة فصيحة رقيقة ومهذبة.

وهكذا يظهر في النهاية أن صنيع القدماء حيال اللهجات العربية قد خالف الحقيقة حيث ادخلوا كثرا من الاعتبارات التي ليس لها صلة بالعلم ، ولذا فقد ضيعوا عل الدرس اللغوي الكثير مما كان يرجى منه من فائدة بسبب العصبية العمياء المقاييس المضطربة.

رابعـــا : العلمـــاء القدامـــى :

أصبح العلماء القدامى كأحد المصادر التي يعتمد عليها في الدرس اللغوي وهم يأخذون في ذلك شكل السلسة المتصلة كان يتحدث الطالب عن شيخه الذي أخذ العلم عن شيخه وهكذا في سلسة متصلة السند ، فيقولون حديث فلان عن فلان ، ويقول الفراء سمعن الكساني يقول ... وهكذا.

فهم أصبحوا على درجة جيدة من العلم والثقة والأمانة فكان يلجئون إليهم في المشاورات ، وكانوا يأخذون برأيهم دون جدال أو مناقشة.

---

[*] عنصر الجنس : فم قالا لم يقل اللغة العربية إلا ما كان عربي أصيل ، هذه قاعدة خاطئة فنحن نجد إمام النحاة سيبويه (هو فارسي الأصل) الإمام البخاري صاحب أدق كتب اللغة أصلة (بخاري الأصل)

This file was downloaded from QuranicThought.com

خامسا : الأحاديث النبوية الشريفة :

الأصل لديهم ألا يعتد به ولا يستشهد به ، وحجتهم في ذلك أن الأحاديث النبوية لا تنقل عن النبي ε كما سمعت ، ولكنها تروى بالمعنى كما تروى باللفظ والمعنى أيضا ، ولذا فربما يروي الحديث الواحد بروايات عدة لأن كل راو يرويه بعبارته الخاصة ، أضف إلى ذلك ما وقع في رواية الحديث من اللحن ، وربما يرجع هذا اللحن إلى أن كثير من الرواة كانوا غير عرب ولذا فقد دخلت في رواياتهم للحديث ألفاظا وتراكيب مما لم يقله الرسول ε وليس من كلامه.

ويف الحقيقة فإن ما قاله القدماء في ان الحديث الشريف قد وقع من اللحن ولكن في أواخر القرن الثالث الهجري قامت مجموعة من علماء الحديث يجمع مجموعات قيمة في أحاديث النبي ε في كتب أهمها صحيح البخاري ، وصحيح مسلم الذين توخيا الدقة المتناهية في جمع هذه الأحاديث في دقة إخلاص وهذه الأحاديث المجموعة تمثل أعلى درجات الصحة لما يتوافر فيهما من عوامل الضبط والدقة والعناية.

كما تشكل هذه الأحاديث ثروة لغوية قيمة ، لما ورد فيها من ألفاظ تراكيب عربية فصيحة ، تفيد مؤرخ اللغة فائدة عظمى. ولذا فقد وجدنا بعض اللغويين يحتجون بالأحاديث ، مثل "كاد الفقر أن يكون كفرا" وذلك في جواز إدخال أن على خبر كاد ، وإن كان الراجح عندهم عدم جواز دخولها عليه.

وهم يشيرون مع ذلك إلى أن هذه الأحاديث عرضة لتغيير الرواة لأن الرسول ε أفصح من نطق بالضاد ، وفي الحقيقة فإن الأجدر بالباحثين في اللغة أن يجوزوا الاستشهاد بالأحاديث المعتمدة في صحتها ، من حيث كونها مادة لغوية رويت منذ زمن بعيد ، ورواها قوم ثقات يتقنون العربية ، سواء كانوا عربا أو غير عرب ، لأن دراسة هذه الأحاديث ستفيد الباحثين اللغويين ، بشرط توافر عامل الضبط والتثبيت التي يجب عليهم أن يثبتوها.

ثالثا : دور اللغة في الحرب النفسية ضد العراق

تستعمل الولايات المتحدة الأمريكية هذه اللغة في غزو العراق فاستخدمت أحدث تكنولوجيا الدمار الانتقائي أو الشامل ، ولكنها تستخدم أيضا الإعلام متعدد الوسائط بكفاءة وتحتل القنوات الفضائية العالمية والإقليمية موقع الصدارة في هذا المجال ، فليس في هذه الحرب حتى الآن بيانات عسكرية وغنما متابعة إخبارية على مدار 24 ساعة ، وتقود الشبكة الأمريكية "سي إن إن" التي تحصل من القوات الغازية تسهيلات غير مألوفة مثل وجود مراسلين لها في داخل الوحدات العسكرية يعيشن مع المقاتلين

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويرتدون ثياب مقامة الكيمائيات ، كما أنها تضم جهود المحطات الإقليمية العربية والبريطانية ، وتبيع الصور التي حصلت عليها لعدد من الشبكات الأوروبية.

ولهذا العرض السينمائي لوقائع الغزو أغراضا متعددة ، ويأتي في المقام الأول "الحرب النفسية ضد العراق" وتتضح فيما يأتي :

1- الخبر الذي يشيع باحتمال موت صدام في الهجوم الجوي على مقر الرئاسة ، عن مصور هذا الخبر كما قال زير الدفاع الأمريكي بعض من عملاء المخابرات الأمريكية - بعض من عملاء المخابرات الأمريكية الموثوق بهم والقريبين من أجهزة الحكم العراقية ، والهدف من التلاعب بالأخبار والإشاعات إخماد عزيمة القتال في صفوف الجيش العراقي وصرف الجماهير المعادية للحرب عبر الكرة الأرضية عن استمرارها في التعبير عن سخطها المتزايد مع استمرار عملية الغزو والتدمير.

فالمصدر الوحيد للخبر أو الصور يعرضها ببراعة تحسده عليها هوليود فالصورة المبثوثة منتقاة بشكل يجذب الناس إلى ترك هم اليوم والبقاء أمام التليفزيون لمتابعة أحداث فيلم الإثارة أعد بمونتاج قدر وإخراج رائع.

من أمثلة الحرب النفسية أيضا :

- **بغـــداد تحـــترق :**

هذا الخبر يشعرنا بان بغداد قد دمرت تدميرا تاما ولم يبعد فيها أي آثار للحياة ، وفي الوقت نفسه لا يظهر عل شاة التلفاز إلا خبر ، أما حثيث الموتى وإطلال المباني فلم يظهر منها شيء ، وذلك لأن الفيلم لا يريد إزعاج المتفرجين أو إذكاء سخطهم على الجريمة التي ترتكب أمامهم.

فالحرب النفسية التي تقوم على الادعاءات والكذب وعدم استخدام اللغة بذكاء المبالغة في الكذب يؤدي إلى نتائج عكسية على استخدام هذه اللغة كما حدث مع "توني بلير" حينما صرح لدولته عند عودة جثث القتلى في العراق بأن القيادة العراقية قد أعد منهم انهم ليسا من قتلى الحرب.

ونرى هذا الادعاء الذي رتب بطريقة خاطئة أنه لم يراع واقع الحدث فجذور آثار الحرب بأجسادهم وليس أي آثار بأحد منهم لأثار الإعدام ، هذا ما يثبته الطب الشرعي ، إذًا التضليل والكذب في الحرب النفسية قد تنقلب ويرتد بنتائج عكسية يصعب التأكد منها.

فمن هـذه الألفـــاظ أيضا :

- **حرب الرعب والصدمة :** هذا تعبير ذكي وموظف بصورة جيدة لأنه ليس به كذب أو تغيير لحقائق يؤدي إلى نتائج عكسية ، إذا ما عرف أصله وقد وظفته أمريكا في الحرب النفسية ، وقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

كان له أثر على أفراد الشعب لأنه يحمل الناس على الذهاب من أرضهم إلى أماكن اخرى او يحمل السكان على الخوف والرعب.

- **تحريـــر العـــراق :** وهو مصطلح يحمل العراق على استقبال الغزاة رحب وهو يهدف إلى فصل الشعب عن القيادة.
- **الدفاع عن الحرية :** مما يشعر الناس بأن أمريكا تسعى من أجل هدف سامي وهو الدفاع عن الحرية والديمقراطية.
- **النيران الصديقة :** أي أن العراقيين هم الذين يقتلون ولكنهم لا يريدون إظهار أن الجيش العراقي قوي وذلك لمصطلح يستخدم لتخيف حدة الخبر وأثره النفسي.
- عرض صورة لحفنة من الرجال يتقدمهم مع من يرفع علما أبيض زاعما أن بعض القات العراقية بدأت تستسلم.
- عدم رؤية أي صورة لسقوط هليكوبتر حربية على أرض الكويت. بل أنهم صرحوا بأنها لم تسقط بأيدي الأسلحة العراقية وتحججوا بعدم معرفة سبب سقوطها ، ولم يذكروا أي شيء عن مصرع الـ12 جندي الأمريكي البريطاني حتى لا يشعلوا الحماسة في قلوب الأطراف المناهضة للحرب.
- عدم تقديم أي معلمة عن تصادم طائرتين هليكوبتر حربيتين.
- سيطرة الأمريكان على منابع البترول.
- سقوط ميناء أم القصر في يد الأمريكان كلها أكاذيب لا أساس لها من الصحة ... وغيرها من الادعاءات.
- تقدم صورة متكررة لمبان تحترق في بغداد بأنوارها المسائية العادية ، ولكن لا يقدم صورة مباشرة لبقايا المباني المحترقة ولا ذكر المصير لمن كانوا بها حيث انهالت عليها عدة أنواع من الصواريخ ، هكذا تتحول مأساة تدمير العراق إلى ملهاة.

من الحرب النفسية أيضا :

تصريحات بوش بأنه دخل الحرب بتوجيه إلهي ، وأنه يصلي من اجل السلام ، وإنه سوف يخصص يوم يصلي ويصم فيه لجلب العناية الإلهية للجنود الأمريكان مع انه لا ينتمي ولا يؤمن بدين معين وذلك ليكسب هذه الحرب الشرعية الدينية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أيضا وصفه صدام بأنه طاغية وتصريحه دائما بأنه يهدف من وراء هذه الحرب تفويض النظام العراقي ، ومع ذلك نجد الحرب تبيد الأطفال والشيوخ حتى الذين هاجروا إلى الأردن فقد اصطادوهم من على الحدود.

ومن الحرب النفسية قولهم بأنهم سوف سيعملون على إعادة إعمار العراق فما فائدة الإعمار ؟ ولماذا الإعمار ؟ وهل يعقل أن المدر يعمر ؟ واللص الذي اعتاد أن يسرق هل يعقل أن يتصف بالأمانة ؟.

وهل من السلام والديمقراطية وحرية الشعوب تدمير شعب كامل بسبب فرد أو نظام ديكتاتوري على حد قولهم ؟ لقد خلطت أمريكا المفاهيم ببعضها ، استخدمت اللغة كسلاح حرب من أقوى الأسلحة المستخدمة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التدريـــــــب الخامـــــس

قال عليه الصلاة والسلام : "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك في الموتى ، فإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح ، وإذا أصبحت فلا تحدثها بالمساء ، وخذ من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن فراغك لشغلك.

رحم الله امرأ قال خيرا ، فغنم ، أو سكت فسلم ، إن اللسان أملك شيء للإنسان ، اللهم صُنْ وجهي باليسار ، ولا تبذل جاهي بالإقتار ، فافتن بحبي من أعطاني ، وأبلى ببغض من منعني ، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء ، والمنع ، إنك على كل شئ قدير.".

بعض الأسئلة :

س1 : اقرأ الحديث بإمعان ، وتحدث عما يهدف إليه بأسلوب أدبي.

س2 : أعرب ما تحته خط بالتفصيل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س3 : استخرج من النص :

أ – فعلا ماضيا خرج للدعاء ، وأدخله في جملة من عندك بعد أن تحوله للمضارع.

ب – فعل أمر خرج للدعاء ، وهات ماضيه ، وضعه في جملة.

ج – أسلوب نهي خرج للدعاء ، وأدخل على الفعل المضارع نون التوكيد الثقيلة ، وبين أثرها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

د – فعلين مبنيين للمجهول ، وحولهما للفاعل ، وأدخلهما في جملة مبينا ما حدث عند التحويل.

هـ– مصدرين رباعيين ، وهات فعليهما ، واضعا إياهما كل في جملة.

و – مصدرين ثلاثيين ، وهات فعليهما ، واضعا إياهما كل في جملة.

ز – فعلين من أخوات كان استخدما تامين ، وعين فاعل كل منهما.

س4 : أسند العبارة التالية للمخاطبة ، والمثنى والجمع بنوعيه ، وغير ما يلزم : "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل".

This file was downloaded from QuranicThought.com

س5 : هات "لا" في أربع جمل ، بحيث تكون في الأولى نافية للفعل ، وفي الثانية ناهية ، وفي الثالثة نافية للجنس ، وفي الرابعة عاملة عمل ليس ، وبين أثرها في مدخولها.

س6 : كيف تربط بين هذا الحديث : "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا" موضحا أنه لا تناقض بينهما.

س7 : ما المعنى الدقيق لقوله عليه السلام : "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل".

س8 : هات صيغة "أفعل التفضيل" وضعها في جملة ، وأدخل عليها فعلا ناسخا وبين أثره.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س9 : اكشف في معجمك ، عن معاني الكلمات : تبذل – جاهي – الاقتار – ولي

س10 : هات أضداد الكلمات التالية ، وأدخل كل منها في جملة : غريب – عابر سبيل – هرمك – الإقتار – ولي – رحم.

س11 : ما محل الجمل التالية من الإعراب : قال خيرا – أمسيت – فلا تحدثها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س12 : تأتي "من" موصولة ، واسم شرط ، واسم استفهام ، وضح ذلك مع التمثيل لكل حالة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

التدريـــــب الســـــادس

كتب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى الأسود بين قطبة صاحب حلوان : "أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل ، فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء ، فإنه ليس في الجور عوض من العدل ، فاجتنب ما ننكر أمثاله ، وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك ، راجيا لثوابه ، ومتخوفا من عقابه ، واعلم أن الدار دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة ، فإنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ، ومن الحق عليك حفظ نفسك ، والاحتساب عن الرعية بجهدك ، فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام".

بعض الأسئلة :

س1 : استخرج من القطعة :

أ – اسمين منقوصين ، وبين علامة إعرابهما بعد وضع كل منهما في جملة مفيدة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ب – الأدوات الناسخة ، سواء أكانت أفعالا أم حروفا ، وبين اسم وخبر كل منهما ، ووضح عملهما الإعرابي.

ج – الأفعال المزيدة ، وبين حروف الزيادة في كل منها ، وهات مصدر كل منها.

د – صيغتين لاسم الفاعل ، وزنهما ، وضع كل منهما في جملة مفيدة بعد أن تحدد الموقع الإعرابي لكل منهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

س2 : أ– اسند العبارة التالية للمخاطبة ، وللمثنى وللجمع بنوعيه ، ثم وضح معناها. "ابتذل نفسك فيما فر ض الله عليك".

ب – أعرب ما تحته خط.

ج – تحدث بالعبارة التالية عن المفرد ، والمثنى ، والجمع بنوعيهما ، مع تغيير ما يلزم. "إن الذي يصل إليك من ذلك أفضل".

س3 : عبر عما فهمته من النص فيما لا يقل عن خمسة أسطر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

التدريـــــب السابـــــع

جاء في كتاب "الطراز" ليحيي بن حمزة العلوي

"معرفة اللغة مما تداولته الألسنة، وكثر استعماله ، وصار مألوفا ، موضوعه هو البلاغة والفصاحة ، ونعنى به معرفة نسبة الكلم المفردة إلى معانيها ، ومسمياتها ، وجملتها أربعة :

أولها : **المترادفة ، ونعنى به الألفاظ المختلفة الصيغ ، والمتواردة على معنى واحد ، وهذا نحو** : الخمر ، والمدام ، والعقار ، ونحو الليث ، والأسد.

وثانيهما : **المتباينة ، ونريد بها الألفاظ المختلفة على المعاني المختلفة ، وهذا نحو** : الإنسان ، والفرس ، والأسد.

وثالثهما : **المتواطئة ، وهي الألفاظ المطلقة على معان متغايرة ، يجمعها أمر معنوي ، تكون مشتركة فيه ، وهذا نحو قولنا** : رجل ، **فإنه يطلق على** زيد وعمرو وبكر **بجامع الرجولية ، والإنسانية ، وهكذا قولنا** : فرس ، وحيوان.

ورابعها : **المشتركة ، وهي الألفاظ المتفقة (البنية) ، الدالة على معان مختلفة ، غير متفقة في أمر معنوي ، وهذا نحو قولنا** : عين ، **فإنها تطلق على العين الباصرة ، وعين الشمس ، وعين الركية**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وعين الميزان ، فهذه المعاني كلها مختلفة في أنفسها ولا تتفق إلا في مجرد اللفظ ، لا غير."

بعض الأسئلة :

س1 : استخرج من النص :

أ – الجمل الاسمية ، وعين مبتدأ ، وخبر كل منها ، مع تحديد نوع الخبر.

ب – مثالا لكل نوع من الأسماء المبينة ، وعين نوعه ، وضعه في جملة من عندك.

ج – الأفعال اللازمة ، وزن كل منها ، ثم ضعه في جملة ، مبينا كيف عديته ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

د – الأفعال المتعدية ، وزن كل منها ، وحدد حروف الزيادة فيها ، وجردها ثم ضعها في جمل.

هـ– الأفعال المبنية للمفعول ، وحدد نائب الفاعل لكل منها ، وحدد التغير الذي طرأ عليها.

و – الأفعال المتزايدة ، وزن كل منها ، وحدد حروف الزيادة فيها ، وجردها ثم ضعها في جمل.

ز – الأفعال الناقصة ، وبين أثرها في الجمل الاسمية ، ونوع الخبر في كل جملة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ح – صيغ أسماء الفاعلين ، وزن كل منها وهات الأفعال المشتقة منها.

ط – الأدوات الناسخة ، وبين أثرها ، محددا معموليها.

س2 : أعرب بالتفصيل ما تحته خط.

س3 : ماذا تعرف عن كتاب "الطراز" وصاحبه ؟ وما قيمته في مجال موضوعه

This file was downloaded from QuranicThought.com

س4 : هات أضداد الكلمات التالية ، وضع كل منها في جملة :

الفصاحة – مألوف – متباين – تقاعس.

س5 : اسند العبارة التالية للمثني والجمع : "هذه الوردة ، تسر الرائين بتفتحها صباحا ، ويغمر شذاها الجو طول النهار".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرست الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحـــة
مقدمـــــــة	3
القســـم الأول : النحـــــو	76 - 5
• **الكلمة**	9-7
• **حروف الجر**	29-10
• الوظائف الإعرابية	35-30
• أنواع الإعراب وعلاماته	64-36
• تطبيقات على النحو	76-65
القسـم الثانـي : القواعد الإملائية	125-77
رسم الهمـــــزة	104-79
أولا : همزة الوصل وهمزة القطع	87-79
ثانيا : الهمزة المتوسطة	101-88
ثالثا : الهمزة المتطرفة	104-102

This file was downloaded from QuranicThought.com

الألف اللينة.	107-105
الحروف التي تنطق ولا تكتب.	113-108
الحروف التي تكتب ولا تنطق	115-114
علامات الترقيم	119-116
تدريبات على القواعد الإملائية	125-120

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الموضـــــــوع	الصفحـــة
القسم الثالث - الخط العربي	144-127
القسم الرابع - النصوص الأدبية (الشعر والنثر)	211-145
أولاً : قراءة في الشعر	175-147
ثانيًا : قراء في النثر	211-176
القسم الخامس - البلاغة العربية	251-215
الفصاحة	221-215
علم البلاغة	232-222
نماذج من كتب البلاغة	253-233
القسم السادس - موسيقا الشعر	266-253
القسم السابع - تدريبات عامة	299-267

رقـم الإيـداع
الترقيم الدولي

مركز الشروق للكمبيوتر

الإسماعيلية – حي السلام – ت : 064/375982

This file was downloaded from QuranicThought.com